الاثنين 17 تشرين الثاني 2014
العدد 2446 السنة التاسعة
lundi 17 novembre 2014 nº 2446 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

SPORT

- الأكاديميات الكروية: **خزان مواهب لا يُستفاد منه**
- **نسخ مزيّفة للنجوم**
- **قائد من ذهب وآخر من ورق**

مصير العسكريين بيد البغدادي... ومصير الأهالي بأيدي خاطفي أبنائهم

السنيورة إلى المحكمة: لا للحوار [2]

أميركا تكتشف أقليات الشرق

[4 ـ 5]

تقرير

الدولة الفاشلة: **نعدكم بالغرق دائماً**

8

قضية

خريطة النفوذ الإقليمي والدولي في حلب

12

تقرير

«ولاية سيناء» تربك القاهرة

15

المقابلة

جورج قرم: **الاستعمار مبتدع الهويات المذهبية**

20

ثورات السياسة الأميركية: أمن إرادتنا ورفاه مواطنينا... والقيم الديموقراطية (عروات طحطح)

المشهد السياسي

السنيورة إلى المحكمة: لا للحـ

سيجد صقور 14 آذار اليوم منبراً قديماً جديداً للهجوم على حزب الله. سيروي النائب مروان حمادة من على منبر المحكمة الدولية إفادته حول الأيام الأخيرة التي عاشها الرئيس رفيق الحريري. خطوة تفتح بها قوى 14 آذار باباً جديداً للتحريض على المقاومة

يرفض السنيورة منح حزب الله صك براءة فيما هو يقاتل في سوريا (هيثم الموسوي)

يفتتح فريق 14 آذار اليوم حملته على حزب الله وسوريا، من على منبر المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. النائب مروان حماده سيقدّم مطالعته التي «سيشرح» فيها لهيئة المحكمة «الظروف السياسية» التي أحاطت بالفترة السابقة للجريمة. وسيلحق بحمادة عدد كبير من سياسيي وإعلاميي فريق 14 آذار، بينهم الرئيس فؤاد السنيورة والنائب السابق سليم دياب والمستشار الإعلامي للرئيس سعد الحريري، هاني حمود.

وزير الداخلية نهاد المشنوق عبّر يوم الجمعة الماضي عن تخوّفه من الانعكاس السلبي لشهادات الشهود. وما عبّر عنه يعكس جزءاً من النقاشات التي تدور داخل الغرف المغلقة لتيار المستقبل، بشأن هذه

> **يحذّر المشنوق من أوضاع أمنية صعبة ربما يشهدها لبنان خلال الأشهر المقبلة**

الشهادات وانعكاسها على الوضع الداخلي اللبناني، وعلى «مشروع الحوار» بين التيار الأزرق وحزب الله. فداخل التيار، يقود السنيورة الفريق الرافض للحوار مع حزب الله، على قاعدة عدم إعطاء الحزب صك براءة، فيما هو يقاتل في سوريا ويمنع انتخاب رئيس للجمهورية. ويرى السنيورة غياب أي جدول أعمال مشترك بين تياره وبين الحزب. ويطالب برفع شعار عدم الحوار مع حزب الله قبل انسحابه من سوريا وانتخاب رئيس للجمهورية. في المقابل، يبرز في «المعسكر الثاني» داخل التيار الوزير نهاد المشنوق، الذي يضع الأمن فوق ما عداه. ولا ينفك المشنوق يحذّر من الأوضاع الأمنية الصعبة التي يمكن أن يشهدها لبنان، إلى جانب العراق وسوريا، خلال الأشهر المقبلة، ربطاً بالحرب على «داعش» و«النصرة» وأخواتهما. ويخشى المشنوق، بحسب مقربين منه، من التوتر السياسي الذي سينتج من شهادات «الشهود السياسيين» في المحكمة الدولية. ويرى أنه لا يمكن تطويق تداعيات هذه الإفادات إلا بالحوار. وينقل مقربون من المشنوق عنه قوله إن قيادتي «المستقبل» و«حزب الله» مقتنعتان بجدوى الحوار، وإنه يجب عليهما القيام بخطوة إلى الأمام لوضع هذه القناعة موضع التنفيذ. وبحسب مصادر مستقبلية، فإن حواراً يدور داخل التيار حول نقطة الحوار مع حزب الله، وإن الظروف لم تنضج بعد للتقدم خطوة نحو حارة حريك.

فرنجية: الفراغ ولا لرئيس ضعيف

تقرير

هل بات أمر ذبح العسكريين بيد البغدادي؟

رضوان مرتضى

يبدو أن قرار ذبح العسكريين أو تأجيله، لم يعد بيد تنظيم «الدولة الإسلامية» في القلمون بشكل منفصل، بل بات مرتبطاً بشكل مباشر بالقيادة المركزية للتنظيم. هذا الربط، بحسب مصادر مقرّبة من التنظيم، مردّه إلى صدور أحكام وقرارات قضائية بحق سجناء في تنظيمات إسلامية، بينهم موقوفون سعوديون. وتزامن ذلك مع ورود معلومات تتحدّث عن مبايعة قرابة سبعين سجيناً في سجن رومية المركزي لـ«الخليفة أبو بكر البغدادي». بناء على ذلك، وصلت تهديدات حقيقية بقتل العسكريين الأسرى إن نُفِّذ أي من الأحكام. في المقابل، وعلى أرض «الدولة الإسلامية» في الجرود العرسالية، كان يرتسم مشهدٌ آخر.

«إن أردتِ إحضار ملابس لزوجك، أبلغي إم عمار لتأتي وأحضرا الملابس معكما. أمامكما 24 ساعة إن أردتما رؤية ولديكما أو سيموتان من البرد». لم يدم الاتصال دقيقة. لم ينتظر المتّصل لسماع الإجابة حتى. أقفل الخط فلم يبق سوى صدى صوته في أُذن غنوة يوسف، زوجة العسكري المخطوف لدى تنظيم «الدولة الإسلامية» محمد يوسف.

هي المرة الأولى التي يلتقي فيها أحدٌ من الأهالي بأبنائهم المخطوفين لدى التنظيم الأكثر تشدّداً. استعدّت والدتا العسكريين المخطوفين حسين عمار ومحمد يوسف للانطلاق نحو جرود عرسال. ورافقتهما زوجة يوسف وطفله وخال عمّار، أحمد زكريا، الذي أقلّهم على متن سيارته. يروي أفراد العائلة تفاصيل الرحلة. يستعيد كلٌّ منهم الجانب الذي أثّر فيه. يتحدثون كيف اجتازوا ثلاثة حواجز للجيش. يخبر خال العسكري المخطوف كيف كانت والدة محمد يوسف تفتعل إشكالاً على كل حاجز لشدة توتّرها. لا تريد من العسكريين عرقلة رحلتها. كانت تصرخ في وجههم قائلة: «رايحين نشوف ولادنا وآخدينلن تياب».

يستعيد أفراد العائلة الذين لا يعرفون أيفرحون أم يحزنون، كيف توسّط والد العسكري المخطوف يوسف لدى استخبارات الجيش لتسهيل مرورهم عند الحاجز الأخير عند آخر نقطة في وادي حميد في عرسال. يروون كيف انتظروا هناك سيارات «الدولة» كي تأتي لاصطحابهم، متحدثين عن لحظات رعب لم يعيشوها من قبل. يصفون الدراجات النارية التي تمر في الجرود من أمامهم كأنّها دوريات استطلاع. في تلك الأثناء، لم يلبث أحمد زكريا، خال العسكري المخطوف، أن سحب سيجارة وأشعلها لتدخينها حتى نهره أحد الشبان المارين على متن دراجة نارية قائلاً: «ألستم عائلة عسكري أسير.. ارمِ الدخان فوراً». وبالفعل، لم يفكّر زكريا بل رمى السيجارة وعلبة الدخان. انتظر أفراد العائلتين قرابة 35 دقيقة، وصلت بعدها سيارتان رباعيتا الدفع يستقل كل واحدة مسلّحان ملثّمان. يطلبان منهم الركوب، فيصعد زكريا في سيارة وحده، فيما يصطحب الآخران باقي أفراد العائلة. تذكر والدة المخطوف عمّار أنهم مكثوا أكثر من ساعة ونصف ساعة في السيارة. تتحدّث عن طبيعة غبراء. تحكي باستغراب عن الغبار الأبيض الذي يغطي كل شيء في تلك المنطقة.

تصل السيارة إلى مكان مجهول. يُخبر الزوّار أنّهم أُدخلوا إلى إحدى المغاور بعدما لقّنهم أحد المسلّحين المسموح والممنوع. وكيف اشترطوا عليهم إبقاء رؤوسهم منخفضة وأنّه ممنوع عليهم السؤال، إنما الإجابة

حوار

على صعيد آخر، أكّد رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية أنه «بين الرئيس الضعيف والفراغ نختار الفراغ، وإذا تمسكنا بهذا الموضوع كمسيحيين فسنحصل عليه». وأشار إلى أن «الرئيس القوي هو الذي يملك شرعية مسيحية وقد تصبح لديه الزعامة بعد انتخابه، والأمر لا يقتصر على الزعماء الأربعة». وقال إنه لا يوافق على كلام البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي «عن أننا نتلقى الأوامر من الخارج، لكن لا أريد الرد عليه».
وأشار فرنجية الى أن «الرئيس السوري بشار الأسد وقف وقفة تاريخية معنا وكان مستعداً للتضحية بتقاربه من فرنسا من أجل مطالبنا الرئاسية في لبنان»، موضحاً أنه «لم يكن من الممكن أن يحصل التمديد لرئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان لأن هناك فريقاً يرفض ذلك، وفي لبنان أنا أقول إن الأولوية هي للوفاق الوطني والأمن».
ولفت فرنجية الى أنه «لم يتم التطرق إلى موضوع رئاسة الجنرال ميشال عون لسنتين خلال اجتماعه مع رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط، «وتحدثنا في الكثير من الأمور، ومنها الملف السوري»، معلناً أنه سيردّ الزيارة لجنبلاط في حال دعوته الى اللقاء.
وقال فرنجية إن علاقته مع قائد الجيش العماد جان قهوجي «جيدة جداً، والوزير السابق جان عبيد صديقي، لكنني اليوم مع العماد عون للرئاسة، وبعد ذلك مع سليمان فرنجية». وأكّد أنه لا يثق بالمدير السابق لاستخبارات الجيش السفير جورج خوري، وأن علاقته سطحية بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، «لكن لديه شكوك بأنه قريب من آل الحريري».
وأكد فرنجية «أننا نثق بالجيش اللبناني للتصدي للمشروع الإرهابي، لكن لا أحد يتفاءل بأن الأمور انتهت»، معتبراً أن «عين داعش والنصرة على طرابلس وعكار، وعلينا الانتباه ولا أحد يضحك علينا بأن الجيش حسمها»، موضحاً أن «الجيش قام بما هو عليه، لكن لا تزال هناك خلايا أمنية ونريد أن يكون الجيش جاهزاً عند ساعة الصفر».

ابراهيم الأمين

المحكمة من جديد: أسلحة منتهية الصلاحية

مثل العادة، لا مجال لتوقع أي تغيير في التفكير أو التصرف. فريق 14 آذار، يقف اليوم على عتبة ما يعتقد أنه مرحلة جديدة في المواجهة مع حزب الله. ومثل كل مرة، يقاتل هؤلاء بعضلات غيرهم. اليوم، تتجه أنظارهم الى المحكمة الدولية. ينتظرون خطب الشهيد الحي مروان حمادة، وصحبه من موظفي الراحل رفيق الحريري. وسوف نستمع الى كلام سياسي عال. وهذه المرة، فالشبيبة لا يطلب منهم الحديث عن أدلة وبراهين، بل عليهم مساعدة الادعاء العام على تبرير اتهامه. وسوف يطلقون ما تيسّر من كلام سياسي يصب في خانة أن رفيق الحريري كان رأس حربة في مشروع يعارض مصالح سوريا وإيران وحزب الله. فقرر هؤلاء التخلص منه. ولذلك عمدوا الى اغتياله.
هذه المرة، سيكون موظفو الحريري أحراراً من ضغوط لبنان وتفاصيله، ولن يقفوا عند خاطر وليد جنبلاط ولا غيره من السياسيين. هم يعرفون أن المواجهة القائمة في المنطقة تجعلهم يحظون بغطاء من يهتمون لرضاهم، أي السعودية وفرنسا والولايات المتحدة.

> يتناسى هؤلاء أن حزب الله تجاوز قدراتهم، وصار لاعباً مركزياً في فلسطين وسوريا والعراق واليمن

سوف نكون أمام مباراة خطابية، مادتها الأصلية ما لم نسمع به من قبل. طبعاً سوف ترد كثيراً عبارات عن الدولة والإعمار والاستقلال والسيادة. وسوف ترافقها كلمات عن الدويلات ومخالفة القوانين والوصاية والهيمنة والاحتلال. وسوف ينظر المتحدثون الى عيون المستمعين إليهم في قاعة المحكمة، وسوف يلتفتون الى الكاميرات، حيث يتوجهون بالكلام الى من يعتقدون أنهم يستمعون إليهم، أحبة أو أصدقاء أو أوصياء، إضافة الى الأعداء. والفكرة الاساسية، هي في كيفية إيجاد الرابط بين النظام الأمني المشترك، الذي سبق أن اتهموه في إفاداتهم السابقة، وبين كونه يمثل رأس النظام الحالي في سوريا، أي الرئيس بشار الأسد، ثم بين هؤلاء وبين حزب الله باعتباره كان اللاعب الوحيد خارج الرقابة كما يعتقدون. وهم بالتأكيد لن يأتوا على سيرة أي لاعب أو متهم آخر. هم لا يعتقدون أبداً أن للحريري خصومة مع إسرائيل تستدعي منها قتله، ولا مع تنظيم «القاعدة» ولا مع أي مافيا سبق لمثيلاتها أن قامت بما هو أكثر وأخطر.
لكن، ماذا عن النتيجة؟
المرجّح أن هذا الفريق يراهن على هذه الحفلة لتحقيق أغراض تخصه وحده دون بقية اللبنانيين وبقية العالم أيضاً، لكن من الواجب لفت انتباه هؤلاء الى أن مستفيداً آخر ينتظر هذا الجنون، وهو إسرائيل.
ـ هم يعتقدون أنهم بهذه الطريقة يعوّمون المحكمة الدولية، ويفتحون المجال أمام نقاش جديد يراد منه إعادة الاعتبار لشرعية شعبية مهتزة لبنانياً وعربياً ودولياً بهذه المؤسسة.
ـ هم يعتقدون أنهم بهذه الحفلة يحيون من جديد ما خفت حيال اتهامات لحزب الله بالإرهاب في لبنان والمنطقة والعالم.
ـ هم يعتقدون أنهم يواجهون معضلة العالم في سوريا، من خلال إعادة الاعتبار للاتهام لسوريا ورئيسها، على الرغم من أن فريق الادعاء لم يجد دليلاً مناسباً كي يورده في مضبطة الاتهام.
ـ هم يعتقدون أنهم يقدرون على إعادة تنشيط عصبية مفككة لتيارهم السياسي، لكن وفق الأدوات المنتهية الصلاحية نفسها كالتي قامت في عام 2005.
ـ هم يعتقدون أنهم يعودون الى احتلال الشاشات والمنابر، ويفرضون على الرأي العام حفلة من التكاذب والتفنيص التي تبرر لهم قول ما يريدون قوله لغايات أخرى. والله أعلم ما إذا كان سمير جعجع سيأخذ من هذه الحفلة ما يسمح له بالهجوم على ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية باعتباره حليف القاتل.
ـ هم يراهنون على أن أنصارهم الذين يتفرقون يوماً بعد يوم، سيجدّدون الثقة بهم، لأنهم لم ينسوا ولم يهدروا دماء الشهداء من رفاقهم، وبالتالي، سوف يحصلون على ما يبرّر سياساتهم القائمة على تعطيل قيام دولة حقيقية.
لكن، أين هم من واقعنا اليوم؟
يتناسى هؤلاء أن اتهام الأسد بقتل الحريري ليس له قيمة، إزاء الاتهامات التي يوجهها الفريق المسؤول عن هؤلاء في المنطقة والعالم ضد الرئيس السوري. ويتناسى هؤلاء أن ما يقوم به فريقهم من أعمال تدمير لسوريا إنما يندرج في إطار العقاب الذي قرره مجتمعهم الدولي لسوريا بسبب مواقفها السياسية.
يتناسى هؤلاء أن حزب الله، منذ اغتيال الحريري حتى اليوم، واجه تحديات أسطورية، من حرب تموز وما تلاها من حصار وشيطنة وعزل وحرب مذهبية ضده، وصولاً الى الحرب القائمة ضده من قبل أنصارهم في مجموعات الإرهاب المنطلقة من سوريا. ويتناسى هؤلاء أن حزب الله لا يزال يقاوم كل أنواع الضغوط التي يتولى هؤلاء دور أداة تافهة في سياقها.
لكن ما هو أهم: ألا يعرف هؤلاء أن جهة مثل حزب الله تمثل اليوم عنصر توازن غير عادي في مواجهات قاسية قائمة في فلسطين وسوريا والعراق واليمن، وربما أماكن أخرى؟
لم يعد لدينا من أمل، سوى أن يساعدنا أبناء هؤلاء المجانين (وزوجاتهم وأزواجهنّ) على إيقاظهم من نومهم، ولو بدلو من ثلج!

عندما يُسألون فقط. بعد قرابة عشر دقائق، يدخل شابان ملتحيان، يجرّ كل واحد منهما مسلّحان. يخبر الزائرون أنهم لم يتعرّفوا إلى ولديهما إلا بعدما دفعهما المسلّحون باتجاههم. تخبر والدة حسين عمار كيف أمسكت بولدها تُخبره: «أنا أمك.. جبتلك تياب». تحكي كيف لم يكن يستجب لها، كيف كان شارداً بذهول قبل أن يتعرّف إليها. أخبرها عندها قائلاً: «إيه يا إمي.. نحن هون متل الكلاب». بحطولنا برغل وعدس مرطبين بمي وبقولولنا كلوا..».. حال عمار لا تختلف عن محمد يوسف. يشاطر الأخير زميله القول: «متل الكلاب بحطولنا الأكل على الأرض». تصف الوالدتان حال ابنيهما كيف كانا منهارين. كانا يعتقدان أنّهما منقادان ليُذبحا. وبحسب الأهالي، هم في كل مرّة يأخذونهم إلى مكان يقولون لهم: «يللا عالذبح».
حكى المخطوفان كيف يُجبران، مع رفاقهما، على حفر الأنفاق. وكيف يُجبرهم الخاطفون على العمل قائلين: «يللا عالشغل.. بدكن تشتغلوا باللي عم تاكلوهن».
لم تدم الزيارة أكثر من ربع ساعة. تخبر والدة يوسف كيف حاولت تقبيل يد أحد الخاطفين باكية وهي تقول: «خلينا هون وخلي ولادنا يروحوا»، لكن المسلّح نهرها قائلاً: «لا يجوز لك لمسي. أنتم تنسبون لنا أشياء زوراً وبهتاناً. نحن أولادنا في رومية غاليين علينا أيضاً». ثم يردف قائلاً: «المشايخ عندكن بالضيعة ضالين. ألم ينبهوكم بأن الانخراط في الجيش حرام؟». عندها تتدخّل والدة حسين عمّار راجية: «أنا ابني مش الحق عليه. ضل يبكي ما بدو يروح عالجيش. أنا اللي جبرتو يفوت ليأمن وظيفة. خدوني محله»، فأجابها: «شو بدنا فيكن. بدنا ولادنا». ثم أضاف: «أبلغي كل الأهالي الذين لا يستجيبون لمطلبنا بالاعتصام بالشارع، بأنّ ابن كل متخلّف سيُجلد 20 جلدة عن تخلّف الوالد و20 جلدة عن تغيّب الوالدة».
بدورها، تروي غنوة، زوجة العسكري يوسف، ما حصل معها عندما وصلت مع ابنها الذي لم يبلغ السنة بعد. «أخذوا ابني. لم أجرؤ أن أقول لا. خفت كتير، لكنن صاروا يلعّبوه». تخبر كيف رفض زوجها السلام عليها قائلاً: «لست زوجتي ولست حلال علي. أنت مخالفة للشرع. لا تحلّين لي»، تعلّق الزوجة المفجوعة: «رأيت محمد شكلاً.. كأنّ أحدهم بدّل عقله».

عطلة رأس السنة
شرم الشيخ: اقامة ٣، ٥ و٧ ليالي ابتداءً من ١٢/٢٥
رحلة على النيل، الاقصر الى اسوان: ٢٦ او١٢/٢٩ الى ١/٢
اسطمبول
اقامة ٣، ٥ و٧ ليالي ابتداءً من ١٢/٢٦
مرسين وكابادوكيا
١٢/٣١ الى ١/٣
الهند: المثلث الذهبي
دلهي، اغرا وجايبور: ١٢/٢٦ الى ١/٣
فيينا، بودابست وبراغ
١٢/٢٦ الى ١/١
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

على الغلاف

يوم تعلمت من بسمة مسؤول أميركي!

يعترف احد الاساقفة الاميركيين الكاثوليك بأن الوضع المسيحي صعب في المنطقة (هيثم الموسوي)

جان عزيز

كنا في مطلع الألفية مجموعة من «الثوار». جئنا من مشارب حزبية مختلفة. كل منا يؤمن بنصف إلهه وبقائد مفدى خالد معصوم مظلوم. وكان ظلم تلك الأيام رابطتنا، ووطأة زمن الوصاية جامعاً لنا في سراديب التحقيق البوليسي وتحت جزمات الاعتقال. وكنا نبحث معاً عن كوة ضوء صوب الحرية. سنة 2000 سافرت إلى واشنطن لاكتشاف مزاج روما الجديدة حيال ولايتنا الامبراطورية المزروكة على شرق المتوسط، بين مقاطعتين أميركيتين: واحدة معلنة لا نعترف بها هي إسرائيل، وأخرى مكتومة لا تعترف بنا هي سوريا. ذهبت محشو الرأس ببضعة كليشيهات أكاديمية من زمن دراستي السياسة وفلسفتها، عن جون لوك الذي استوحى منه جفرسون «إعلان الاستقلال»، وعن دي توكفيل وبحثه الرائع عن «الديمقراطية في أميركا». بين المطار والتاكسي والفندق، تكفيك المسافة لنزع كل الأوهام. المهم أنني اكتشفت يومها معادلة فاقعة في العاصمة الأميركية حيال دمشق. اكتشفت أن لا أصدقاء لسوريا في واشنطن. لكن كثيرين هناك يجدون فيها مصلحة أميركية ثابتة. واكتشفت في المقابل أن أصدقاء لبنان كثيرون حول نهر البوتوماك، لكنّ أياً منهم لا يرى في بيروت مصلحة أميركية.

مرت الأيام، وصرنا نبحث عن كيفية تحولنا مصلحة ما لواشنطن. علّمنا أحد «اللوبيست» اللبنانيين المخضرمين، أن بداية أي مقاربة ناجحة لأهل «المثلث الفدرالي» تكمن في أن تجيب مسبقاً عن سؤال غير مطروح في أذهانهم: لماذا علينا أن نساعدكم؟ بعد تخطيك هذا الامتحان بنجاح، عليك البحث عن جواب ثان لهم: كيف يمكن أن نساعدكم؟ وصرنا نتخيل، ونجترح وننسج قراءات وتنظيرات عن جيوبوليتيك واقتصاد سوق ومجتمع مدني وقيم ديمقراطية وحريات دينية، وعن نموذج أميركي وحيد ـ قال ـ في منطقتنا. عبأنا كل تلك المقولات في رؤوسنا الصغيرة، وصرنا ننظم غزوات دورية لواشنطن، كما لممثليها في عوكر... من دون جدوى. فجأة انقلب الوضع رأساً على عقب. فجأة صارت للبيت الأبيض «سياسة لبنانية»، وصرنا نأكل ونشرب في صحن ابن بوش، وننام في مخدعه، بينه وبين الزوجة غير المخدوعة على الأقل. لم نفهم ما حصل، ولا لماذا، لكن حبورنا وغبطتنا ونشوتنا بالانتصار كانت كافية لتخطي عبء السؤال والفهم والمعرفة. في تلك الفترة، أقنعنا أنفسنا، وحاولنا إقناع ناسنا، بأن القدر اختار أسامة بن لادن حليفاً موضوعياً لنا، وأن زلزال 11 أيلول أنقذنا. صارت أميركا في مواجهة مع «الإسلام الفاشي»، كما سمّاه المحافظون الجدد. فصارت سياستهم الخارجية مسألة داخلية للمرة الأولى في تاريخهم. صدر «باتريوت أكت» وأقيمت «وزارة الأمن». وتحولت مناهج «المدارس» التي تمولها العائلة السعودية شأناً يمس آخر مزارع أميركي في حقول آيوا. هكذا، توهمنا أن مصلحة أميركا تقاطعت معنا، وأن القرار الأول والأخير هناك بات في يد الكونغرس، تماماً كما قبل مئتي عام، كما يوم شيدوا عاصمتهم من النقطة صفر حول تلة الكابيتول، وفكروا حتى في عدم الحاجة ولا الضرورة لانتخاب رئيس! المهم أننا عشنا شهر عسلنا الأميركي. على مدى عامين ونيف، بين «قانون محاسبة سوريا واستعادة سيادة لبنان» وبين الرقم المميز 1559، صارت واشنطن مربط خيلنا. يستقبلك الجميع ببسمات عريضة، من أبرامز وولفوفيتز، إلى ساترفيلد الذي كان «يكش» في وجهنا في بيروت. وصرنا نسمع كلاماً يرن في آذاننا، عن أقليات ومسيحيين، وعن «بيبل» جورج بوش وأيقونة «تيوتوكوس» البيزنطية في صورته العائلية، وعن إعادة طبع كتب برنارد لويس، وعن وعن... ولم نكن وحدنا في ذلك الحلم الصيفي. مجموعات لا تحصى، تمثل كل ضحايا بؤس المشرق، شاركتنا تلك الرؤية. أقباط وأشوريون وكلدان وسريان... كلهم صاروا مستنفرين في واشنطن. كلهم اعتقدوا أن الذين خلفوا الهنود الحمر الغربيين في أرضهم، لم يعودوا يرون فيهم هنوداً حمراً شرقيين.

ذات يوم انتهى الحلم. أفقنا على جرس إنذار أميركي يقرع في رؤوسنا ونظامنا. خرجت سوريا، الآن مطلوب إقامة نظام السنيّة السياسية. أنتم ملحقون به. الشيعة سيعطون بعض الوقت للانتهاء من العلويين. بعدها يسود «باكسا أميركانا» دائم، يؤمن نفطنا ويرضي أهل النفط. كانت الصدمة. وكانت عظيمة. بعدها صدرت الكتب في مقلبي الأطلسي. عن قمة النورماندي وعن أسرار شيراك وحقيقة بوش و«صليبييه»، فأدركنا كم أننا سذج. كمن يستعيد أثناء سقوطه من شاهق فجوات حياته، صرت أستذكر لحظات ماضية لم أفهمها في حينه: لحظة أولى، يوم أخذني دبلوماسي أميركي نزيه صادق من كتفي في مخبأ ثوارنا السري، وهمس في

> فجأة، صار لواشنطن «سياسة لبنانيّة»، وصرنا نأكل ونشرب في صحن ابن بوش

في بلاد الـ«أميش»... حيث يتوقف الزمن

ثلاثون ألفاً من الـ«أميش» يعيشون في لانكستر الاميركية، يمارسون طقوسهم دون ضغوط، وحياتهم الريفية بعيدة عن متطلبات العالم الحديث. قرية الـ«أميش» توقّف فيها الزمن، فحوّلت المنطقة جزءاً من تاريخ قديم لا يزال حياً

لانكستر ــ **هيام القصيفي**

منذ ان اطل هاريسون فورد وكيلي ماكغيليس في فيلم «witness»، حتى صارت لبلاد الـ«أميش» صورة في ذاكرتنا وذاكرة كل من أحب ماكغيليس بلباسها «الاميشي» الاسود والقبعة البيضاء. بعد اعوام على ذلك المشهد، وعشرات الاعوام على الهجرة من اوروبا، لا تزال هذه المجموعة خارج الزمان، كأنها طالعة من الكتب «القماشية» المصورة التي يخيطونها، او من متحف يحفر عميقاً في القرن الماضي وما قبله.

لا تشبه الطفلة سيلفيا، النجمة السينمائية، هي العاملة مع اخواتها في مزرعة لانتاج جبنة نوعية، لكنها وهي تستقبل الزوار بثيابها وقبعتها الصغيرة بوجه يفور صحة وفرحاً، في برد تشريني قارس، تعيدنا إلى السؤال أين نحن؟

في لانكستر الاميركية يوم خارج الزمان والحاضر: مساحات زراعية شاسعة وبيوت متفرقة جميلة ونظيفة، وعائلات لا تزال ترتدي الثياب التقليدية، معظمها سوداء، الرجال بقبعات القش او السوداء، يتنقلون في عربات صغيرة او يحرثون السهول بالاحصنة، والنساء بثياب واسعة ومآزر فوقها وقبعات صغيرة. يعملون من كبارهم الى صغارهم في زراعة القمح والبطاطا والتبغ والخضر، وفي مزارع البقر والماعز. عربات صغيرة تجرها خيول هرمة يشترونها بعد ان تتقاعد من حلبات السباق.

ثلاثون ألفاً من الـ«أميش» يعيشون وفق ايقاع يمتزج فيه الدين بالتقليد والمبادئ والتعلق بالارض والابتعاد عن الحضارة القريبة منهم او حتى المنتشرة بين منازلهم بفعل وجود من يسمونهم جيرانهم الاميركيين.

حين اتى الأميش المتفرعون من «manoninte» من سويسرا هاربين من الاضطهاد الديني في اوروبا في عام 1720، استوطنوا هذه البقعة وصاغوا نمط حياة بقي حيا حتى حاضرنا هذا.

خصوصيات الأميش دينية وثقافية واجتماعية. في الدين يتبعون الكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والجديد، لكن لديهم ايضا بعض الخصوصيات التي يتميزون بها في ممارستهم الشعائر الدينية، فلديهم كتب صلاة وقيم وقواعد تحدد اطر سلوكهم. ليس هناك كنيسة بالمعنى الفعلي لاقامة الصلوات، بل هناك بيوتهم الخاصة يجتمعون فيها، وتتنقل الاجتماعات مداورة بين المنازل يوم الاحد مرة كل اسبوعين، يتلون الصلوات باللغة البنسلفانية الالمانية. وهي اللغة التي يتحدثون بها في بيوتهم إضافة الى الانكليزية التي يتعلمونها في مدارسهم.

تركز الصلوات على مفاهيم الغفران والابتعاد عن الخطايا، وهي تحدد ايضا قواعد اجتماعية يلتزم بها افراد المجموعة. الاميش يختارون التزامهم الديني في سن السادسة عشرة حين يتقبلون سر المعمودية. هذا التاريخ هو الحد الفاصل الذي سيجعلهم «أميش» الى الابد، اي ملتزمين دينيا، او سيبعدهم عن المجموعة لصوغ حياة مستقلة خارجها. وبرغم ان ثمة حالات عدة تسجل للخروج من حياة الاميش، الا ان نسبتها تبقى قليلة جدا.

بعد سن السادسة عشرة يتحول الالتزام بالمعمودية ارتباطا دينيا واجتماعيا، ومن يخرج عنه بعد قبوله العماد ينبذ في مجتمعه، كما الذي يخرق الوصايا العشر، كالزنا مثلا، الا إذا قرر الاعتراف بخطئه وطلب المغفرة.

بالنسبة الى الرجال الذين يبلغون سن السادسة عشرة، فانهم يطلقون لحاهم من دون الشاربين، اللذين يرفضونهما لانهما يعيدان اليهم صورة الاضطهاد الاوروبي والخدمة العسكرية التي يرفضونها. وهم مثلهم مثل المانونايت، يرفضون خدمة العلم، لكنهم خلال الحرب قد يلتحقون بها لكن في مواقع ادارية وصحية فقط.

يتزوج الاميش في غالبيتهم ببعضهم بعضا، ومن يُرد الزواج بأي شاب او شابة فعلى هؤلاء الالتزام بالاميش، لكن مشكلة الزواج داخل المجموعة تؤدي في بعض الاحيان الى ارتفاع وفيات الأطفال.

في الارجاء المتنامية، وامام المنازل تمتد حبال الغسيل، والثياب تهتز تحت وطأة رياح باردة، فيما تعمل النساء في تنظيف الاوراق المتساقطة من اشجار معمرة اوراقها خمرية وحمراء اللون. منزل الاميش مثال عن القيم التي يتعلقون بها وهي الايمان بالله والعائلة. لذا هو يتالف من ثلاثة اقسام متدرجة امام بعضها بعضا، القسم الامامي للجدين، والقسم الاوسط للابن البكر الذي سيهتم بوالديه، ومن ثم القسم الاكبر العائلي لجميع افراد الاسرة. وهي

أميركا تكتشف أقليّات المشرق

أذني: «لا تصدق وعود زميلي الآتي من واشنطن الآن ولا تعهداته. هذا بيع كلام. أؤكد لك أن بوش لا يعرف أين يقع لبنان على الخارطة!». لحظة ثانية حين جلسنا في مكتب كبير في الخارجية الأميركية، وسألنا الرجل المهم الجالس خلفه: «إذا أخرجنا سوريا من وطنكم، ونقلنا اللاجئين الفلسطينيين منه، وألزمنا إسرائيل بعدم الاعتداء على سيادتكم، هل يؤدي ذلك إلى حل دائم لقضيتكم؟». وقبل أن يجيب أيّ منا، ارتسمت على وجه المسؤول بسمة ساخرة لا تزال تنكأ وعيي بعد عقد ونيف. لحظة ثالثة، حين وقفت دبلوماسية أميركية باحثة في إحدى جامعات بيروت، تصارحنا عن ثوابت سياسة بلادها؛ هي ثلاث: أمن الأراضي الأميركية. رفاه مواطنينا. والقيم الديمقراطية. قبل أن تضيف: لكنها تخضع لتراتبية ثابتة أيضاً: أمننا التزام أول. حين لا يكون في خطر، نسعى إلى رفاهنا. وحين يتأمن ذلك نعطي الباقي من وقتنا والجهد لإقامة الديمقراطية... الآن فهمت. أو بالأحرى، تعلمت.

فيلادلفيا ـ **هيام القصيفي**

تأخذ الحرية الدينية طابعا مختلفا في الاحاديث الاميركية، ولا سيما بالنسبة إلى الآتين من منطقة متفجرة وحافلة بالصراعات الدينية. ثلاث مفارقات اساسية في هذا المجال:

أولاً، وضع مسيحيي الشرق. يقول احد السياسيين اللبنانيين في واشنطن انه بقدر السلبيات التي تركها وضع العراق وتمدد تنظيم الدولة الاسلامية وارتكاباتها في حق الاقليات، الا ان المردود «الايجابي» الوحيد هو أن الادارة الاميركية بدأت تتعامل بجدية مع موضوع الاقليات ولا سيما منهم المسيحيون في الشرق الاوسط. فلاول مرة بدأ الاميركيون يتحدثون بالاسماء عن الطوائف وعن المذاهب المسيحية بعدما كان هذا التمييز من المحرمات الاميركية، لاعوام طويلة.

ومما لا شك فيه ان استحداث مكتب خاص في الادارة الاميركية لمتابعة ملف المسيحيين في سوريا والعراق وتهجيرهم بعد مؤتمر دعم المسيحيين في الشرق الاوسط الذي شهدته واشنطن في ايلول الماضي، سيفتح بحسب الأميركيين المعنيين مجالات اكثر حضورا لتأمين حماية الحضور المسيحي في الشرق، وسيكون له القدرة على استقطاب دعم دولي وحشد الاهتمام الأميركي الداخلي لمساعدة مسيحيي الشرق الأوسط، علما ان اللبنانيين الناشطين في واشنطن يعملون على تمييز وضع مسيحيي لبنان عن سوريا والعراق، وايضا مصر، حيث تكبر المخاطر وتقل قدرة الطوائف المسيحية على مواجهتها منفردة.

ثمة واقعية في الكلام عن الحضور المسيحي والاقليات، اذ يمتزج الحديث الديني بالوقائع السياسية لجهة تطورات سوريا والعراق وتأثير ذلك على لبنان. ثمة أولويات سياسية تتعلق بوضع لبنان وترتيبات العراق ووضع سوريا، جعلت من الصعب التعاطي مع ملف الاقليات كضرورة أولية، لكن الامور اتخذت في الفترة الاخيرة منحى اكثر جدية.

ويعترف احد الاساقفة الاميركيين الكاثوليك بأن الوضع المسيحي صعب في المنطقة، وبأن العمل يجب ان يكون منصبا على ابقاء المسيحيين في ارضهم، مشيرا الى ان الفاتيكان يقوم جاهدا بما في وسعه، لكن كثرة التدخلات السياسية والدينية في المنطقة تجعل من الضروري الاعتراف بالحاجة الى جهد اكبر، من قبل جميع الكنائس الاميركية المحلية لمساعدة مسيحيي الشرق الاوسط.

ثانيا، بقدر ما يكثر الحديث عن الحرية الدينية التي يريد الاميركيون الحفاظ عليها في بلادهم، ولا سيما للاجئين المتدفقين من الدول التي تشهد صراعات عرقية ودينية، وعن حوار الاديان والثقافات والمصالحات، تبعد المسافة عن الشرق المشتعل بحروب طائفية. لعلها اكثر من معبرة ان تعدد احدى دوائر الهجرة من بين الأسباب التي تدفعها إلى تسهيل استقبال اللاجئين، الانفجارات في بيروت ومخيمات النازحين السوريين، في مشهد يعكس المفهوم الذي ترى فيه الدوائر التنفيذية في الولايات نوعية الصراعات في الشرق الاوسط.

و الحرية الدينية أحد اكثر المواضيع اليومية التي تثار في الكلام عن اللاجئين وتدفقهم الى الولايات المتحدة، التي تسعى الى دمجهم في المجتمع الاميركي لا عزلهم. يختلف مفهوم الهجرة واللجوء وطريقة التعامل مع اللاجئين بين دول اوروبا واميركا جذريا. من هنا يفهم ايضا كيف يمكن للبعض الا يتمكن من استيعاب خصوصيات الدول التي ترفض استقبال اللاجئين او تنظيمهم في مخيمات بدل «دمجهم» في مجتمع كالمجتمع اللبناني، كما ان هناك تقاطعا في الرؤية بين العمل على الحفاظ على الوجود المسيحي في الشرق، واستقبال اللاجئين الآتين من العراق، والاستعداد لبدء استقبال موجات الهجرة من سوريا برغم ان لا شروط ولا تمييز في استقبال اللاجئين مهما كانت طائفتهم.

ثالثا، يتصاعد الكلام عن حرية المعتقد والدين في الولايات الاميركية، ولا سيما منها تلك التي تستقطب خصوصا لاجئين من مناطق النزاعات. وينصبّ الحديث على ضرورة استيعاب الفكرة الاميركية القائمة على حماية الحريات الدينية، كأساس لحماية الاقليات في الشرق الاوسط، ولا سيما من خلال مقارنة الأميركيين الدائمة بضرورة احترام خصوصية المجموعات الدينية وممارساتهم لشعائرهم وحياتهم اليومية، في ظل تعدد الكنائس المحلية والانتماءات الدينية المتنوعة، ومنها على سبيل المثال طائفة الـ«أميش» في لانكستر.

ن

في معظمها اسر كبيرة، لا يقل عدد اولادها عن ثمانية.

بين المنازل المنتشرة وسط سهول القمح والذرة انشأت المجموعة مدارس لا علاقة لها بالمدارس الاميركية. هي عبارة عن غرفة واحدة تعلمهم في ست مراحل فقط اللغة والجغرافيا البسيطة والرياضيات البسيطة. لا تتعدى البرامج التربوية اطار الضروريات التي يحتاجون إليها في حياتهم اليومية. فالاميش لا يذهبون الى الجامعات الا اذا قرروا الخروج من مجتمعهم. يقرأون ويتابعون الصحف والكتب لكنهم لا يشاهدون التلفزيون ولا السينما ولا يسمعون الموسيقى وما من آلة موسيقية في منازلهم. اما الهاتف، فله قصة أخرى. أمام المنازل وعلى مقربة من الطريق بيت خشبي صغير فيه الهاتف، والمقصود من ذلك ألا يشغل الحديث الهاتفي افراد الاسرة عن الاهتمام ببعضهم بعضا، والحوار والعمل والصلاة. فالاهل هم الذين يعلمون اطفالهم الكتاب المقدس والتقاليد. ولانهم بعيدون عن التكنولوجيا فقد سبب وصول الهاتف الخلوي مشكلة، كان حلها بيد الاساقفة والكهنة الاربعة الذين «أفتوا» ـ وهي فتوى جديرة بلبنان ـ بتقييد استعماله لاسباب العمل والحاجات الطارئة لكن شرط ابقاء الهاتف في العمل وعدم جلبه الى المنزل، وكذلك ابقاؤه في الجيب اثناء العمل لا اظهاره.

> لا يشاهد الأميش التلفزيون ولا السينما ولا يسمعون الموسيقى

وهناك مشكلة اخرى قيد البحث وهي وصول الهواتف الذكية بسبب وجود الكاميرا فيها، لانهم لا يصورون حفلات زفافهم ولا يسمحون بتصويرهم. وللكهرباء حكايتها أيضاً. هم ينتجون الكهرباء محليا اي عبر بطاريات او الطاقة الشمسية او الريح. يستعملون الات الحراثة اليدوية ويرفضون العجلات المطاطية وكل عرباتهم تسير بعجلات حديدية. وهناك نوعان من العربات المقفلة التي يجرها الحصان للعائلات، والصغيرة للحاجات اليومية، وهناك عربة خاصة للاحتفالات، وهي طويلة بعض الشيء.

شهر تشرين الثاني هو شهر الاعراس في لانكستر، اذ تقام فيه الاعراس ايام الثلثاء والخميس، في منازل العروس التي لا ترتدي ثوبا ابيض، بل مجرد ثوب جديد، ولمدة ثلاث ساعات. يبقى الزوجان في منزل اهل العروس يعملان ويتقبلان الهدايا حتى فصل الربيع، حين ينتقلان الى منزلهما الخاص. ومآدب الغداء والاحتفالات هي نفسها في كل المنازل لمنع المنافسة والمظاهر، حتى وجبة الافطار التي تقدم بعد صلاة الاحد هي نفسها: زبدة الفستق ومخللات وحلوى من التفاح.

لا طلاق عند الاميش، والرجل رأس المرأة والعائلة، لكنّ الرجال يحترمون نساءهم. تضافرهم العائلي، واهتمامهم بالاكبر سنا، يجعلانهم لا يحتاجون الى التأمين الاجتماعي، ولا يدفعون تاليا الضرائب. حين يحتاجون الى طبيب او مستشفى لا يترددون في الذهاب اليها على ان تساعد الكنيسة المحلية بدفع التكاليف، لكنهم عادة يهتمون بعلاج انفسهم محليا.

في قرية الاميش، متاجر تبيع منتجات اهل القرية، اشغالهم اليدوية الخشبية والقماشية مدهشة بطرافتها وافكارها المبتكرة وبدقة عملها، إضافة الى صناعتهم من الالبان والاجبان والصابون وانواع لا تحصى من الخبز والحلويات والمنتجات الصحية من منتجاتهم اليومية بوصفات المانية لا تزال هي نفسها منذ ان استوطن الأميش لانكستر.

بين المنازل المنتشرة انشأت المجموعة مدارس لا علاقة لها بالمدارس الاميركية (أ ف ب)

تقرير

العميل الذي كان يتصل بالعدو من مكتب شمعون

أمين عباس الحاج. اسم سمعه أهالي «الضاحية» جيداً. الرجل يعدّ من «أخطر عملاء» العدو الإسرائيلي. عمل مع الرئيس السابق كميل شمعون وشارك في لقاءات «عرض البحر» بين الإسرائيليين وبشير الجميّل. اليوم، يشكو العميل من مشغليه الذين «رموه كالكلاب»... بعد ثلاثين عاماً من «الخدمة»

يحيى دبوق

أخطر العملاء يكشف أسراره. هذا هو عنوان صحيفة «يديعوت أحرونوت»، لمقابلة أجراها معلق الشؤون الاستخبارية في الصحيفة، رونن برغمان، مع عميل لبناني خدم الاستخبارات طويلاً، يدعى أمين عباس الحاج. الأسئلة كانت شخصية وعملية وكشفاً لأسرار كانت إسرائيل تحرص على عدم الإقرار بها، ومنها لقاءات بين الرئيس اللبناني بشير الجميل ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن.

المقابلة جاءت طويلة جداً، استعرض فيها الحاج عمالته وإخلاصه لإسرائيل، لكن في الوقت نفسه، شكا من سوء المعاملة التي تلقاها من الاستخبارات الإسرائيلية، بعد أكثر من ثلاثين عاماً قضاها في خدمة الاحتلال. إلا أن الصحيفة لم تجد في أصل العمالة وسوء المعاملة عنصرين كافيين ليجذبا القارئ، فتلمّست الإثارة الإعلامية عبر ذكر - وفي أول كلمة من كلمات المقابلة - أن الحاج كان قد ترعرع في الضاحية الجنوبية، حيث ترعرع القائد العسكري لحزب الله، الشهيد عماد مغنية، وكأن في هذا كشفاً عن إنجاز استخباري ما، يكفل للصحيفة زيادة عدد قراء، رغم أن هذه «المعلومة» يتشارك فيها مئات الآلاف من ساكني الضاحية الجنوبية لبيروت، أي «الحي» بحسب تعبير الصحيفة، الذي ترعرع فيه مغنية.

وتعمدت الصحيفة ذكر، وفي أكثر من موقع، أن للعميل أقارب ينتمون إلى حزب الله، الأمر المشابه لذكر الشهيد مغنية. وصحيح أن هذه المسألة بعيدة عن فهم القراء الإسرائيليين، لكن في لبنان الأمر مفهوم جيداً، إذ لا أحد من سكان الضاحية أو غيرها من المناطق اللبنانية، من دون أقارب عناصر في حزب الله. مع ذلك، المقابلة غنية بما سمحت الرقابة العسكرية بنشره، رغم مرور سنوات طويلة على إنهاء خدمة العميل. وهذا ما تلفت إليه الصحيفة في نهاية المقابلة، إذ تشير إلى أن كثيراً من الأسرار لم يكن بالإمكان نشرها، نظراً إلى خصوصيتها وسريتها.

«رموني كالكلاب»

بحسب وصف «يديعوت أحرونوت»، كان العميل الملقب بـ«روميني غيه»، أحد أخطر العملاء بالنسبة إلى أجهزة الاستخبارات في الشرق الأوسط. وكان له دور أساسي في سلسلة طويلة من العمليات، أغلبها لا يزال حتى اليوم طيّ السرية. تسبب الحاج بنشاطه الاستخباري باعتقال المئات من المخربين (الفلسطينيين)، وساعد على السيطرة على أطنان كثيرة من الوسائل القتالية.

وبحسب الصحيفة أيضاً، شارك في قضايا وعمليات استخبارية هامة جداً. وكان يعتبر خلال سنوات طويلة «ثروة استخبارية كبيرة لإسرائيل».

أما الآن، فيخرج العميل العتيق لا للحرب ضد الفلسطينيين، الذين حاولوا تصفيته، ولا ضد أقاربه اللبنانيين الذين انضم كثيرون منهم الى حزب الله، وإنما ضد مشغليه.

وتنقل الصحيفة عنه قوله بغضب: «لقد رمتني الأجهزة الاستخبارية كالكلاب... وانا أعيش في إسرائيل ببطاقة منتهية الصلاحية دون حقوق ودون تأمين طبي، وعدد قليل فقط من أصدقائي الجيدين يقومون بمساعدتي بين الحين والآخر. لقد استخدموني، وانتزعوا كل ما بوسعهم امتصاصه مني، وأعطيت قلبي وروحي لهم، والآن ألقوا بي جانباً مثل الخرقة البالية، لقد رموني رمية الكلاب».

مساعد كميل شمعون

وتكشف الصحيفة أن الرئيس اللبناني الأسبق، كميل شمعون، هرّب العميل الحاج من جنوب بيروت الى شرقها، بسبب التهديدات بالقتل التي تلقاها من جهات فلسطينية ولبنانية. وبعد ذلك، انضم للعمل مع شمعون كمساعد، ومن ثم كرئيس لحرسه الخاص، وأصيب في انفجار سيارة استهدف الرئيس اللبناني. وخلال ذلك انكشف على علاقات سرية بين إسرائيل وحزب الكتائب، ولاحقاً عيّن ضابط الاتصال اللوجستي مع هذا الحزب.

وتنوّه الصحيفة بأنّ الاستخبارات العسكرية اغتنمت الفرصة لتجنيدها هذا «الوحش البشري» حتى تحوله إلى عميل سري. واختار له ضابط الاستخبارات الإسرائيلية لقباً باسم «روميني غيه».

ويقول روميني غيه إنّ مشغليه في وحدة الاستخبارات «504» (وحدة تشغيل العملاء)، دأبوا على الاتصال به من قبرص وهو داخل مكتب شمعون، وعندما كان يرغب هو في الاتصال بهم، كان يهاتف مكتباً للوحدة في قبرص، ويقدم نفسه باسم «الثعلب الشيخ»، ويلتقيهم في عرض البحر.

وكانت مهمته المركزية وقتذاك رصد تحركات منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وجمع أكبر كمية ممكنة من المعلومات حولها، وخاصة تلك المتعلقة بأبو جهاد (الوزير)، وأبو الهول، ونديم مطرجية، وعوني الحلو، ونعيم جمعة من «جهاز أمن 17».

وبحسب ما ورد في المقابلة، تمكن العميل من تجنيد 15 من اللبنانيين والفلسطينيين، ساعدوا كثيراً في عمليات قصف وتوغلات برية قبل حرب لبنان الأولى عام 1982.

اغتيال علي حسن سلامة

ويعترف العميل بأنه قدم معلومات عن الشهيد علي حسن سلامة، قائد

> شاركت في اجتماع جمع الجميل بمناحيم بيغن داخل فندق كارلتون في نهاريا

«أمن 17» الذي كان معنياً بحراسة الرئيس الراحل ياسر عرفات، قبيل اغتياله في بيروت بعدما اتهمته إسرائيل بتخطيط عملية ميونيخ. ويتابع: «طلبوا مني معطيات عن مكتبه وبيته وطريقه للعمل، ونادي اللياقة البدنية الذي يرتاده وعن عائلة زوجته ملكة جمال العالم جورجينا رزق».

وتوضح الصحيفة أن الاستخبارات الإسرائيلية بدأت تقلق من عودة قادة المنظمات الفلسطينية من تونس إلى لبنان بعد مغادرتهم في 1982. وتشير إلى اكتشافها أن القادة والناشطين الفلسطينيين تسللوا عبر قبرص من تونس وليبيا إلى لبنان، وعندئذ استعانت إسرائيل بـ«روميني غيه».

ودأب الأخير على جمع المعلومات من خلال صِلاته بالنوادي الليلية في ليماسول ومنطقتها ومع سائقي سيارات الأجرة وموظفي الجمارك في قبرص وغيرهم. وكانت وحدة الاستخبارات العسكرية 504 ترسل محققين مختصين على متن زوارق عسكرية لتعتقل القادة والناشطين الفلسطينيين وهم داخل سفن وزوارق مدنية قامت بتهريبهم من قبرص إلى بيروت.

وتورد الصحيفة أن شبكة روميني غيه كان لها دور مركزي في حرب عام 1982، وأنه ساهم في توفير معلومات قبيل عمليات نُفّذت في الشرق الأوسط، ولا تزال بمعظمها طيّ الكتمان. وقالت الصحيفة إنه قام بإدارة شبكة تجسس من داخل حانوت للخضر في حيّ الأشرفية وساهم في إنقاذ عدد كبير من الإسرائيليين.

أنا وبشير في نهاريا

يروي «روميني غيه» أنّه «وصل معنا (الرئيس اللبناني الأسبق) بشير الجميل مرات عدّة في يخت لعقد لقاءات في حيفا، وأن الجميل كان يصاب بصورة دائمة بحالة من الغثيان في عرض البحر». ويتابع: «شاركت في إحدى المرات في اجتماع جمع الجميل بمناحيم بيغن، في الغرفة 214 داخل فندق كارلتون في نهاريا»، مضيفاً: «إسرائيل ارتكبت أكبر أخطائها بتواصلها مع مسؤولي حزب الكتائب الذين ورطوها في لبنان».

وتلفت الصحيفة الى أنه مع نهاية عام 1982، بعدما خرجت أغلب قوات منظمة التحرير من بيروت، بدأ الجيش الإسرائيلي بالانسحاب باتجاه جنوب لبنان، فتغيّر طابع عمل الاستخبارات ضد المنظمات الفلسطينية، وأيضاً تغيرت حياة روميني غيه، إذ استقال من عمله الى جانب كميل شمعون، وبدأ العمل كرجل أعمال ينقل بضائع عن طريق البر والبحر في أنحاء الشرق الاوسط، وراكم ثروة كبيرة.

عيّن ضابط الاتصال اللوجستي مع حزب الكتائب

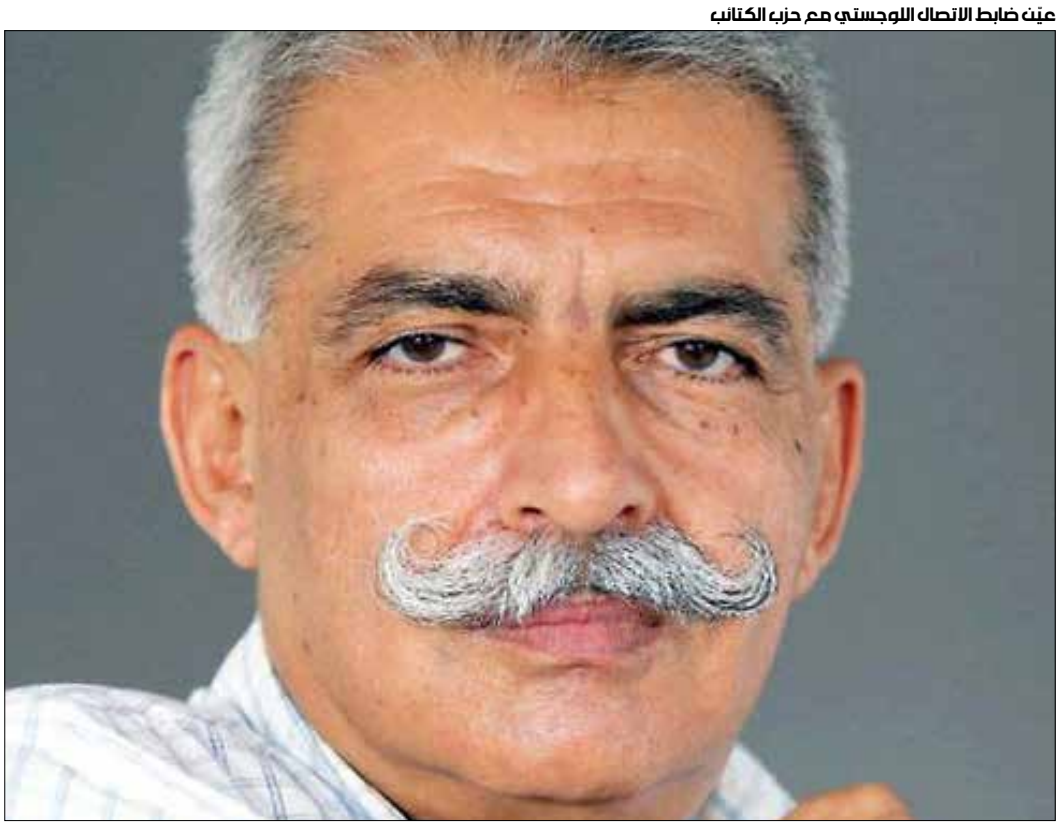

رسائل إلى المحرر

المشنوق: حماية الأمن السياسي همّي

تحية وبعد؛
جاء في مقالة الأستاذ قاسم س. قاسم، يوم السبت الماضي، أن حديثي في ندوة «رؤية الناس لإصلاح قطاع الأمن» جاء خارج السياق على ما استطاع سماعه لما قلت.

أولاً: صحيح ما ورد على لساني بأنني ذكرت النبأ المنشور في الصحف عن ظهور الرقم الشخصي لبشار الأسد ضمن شبكة هواتف المتهمين باغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكنني لم أفعل ذلك بسبب الإثارة على حد تعبير الأستاذ قاسم، بل قلته في سياق البحث عن حماية الأمن السياسي للبلد الذي سيتأثر بطبيعة الصراع الدائر بشهادات السياسيين في المحكمة الدولية وكيفية العمل على احتواء هذا التصعيد.

ثانياً: بشأن كلام أحد الداعين إلى المؤتمر الدكتور عمر نشابة، أعتقد أنها المرة الأولى التي يشترط فيها أحد أصحاب الدعوة نوعية الحديث ومساره لوزير يرعى افتتاح الندوة ويتحدث فيها. «وللأسف» على حد تعبيره، يبدو أن التأثير السياسي لكلامي جعله يتجاهل ما قلته مطولاً عن مصاعب إصلاح قوى الأمن الداخلي بالتفصيل وبدقة ووسائل تجاوزها إلى الأفضل.

نهاد المشنوق

◆ ◆ ◆

الأمن العام: ابراهيم لم يلتقِ النصرة

صدر عن المديرية العامة للأمن العام البيان الآتي:

ورد في صحيفة «الأخبار» الصادرة صباح يوم السبت الواقع فيه 2014/11/15 خبر تحت عنوان «لقاءات سرية بين عباس إبراهيم وجبهة النصرة». إن المديرية العامة للأمن العام تنفي جملة وتفصيلاً هذا الخبر، وتتمنى على وسائل الإعلام توخي الدقة والشفافية.

◆ ◆ ◆

كوستانيان: السعوديون رحّبوا بالجميل

عملاً بالقواعد اتي تحكم الرد، ولما كان اسم عضو المكتب السياسي الكتائبي ألبير كوستانيان قد ورد في صحيفتكم «الأخبار» في عدد السبت الماضي بشأن زيارة الوفد الكتائبي للسعودية، نطلب من صحيفتكم نشر التوضيح الآتي:

استنكر عضو المكتب السياسي الكتائبي ألبير كوستانيان الكلام الذي نُسب إليه والذي تم تحويره بهدف الإساءة. ويهمّ ألبير كوستانيان التأكيد على الترحيب الاستثنائي الذي لاقاه الوفد الكتائبي في السعودية والذي تجلّى بالضيافة المميزة وبلقاء أبرز المسؤولين في المملكة. ويأسف ألبير كوستانيان لهذا الكلام الهزيل الذي من شأنه اثارة البلبلة والتشويش.

ألبير كوستانيان

نقابات

غابت البرامج الانتخابية الجدية التي تمس واقع مهنة المحاماة (مروان طحطح)

14آذار تفوز في «المحامين»

خرق «عوني» على حساب «أمل»

فاز المرشحون الثلاثة على لائحة 14 آذار غير المكتملة في انتخابات نقابة المحامين في بيروت. في حين فشلت اللائحة المنافسة، التي ضمت مرشحين اثنين فقط، في إيصال مرشح حركة أمل الى مجلس النقابة، وفاز منها مرشح التيار الوطني الحر وحده، وهو ما طرح تساؤلات عن متانة التحالف بين هذين الطرفين. اللافت أن مرشحة الحزب التقدمي الاشتراكي على اللائحة الفائزة حصدت أكثر الاصوات بفارق 216 صوتاً عن الفائز الثاني على اللائحة نفسها

هديل فرفور ـ حسين مهدي

فازت لائحة 14 آذار غير المكتملة في انتخابات نقابة المحامين في بيروت، أمس. المعركة السياسية التي شهدتها أبرز النقابات المهنية أفضت الى فوز اللائحة المؤلفة من 3 مرشحين، هم: مرشحة «الحزب التقدمي الاشتراكي» ندى تلحوق ومرشّح «القوات اللبنانية» شارل أبي صعب ومرشّح «الكتائب» جاك أبو عبدالله، فيما فاز بالمقعد الرابع مرشّح «التيار الوطني الحر» فادي حداد وخسر زميله على اللائحة نفسها، مرشح «حركة أمل»، حسين زبيب، بفارق 275 صوتاً بينهما، وحل بينهما المرشح اسكندر الياس (فاز بمنصب عضو رديف) والمرشح سعيد علامة (أول الخاسرين).

يقول أحد المتابعين للانتخابات إن العادة جرت أن يكون الفارق بين المرشح العوني ومرشح «حركة أمل» بسيطاً، إلا أن الفارق هذه المرّة أثار تساؤلات كثيرة بشأن مدى احترام التيار الوطني الحر لتحالفاته، ملمحاً الى احتمال أن يكون «العونيون» تعمّدوا التقاعس في هذا المجال، فأخذوا أصوات المرشح زبيب ولم يعطوه الكثير من أصواتهم، إذ تكثر التحليلات السياسية بين المحامين في هذا المجال، وتحضر الملفات الخلافية بين الطرفين، بدءاً من التمديد وصولاً الى ملف الكهرباء.

> بلغت نسبة الاقتراع نحو 52% من مجمل الذين يحق لهم الاقتراع

يردّ بعض المحامين سبب نجاح 14 آذار الى مستوى التنسيق العالي بين المرشحين والتحضيرات الجدية، «وهو ما تفتقده لائحة 8 آذار»، حسب تعبير أحدهم الذي أشار الى أن ترشح تلحوق على لائحة 14 آذار كان خطوة مدروسة، ذلك ان المرشّحة «الاشتراكية» تتمتع بشعبية وبدعم «نسوي» لافت، و«هو ما لعب دورا بارزاً في النجاح البارز الذي حققته، والذي تجلى بحصولها على 1830 صوتاً، أي ما يعادل 49,4% من أصوات المقترعين»!

بلغت نسبة الاقتراع نحو 52% من مجمل الذين يحق لهم الاقتراع. وهذه النسبة كانت متوقعة، لكون الانتخابات لا تتضمن «معركة نقيب». وغاب الستار العازل عن انتخابات أمس، واضطر كل محام إلى أن يخبّئ الورقة التي يحملها، أو أن يفتّش عن «زاوية» بعيدة عن أعين المحامين لوضع اسم المرشح في الظرف، إلا أن ذلك كان شبه مستحيل في ظل الازدحام الحاصل. وأبدى عدد كبير من المحامين استغرابهم عدم احترام نقابتهم مبدأ سرية الاقتراع، في حين تضطر النقابات الاخرى الى احترامه، ولو بالشكل.«كما تكونوا يولّى عليكم» ردّد الكثير من المحامين هذه المقولة، في إشارة الى أن ما تنتجه الانتخابات ليس سوى انعكاس لخلفيات القواعد الناخبة. يعلّق أحد المحامين على غياب البرامج الجدية لدى المرشحين وانقسام الاصوات وفقاً للقرارات والاصطفافات الحزبية، بالقول: «لا يُتوقع من النقابة أن تقوم بأدوار تتخطى السلطة». كثيرون وجدوا أن النقابة تعكس الواقع القائم، وهي تحوي «أمراضه ومظاهره الصحية على السواء»، وبالتالي فإن أداءها سينسجم حكماً مع النظام السائد.

إلا أن محامين آخرين يرفضون هذا الكلام، إذ إن نقابة المحامين هي «نقابة نخبوية، وبالتالي المعيار يجب ألا يرتكز على العامل الحزبي».

كما في الدورات الانتخابية السابقة، غابت البرامج الانتخابية الجدية التي تمس واقع مهنة المحاماة. يشير أحد المحامين في هذا الصدد الى «أسلوب الخطابة المعتمد في البرامج الانتخابية». هذا الأسلوب بدا واضحاً في بعض الأوراق التعريفية التي وزعت على الناخبين؛ فالمرشح سعيد علامة مثلاً ذكر حياته الجامعية والمهنية والطبية والبيئية والاجتماعية والسياسية وحتى الرياضية، من دون أن يتطرق الى ما يمكن إنجازه عبر هذه الخبرات في حال فوزه بعضوية النقابة.

«أحاول الانتخاب على أساس البرامج المقدمة لي»، تقول المحامية نرمين سباعي، إلا أنها تشير الى أن البرامج الموزعة لم تتطرق مثلاً الى حقوق المحامي المتدرج، ولم تلحظ قضايا عديدة كالمعونة القضائية، استقلالية المحامي، والعلاقة بين المحامي والاعلام وغيرها. تذهب سباعي الى ما هو أبعد من الأمور المطلبية الداخلية، وتتحدث عن تفعيل دور لجان النقابة في كل أمر دستوري أو قانوني يمس كافة فئات المجتمع، لتشكّل النقابة رأس حربة للدفاع عن الدستور والقوانين والشؤون المطلبية. وتعطي سباعي أمثلة مثل التمديد للمجلس النيابي أو قضايا العنف الأسري أو الزواج المدني، وغيرها من القضايا التي لم يُسمع للنقابة صوت في شأنها.

مصارف

1,36 مليار دولار أرباح مصارف «ألفا»

خلافاً لكل ما يشاع عن تدنّي مستوى ربحية المصارف في لبنان وحملات الضغط التي ساقتها جمعية مصارف لبنان لمنع زيادة الضريبة على أرباحها، فإن المصارف المصنّفة في فئة «ألفا» زادت أرباحها بنسبة 4,4% خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية لتبلغ 1,36 مليار دولار.

وتشير النشرة الأسبوعية لبنك بيبلوس إلى ارتفاع الدخل المحقق من الفوائد بنسبة 12,6% إلى 2,45 مليار دولار، والدخل المحقق من الرسوم والعمولات التي تحصلها المصارف من زبائنها بنسبة 14% لتبلغ 635,5 مليون دولار. أما هامش الربحية المحتسب على أساس الفرق بين كلفة الودائع ومردود التوظيفات فقد بقي على حاله عند 1,9% في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية. وقد زادت الأكلاف التشغيلية على المصارف بنسبة 11,7% لتبلغ 1,98 مليار دولار، فيما بلغ معدل الكلفة نسبة إلى المردود 51,1%.

والمعروف أن مصارف «ألفا» هي المصارف التي تزيد قيمة ودائعها على ملياري دولار، وعددها 14 مصرفاً، وهي تسيطر على أكثر من 70% من السوق المصرفية، سواء لجهة الموجودات أو الودائع والتسليفات، لكن أرباحها تمثّل أكثر من 95% من أرباح المصارف العاملة في لبنان. ففي نهاية أيلول 2014 بلغت قيمة أصول مصارف «ألفا» 187,8 مليار دولار، أي بزيادة نسبتها 6,5% مقارنة مع ما هو مسجّل في نهاية 2013. وقد زادت قيمة محفظة القروض للزبائن بنسبة 8,5% لتبلغ 58 مليار دولار، فيما انخفضت قيمة التسليفات لأطراف معنية (أعضاء مجلس إدارة مديرين عامين، كبار المساهمين...)، بنسبة 6,7% لتبلغ 532,8 مليون دولار. أما ودائع الزبائن فقد ارتفعت إلى 153,9 مليار دولار، أي بزيادة سنوية نسبتها 6,6%، علماً بأن ودائع الأطراف المعنية انخفضت بنسبة 11,2%. وقد ارتفعت قيمة الأموال الخاصة لمصارف «ألفا» بنسبة 6,6% لتبلغ 16,3 مليار دولار. وفي موازاة ذلك، شهدت بعض المؤشرات المصرفية تغيّرات ملحوظة. نسبة القروض إلى الودائع زادت إلى 37,4% في نهاية أيلول 2014 وذلك مقارنة مع 36,4% في الفترة نفسها من السنة الماضية. وسجّل مردود المصارف على أصولها ما نسبته 1%، وهي نسبة ليست بعيدة عما كان مسجّلاً في الفترة نفسها من عام 2013 حين بلغت 1,06%.

> ارتفاع الدخل المحقق من الفوائد بنسبة 12,6%

وبالنسبة إلى سيولة المصارف، فقد تبيّن أن السيولة الأولية نسبة إلى أصولها تبلغ 31,7% في نهاية أيلول 2014 مقارنة مع 30% في نهاية أيلول 2013. وفي ما خصّ الديون المشكوك في تحصيلها فقد سجّلت 5,55%، وقد بلغت نسبة خسارة المؤونات في مقابل الديون المشكوك في تحصيلها 77%، أما المؤونات الإجمالية التي أخذتها المصارف مقارنة مع صافي قيمة الديون فقد سجّلت 1,17%.

(الأخبار)

تحقيق

انتظرها اللبنانيون مجدداً، ككل عام، وفي المكان نفسه: نفق طريق المطار. لحظات قليلة كانت كافية ليغرقوا داخل سياراتهم، وهم ينظرون بدهشة لما يحدث أمامهم، كأن هذا المشهد غريبٌ عن هذه الدولة الفاشلة. فلينتظروا العاصفة الآتية لأن الدولة تعدهم بالغرق مجدداً.

الدولة الفاشلة: نعدكم بالغرق دائماً!

لم يصدر القرار الظني في قضية غرق نفق المطار في العام الماضي (مروان طحطح)

إيفا الشوفي

عند الساعة الخامسة كانت مداخل العاصمة مقطوعة، أمّا العاصمة نفسها، فكان الطوفان قد اكتسحها معلناً للعالقين أن مناشداتكم لهذه «الدولة» لم (ولن) تجدي. اقتحمت السيول المسلك الأول لنفق المطار محوّلة إياه إلى بركة مياه، هرع الأب لإنقاذ طفلته البالغة من العمر سنتين كي لا تبللها المياه، حاول الكثيرون أن يخرجوا من هذه «البهدلة» بأقل الخسائر الممكنة، أصبحت الزحمة لا تطاق؛ الناس في المسلك الآخر عالقون أيضاً، يقفون على رصيف النفق منتظرين ارتفاع منسوب المياه ليغمر سياراتهم. انتظر هؤلاء قرابة الساعتين، وحدهم في نفق المطار، أين «الدولة»؟ أين «المسؤولون»؟ أين أي أحد؟ لم يلتفت إليهم أحد. من ساعده حظه على النفاذ من الغرق داخل النفق، بقي ساعات طويلة على الطرقات يشتم الدولة والبلد وحتّى الشعب «العنيد».

العام الماضي شاركهم جزءاً من مأساتهم النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم، الذي لم يتبلل ولم تغرق سيارته لكنه كان موجوداً وشهد على «الإهانة». غضب آنذاك ووعد بالتحقيق في القضية، وتمكّن من إنجاز خطوة إيجابية عبر استدعاء كل من الوزيرين غازي العريضي ومحمد الصفدي ورئيس مجلس إدارة شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات «ميز» النائب غازي يوسف. الخلاصة كانت الادعاء في 19 كانون الأول 2013 على «ميز» بجرم «الإهمال والتخريب» بسبب عدم تنفيذ التزاماتها على الرغم من حصولها على الأموال، وإحالة الملف إلى قاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات. هنا «يخفت» صوت كل القضايا و«الملفات»، السرية التي تحوم فوق «الملفات» تمنع أي أحد من معرفة أين أصبح الموضوع، لكنّ القضية حيوية، وتتعلق بحياة عدد كبير من الأشخاص الذين كادوا يموتون هذا العام والعام الماضي، والمأساة نفسها تكررت مع آخرين هذا العام، وستتكرر عند العاصفة المقبلة. كل هذا لا يستدعي العجلة، فليُترك الملف لسنوات وليغرق الناس كل سنة ويدخل القضاء أيضاً نفق المماطلة والتباطؤ. تعذّر الاتصال بالقاضي غسان عويدات لكن ما نعرفه هو أنّ القرار الظني لم يصدر بعد، وعلى الصعيد القانوني ما من مدّة محددة تلزم بإصداره، إلّا أن المسؤولية تجاه المواطنين والرأي العام تفرض على القضاء أن يتعامل مع القضية بجدية قصوى وبسرعة كبرى، وهو ما لم يحصل، فأعدنا جميعاً - مواطنين ووزراء ومتعهدين وقضاة - تكرار السيناريو ذاته.

يتأسف وزير الأشغال العامة غازي زعيتر على الناس الذين عاشوا «كارثة» أول من أمس، تماماً كما تأسّف منذ عام الوزير السابق غازي العريضي. طلب فتح تحقيق كامل يشمل جميع الفيضانات التي حصلت السبت، وعلى وجه

> **لا يعد زعيتر الناس بعدم تكرار المأساة في العاصفة المقبلة**

الخصوص فيضان نفق المطار، وسيجتمع اليوم مع فنيين، مهندسين، لجان المراقبة وهيئات الإشراف على الشركات المتعهدة، لوضع تقرير بالأسباب التي ذلّت الناس مجدداً. يؤكّد أنه طلب منذ شهرين من جميع الشركات المتعهدة تنظيف وتعزيل المجاري الشتوية، وفي ما يتعلّق بالاعتمادات يقول إنه «وقّع جميع الكشوف، فلا يتذرعنّ أحد بعدم وجود أموال». لا يريد زعيتر استباق الموضوع «فلننتظر نتيجة التحقيق» يقول، تماماً كما لا نزال حتى اليوم ننتظر نتيجة تحقيق العام الماضي! القاضي علي ابراهيم أيضاً يباشر اليوم التحقيق في طوفان أول من أمس في نفق المطار ومناطق أخرى. حتّى «ميز» بصدد وضع تقرير عما حصل في النفق، لنصبح أمام ثلاثة تقارير ننتظر أن يتوصل واحد منها على الأقل إلى استرجاع حق الناس التي أُهينوا.

على ضوء تقرير اليوم سيتخذ زعيتر «إجراءات قضائية، إدارية وحتّى بنيوية إذا ما تبيّن أن المشكلة في البنى التحتية»، يتحدّث عن معلومات تفيد بأنّ «المضخات توقفت عن العمل داخل النفق»، ويسأل «لماذا تعطّلت؟ هل هي قديمة؟»، يترك الإجابة للتقرير. مدير المشاريع في «ميز» محمد شاتيلا، يقول إن «المضخات قوية وكانت تعمل على نحو طبيعي، لكن كمية الأمطار التي هطلت كانت هائلة، إضافة إلى أن البنية التحتية لتلك المنطقة ضعيفة جداً، ويعد النفق نقطة منخفضة ما يؤدي إلى تجمّع المياه، فضلا عن ذلك، فإن جميع المجاري جرى تنظيفها وقمنا بكافة واجباتنا الاستباقية، وهناك مراسلات تؤكد ذلك». يؤكّد رياض الأسعد، مدير شركة «الجنوب للإعمار» المكلفة أعمال صيانة النفق من قبل «ميز»، كلام شاتيلا، ويضيف إليه مشكلة نهر الغدير، الذي «يشق طريقه باتجاه النفق ما سيجعل المشكلة قائمة دائماً». جواب زعيتر عن هذه الموضوع حاسم «إذا كان هناك خلل بنيوي فلماذا قبلوا التلزيم؟ فليرفضوه إذا كانوا لا يستطيعون

تقرير

تهريب الـIphone6: ضبط شحنة بناءً على وشاية تاجر

رضوان مرتضى

أوقف ضابط ورقيب في الجمارك في ملف تهريب هواتف خلوية. وبالاستناد إلى معلومة من تاجر منافس، ضُبطت الشحنة المهرّبة في محلة الكوكودي بعد خروجها من مطار بيروت. أُخلي السبت سبيل الموقوفين وحُررت الشحنة المضبوطة بعد دفع 150 مليون ليرة غرامة جمركية. ليست هذه أوّل «تهريبة» تُمرّر عبر مطار بيروت الدولي، بل ربما هي الصغرى. لكن الضجة التي أُثيرت بشأنها كانت غير اعتيادية، ما كشف عن صراع عنيف بين التجار بعضهم مع بعض.

في الثاني من الشهر الماضي، كمنت دورية من الجمارك بقيادة العقيد ف. أ. لسيارة تحمل على متنها 14 حقيبة تحتوي على 600 هاتف خلوي حديث (آيفون وآيفون بلاس ونوكيا). وعلمت «الأخبار» أنّ أحد التجّار في دبي أبلغ تاجر الهواتف اللبناني المعروف ك. أ. بخروج كمية من الهواتف آتية إلى لبنان. وتنقل مصادر أمنية أنّ الشحنة رُصِدت بالتنسيق مع الجمارك. تولّى التاجر المحلي لعب دور الدليل. هكذا جرى توقيف السيارة وصودرت الشُحنة المهربة، بعد دقائق من خروجها من المطار. وأوقف شخصان كانا في السيارة هما ع. س. وج. أ.، جرى اقتيادهما إلى أحد مراكز الجمارك.

فور توقيف الشحنة، بادر أحد المسؤولين في الجمارك إلى الاتصال برئيس الدورية طالباً إليه تسليم الهواتف لأصحابها على أن يُضبط نحو 100 و150 هاتفاً فحسب، لكن لم يلبث أن عاود المتّصل الاتصال بعد دقائق طالباً احتجاز كامل الشحنة وتوقيف أصحابها، بعد خروج الخبر إلى وسائل الإعلام. ينقل أحد المصادر أن قائمة المضبوطات دُوِّن عليها ضبط 597 هاتفاً، أي لم يُدرج ثلاثة هواتف على القائمة. وهكذا تمت مصادرة الهواتف، وتولى ج. أ.، بصفته صاحب الشحنة، التوقيع على المحضر على اعتبار أنّه استوردهم لمصلحة شركة يملكها م. ز. وتعمل في مجال تجارة الهواتف وتحويل الأموال. تسلّم المدعي العام المالي علي إبراهيم عشر حقائب، فيما كان العدد 14 حقيبة في الأصل، ما أثار لغطاً، إلا أن المصادر تفيد بأنّ دورية الجمارك قامت بإعادة تعبئة الهواتف بعد الكشف عليها في عشرة حقائب بدل الأربع عشرة، علماً بأن كل حقيبة كانت تحتوي على 60 هاتفاً خلوياً. وقد قُدّرت قيمة الهواتف المضبوطة بـ 194 ألف دولار. وبعدما سُلّمت المضبوطات إلى مكتب مكافحة الجرائم المالية، عَمَد الأخير إلى تسليمها إلى النائب العام المالي. وأكّدت المصادر أنّه لدى تفقّد علب الهواتف، تبيّن أن معظمها استُبدل بهواتف خلوية بخسة الثمن من الداخل، إلا ان مصادر قضائية نفت ذلك.

أشار القاضي إبراهيم بتوقيف ع. س. ولم يُطلق سراحه رغم تدخّل مسؤول أمني وإرساله صورة عن ورقة الغرامة أو المصالحة التي تجري مع الجمارك. بعد ذلك، استدعى المدعي العام المالي الرقيب في الجمارك ح. هـ. والعقيد ف. أ.، علماً بأن الأول، بحسب المصادر، لا علاقة له من قريب ولا بعيد بما جرى. فالرقيب المكلّف بالرقابة يمنحه القانون استنسابية انتقاء

مقال

مواطنون لا زبائن

سامي عطا الله *

فيما فشل البرلمان اللبناني، وعلى مدى ستة أشهر، في انتخاب رئيس للبلاد، الا أنه نجح في التمديد لولايته للمرة الثانية خلال خمسة عشرة شهراً، ما أظهر مجدداً مدى تجاهله للمهل الدستورية. أما التبريرات اللوجستية والأمنية لعدم اجراء الانتخابات فهي غير منطقية على الإطلاق. في الواقع، يبدو أن الأحزاب السياسية المهيمنة منشغلة جداً كي تضيّع وقتها في تنظيم حملة انتخابية أو أنها خائفة جداً من النتائج. ولكن هذا بالضبط ما تنطوي عليه الانتخابات: تحديد الفائز بعد التصويت وليس قبله.

لقد صُممت الانتخابات النيابية في لبنان بطريقة تسمح بمعرفة النتائج مسبقاً في معظم المناطق ومن خلال وسائل مختلفة: تفصيل قانون انتخابي كل أربع سنوات لضمان إعادة انتخاب هؤلاء الذين صمموه، الاعتماد على المحسوبية وشراء الأصوات، واللجوء إلى الخطاب الطائفي الذي يعبئ الدوائر الانتخابية على أساس الخوف من الطوائف الأخرى، لا سيما في المناطق المتجانسة. في الواقع، من خلال استخدام هذه الأدوات بالذات، نجح السياسيون في مساعيهم لإعادة انتخابهم كل أربع سنوات.

للأسف، مع مثل هذا النظام، لا يملك السياسيون أي حافز لوضع السياسات الوطنية التي تخدم الشعب. في الواقع، لقد أتقنوا النظام الى حدٍ يسمح لهم بالحصول على أقصى ما يمكن لأنفسهم والقليل القليل لدوائرهم الانتخابية. فمن أصل مئتي قانون أقرّهم البرلمان منذ عام 2010، الكثير منها يقتصر على القضايا الإدارية والاتفاقات الدولية مع الجهات المانحة أوالدول، أو سلفات الخزينة. فالنقاش السياسي حول القضايا الاجتماعية التي تهم المواطنين محدود جداً.

قاموا بدفن قضايا مهمة داخل اللجان النيابية، مثل الوصول الى المعلومات وتصحيح الأجور. وعندما يشرعون، في بعض الحالات، بالكاد يعتمدون على البيانات والمعلومات، كما كانت الحال عندما مُرّر قانون الإيجارات. والجهود التي يبذلونها كي يظهروا أنهم يعملون من أجل المصلحة العامة، مثل التحويلات النقدية أو الدعم الطارئ للمناطق التي تفيض فيها المياه مثلاً، هي في الواقع محاولة لتقديم الحد الأدنى من المساعدة لإسكات الشعب. لم يكتف البرلمان بعدم إصدار التشريعات الكافية وسن السياسات في مصلحة الشعب فحسب، بل يبدو أنه لا يرغب حتى في مساءلة الحكومة. لم توضع الموازنة العامة منذ عام 2005 لكن يبدو أن المشرعين غير مهتمين إطلاقاً بكيفية إدارة الأموال العامة.

للأسف، لا تقتصرالفوضى السياسية على السلطة التشريعية. فالسلطة التنفيذية التي عهد بها إلى مجلس الوزراء مبعثرة بحيث يستحيل على مجلس الوزراء أن يحكم بفعالية. في الواقع، تعود جذور المشكلة الى اعتماد اتفاق الطائف، عندما كان الهمّ الأول والأساسي ضمان التمثيل الطائفي في عملية صنع القرار على الصعيد التنفيذي. إلا أن هذه المسألة لم تتضح تماماً إلا بعد الانسحاب السوري عام 2005، حيث كانت سوريا تتحكم بالنظام السياسي في لبنان على مدى سنوات.

من خلال المؤسستين، التشريعية والتنفيذية، نجحت النخبة السياسية في السيطرة على البلاد. في الواقع، تراوح عمل هاتين المؤسستين بين الشلل والجمود عند وقوع الخلافات بين الأطراف الرئيسية من جهة، والتواطؤ على حساب المواطنين عند الاتفاق في ما بينها من جهة أخرى. وتحت رعاية هاتين المؤسستين، تمكّن المستفيدون من هذا النظام من تركيز الثروة في أيدي القلة. وفقاً لمسح جرى أخيراً، تبيّن أن تسعة آلاف شخص، أو 0,3% من السكان في لبنان، يسيطرون على 52% من ثروة لبنان. بعبارة أخرى، 99,7% من المواطنين يتقاسمون حصة 48% المتبقية. علاوة على ذلك، فقد تقلصت حصة الأجور من الناتج المحلي الإجمالي إلى نحو 35%، ما يزيد من عمق الهوّة وعدم المساواة في الدخل. وعلى الرغم من الخطاب الطائفي السائد، يبدو أن هاتين المؤسستين، المختبئتين وراء المحاصصة الطائفية، تعملان بشكل فعال عندما يتعلق الأمر بمصالحها الاقتصادية المشتركة. لوضع الأمورفي نصابها، لن يكون لتنظيم الانتخابات النيابية في هذه الآونة أي تأثير على رفاهية المواطنين. فهي لن تفيد إلا في إعطاء مظهر من مظاهرالحياة الطبيعية غير الموجودة أصلاً. هذا لا يعني أنه لا ينبغي تنظيم الانتخابات، بل على العكس. لبنان بحاجة الى إجراء انتخابات ذات معنى، حيث لا تكون النتائج معروفة سلفاً، وحيث يجري الاقتراع من خلال نظام التمثيل النسبي الذي يسمح لأحزاب جديدة بالانضمام إلى عملية صنع السياسات. نحن بحاجة إلى برلمان يعطي الأولوية للسياسات الوطنية عوضاً عن انشغاله بشراء الولاء السياسي من خلال المحسوبية. نحن بحاجة إلى سلطة قضائية قوية وفعالة تحمي حقوق الأفراد حتى لا يبقوا أسرى الخدمات التي يقدمها الزعماء السياسيون، وحتى يكونوا مواطنين بكل ما في الكلمة من معنى وليس مجرد زبائن. نحن بحاجة إلى مؤسسات تسعى الى تقليص الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بين الأغنياء والفقراء، لأن الطائفية تخدم فقط للتعتيم على المصالح الاقتصادية والمالية الحقيقية التي تتمتع بها النخبة السياسية. نحن بحاجة إلى أحزاب سياسية جديدة وديمقراطية تقوم بمساءلة الحكومة، والى نقابات مسؤولة وجدية ومنظمة، تخدم مصالح العمال.

فمن خلال المنافسة الحقيقية والنقاش حول القضايا العامة، يمكن أن تصاغ السياسات التي تخدم المواطنين. والتمديد لمجلس النواب هو خطوة إضافية باتجاه إبعاد لبنان من أية إصلاحات فعلية، مما يعرّض النظام السياسي للإفلاس والشلل.

0,3 % من السكان في لبنان يسيطرون على 52% من الثروة

* **المدير التنفيذي للمركز اللبناني للدراسات**

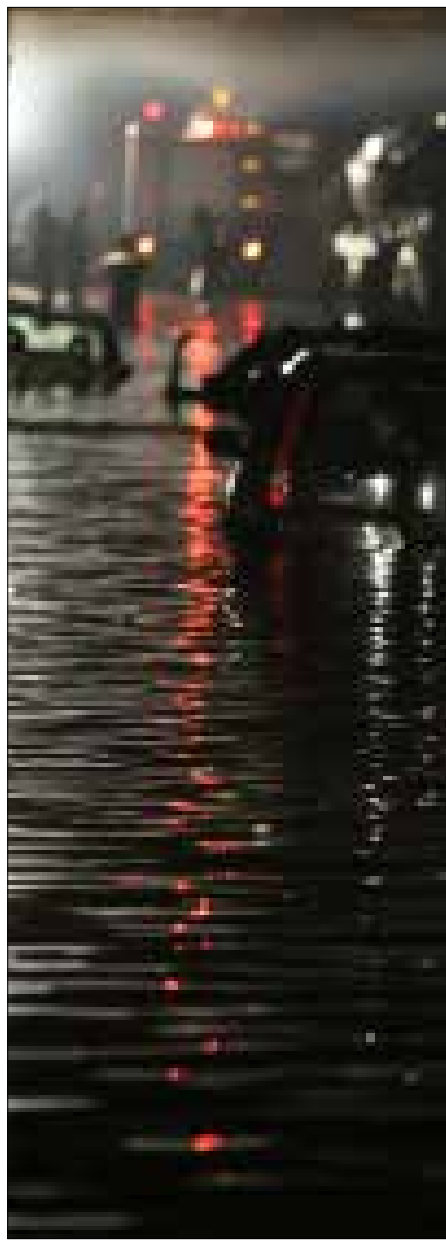

حماية الناس من الغرق». سؤالٌ مقابل يطرحه المواطنون: «أين وزارة الاشغال من الرقابة المسبقة؟». لا يعد زعيتر الناس بعدم تكرار المأساة في العاصفة المقبلة «إذا كانت المعالجة تتطلب وقتاً، فلا أستطيع أن أعدهم أنهم لن يغرقوا»، أمّا الأسعد، فيعدهم: إذا تساقطت الأمطار بهذه الغزارة مجدداً، فستغرقون!

مناقص

الحقائب المراد تفتيشها، لاستحالة تفتيش جميع الحقائب. لكن خلال الاستجواب، جرت العودة إلى كاميرات المراقبة لاستعادة عملية مرور الحقائب. وعمد إبراهيم إلى مواجهة ع. س. والعقيد ف. أ. أثناء استجواب الأول بشبهة دفع رشوة والثاني بقبضها. ولمّا أصرّ الاثنان على الإنكار، أشار بتوقيفهما بعدما استجوب العقيد بشبهة قبول بندقية حربية على سبيل الرشوة من أحد رتباء الجيش. وقد استدعي المذكور، لكن الأخير لم يحضر بناءً على عذر طبي.

إشارة المدعي العام المالي قضت بتوقيف الرقيب بتهمة الإهمال، فيما لم تُعرف التهمة التي أوقف عليها الضابط. وبحسب مصادر قضائية، لم يكن حتى السبت قد تبلور الملف بانتظار مثول الرتيب المستدعى. فلم يُحدَّد الوصف الجرمي للتهمة التي أوقف بسببها العقيد، علماً بأن القاضي إبراهيم، بحسب أوساط أحد الموقوفين، تجاوز إدارة الجمارك في توقيف العقيد، حيث كان يُفترض به أخذ إذنها قبل الإشارة بتوقيفه، علماً بأن مقرّبين من الضابط يدّعون أنه جرى توقيفه بعد تدخّل مسؤول أمني رفيع. ونهار السبت، أصدر النائب العام المالي قراراً بإخلاء سبيل الموقوفين، على أن يدعى على الضابط الموقوف بجرم الإهمال. وقام أصحاب الشحنة بدفع غرامة جمركية قدرها 150 مليون ليرة لفكّها من الحجز.

هكذا أُجريت المصالحة. فُكّ الحجز عن الهواتف المضبوطة وأُخلي سبيل الموقوفين بانتظار محاسبتهم بجنحة الإهمال في أقصى الأحوال. أما الملف، فترجّح المعطيات أن يُحفظ لعدم كفاية الأدلة.

يؤخذ على المدير العام للجمارك شفيق مرعي تشهيره بالضابط المذكور بمجرّد ذكر اسمه. وتستنكر مصادر في الجمارك تخلّي الإدارة عن الضابط الموقوف، علماً بأنّه كان من ضبط الشحنة. وتتحدث المعلومات عن علاقة سيئة ومتوترة بين مرعي ورئيس المجلس الأعلى للجمارك العميد نزار خليل.

وكشفت معلومات من داخل المطار لـ«الأخبار» أنّه بعد ضبط الشحنة بثلاثة أيام، سُهّل مرور30 ألف هاتف خلوي لأحد تجار الهواتف البارزين من دون دفع جمركها. كذلك أُدخل بعدها بأسبوعين 22 ألف هاتف خلوي آخر بلا جمارك. وكشفت المعلومات أن هذه الهواتف الذكية يجرى إدخالها وجمركتها على أنها هواتف نوكيا قديمة (من نوع أبو لمبة أو صينية الصنع)، لافتة إلى أنّه في بعض الأحيان كانت تُدخَل الهواتف على أنّها إكسسوارات.

متفرقات

استنسابية في ترقيات وزارة التربية

فاتن الحاج

يسود التوتر أوساط الموظفين في وزارة التربية، بسبب إقدام الوزير الياس بو صعب على رفع ثلاثة أسماء فقط إلى مجلس الوزراء للترقية من الفئة الوظيفية الثالثة إلى الفئة الثانية. الموظفون المرفوعة أسماؤهم هم: مديرة الإرشاد والتوجيه بالتكليف صونيا الخوري، وزوجها الأستاذ في التعليم الثانوي ومسؤول قسم التربية في المركز التربوي للبحوث والإنماء جوزيف يونس، ومديرة المصلحة الإدارية المشتركة بالتكليف سلام يونس.

ويسأل الموظفون لماذا جرى الاكتفاء بهذه الأسماء، ولم ترفع كتب بكل المستحقين، سواء في وزارة التربية أو في غيرها من الوزارات، الذين تابعوا دورة ترفيع في معهد الإدارة والتدريب، وأمضوا أكثر من ثماني سنوات في الفئة الثالثة، وهل جرت مراعاة تراتبية النجاح في الدورة؟ الترفيع يصدر بموجب مرسوم في مجلس الوزراء بعد موافقة مجلس الخدمة المدنية. فمجلس الوزراء لم يقر الترفيع بسبب اعتراض عدد من الوزراء. أما مجلس الخدمة، فقد وافق على الترفيع، إلاّ أنّه اشترط بالنسبة إلى جوزيف يونس عدم جواز نقله إلى مركز آخر في الفئة الثانية، لكون المطروح تولي يونس منصب مدير التعليم الأساسي الرسمي في وزارة التربية، إلاّ أنه أستاذ ثانوي ومعفى من دورة الترفيع ولا يحق له سوى تولي منصب رئاسة منطقة تربوية، وبما أنّ المركز الوحيد الشاغر هو رئاسة المنطقة التربوية في النبطية (مركز درزي) فذلك سيحدث خللاً في طائفية المركز، لذا هناك سعي لتوليه هذا المنصب كي يرفّع إلى الفئة الثانية ومن ثم ينتقل إلى مديرية التعليم الرسمي.

المستشفى الحكومي: صورة النرجيلة مفبركة

أوضحت إدارة مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي، أن الصورة التي يجري تداولها في وسائل الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تظهر مريضاً يشرب النرجيلة في غرفته داخل المستشفى، هي صورة مركبة ومفبركة. ورأى المستشفى أن الصورة تندرج في إطار المحاولات المستمرة، لغايات متعددة وبحجج واهية، للقضاء على هذا المستشفى ودوره ورسالته، والإساءة إلى سمعته ومستقبله وسير العمل فيه.

كهرباء لبنان: عودة التغذية إلى كل المناطق

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أن فنيي المؤسسة تمكنوا فجر الأحد من إعادة ربط كامل المجموعات بالشبكة، وبالتالي إعادة التغذية بالتيار الكهربائي إلى طبيعته في جميع المناطق اللبنانية بما فيها بيروت الإدارية. وكانت المجموعات قد انفصلت بفعل العاصفة. ولفتت المؤسسة إلى أنّ «الفرق الفنية واجهت صعوبات كبيرة في إعادة ربط مجموعات الإنتاج بالشبكة، بسبب إدارتها على نحو شبه بدائي من محطة الجمهور الرئيسية، بدلاً من مركز التحكم الوطني الموجود داخل المبنى المركزي المحتل منذ أكثر من ثلاثة أشهر من قبل بعض عمال غب الطلب وجباة الإكراء السابقين».

نتائج تحاليل البحوث الصناعية الاسبوع المقبل

أكد مدير المختبرات العلمية في معهد البحوث الصناعية جوزيف متى القدرة الاستيعابية للمعهد على فحص عدد كبير من العيّنات، كاشفاً أنه «تسلّم 50 عيّنة من وزارة الصحة، إضافة إلى تسلّمه عيّنات أخرى من أصحاب العلاقة، أي أصحاب المؤسسات المشكوك في منتجاتها، على أن تصدر نتائج دفعة كبيرة منها أوائل الأسبوع المقبل»، مشيراً إلى أن مختبرات المعهد تعمل بصورة طبيعية ووفق المعايير العلمية العالمية.

مصر: ثلاث خلاصات حول توقيفي

تدهور وضع حقوق الإنسان والحريات العامة في مصر يستدعي عناية الجميع (الأناضول)

آلان غريش *

سأبدأ أولاً في سرد الأحداث. بين 9 و10 تشرين الثّاني، شاركت في مؤتمر في القاهرة حول مشاكل الترجمة يرعاه الاتحاد الأوروبي. وقررت بعدها أن أمضي بضعة أيام إضافية في البلاد لمقابلة بعد الأشخاص وتقويم التغيرات التي حصلت، وحل بعض المسائل المتعلقة بالنسخة العربيّة من «لو موند ديبلوماتيك».

في 11 تشرين الثاني، عند حوالى الساعة 11 ظهراً، قصدت مقهى راقياً يقع مقابل السفارة البريطانية، تذكّر تصاميمه المذهلة بأن مصر وضعت تحت الاحتلال البريطاني عام 1882، والتقيت هناك بصحافية وطالبة مصريتين. كانت الصالة ضيقةً والطاولات متلاصقةً، ولكنني لم أتنبه للمحيطين بنا. تحدثنا بالعربية والإنكليزية عن الأحداث التّي تجرى في البلاد، وعن الأوضاع في الجامعات، وحال وسائل الإعلام.

بعد حوالى نصف ساعة، نهضت امرأة أنيقة كانت تجلس بالقرب منّا. لم أكن قد انتبهت إليها من قبل ولكنها بدت غاضبةً، قالت: «أنتم تريدون أن تخربوا البلد» ثمّ غادرت.

لم نجبها بل أكملنا حديثنا، وعندها دخل رجل، وكان واضحاً أنه من رجال المخابرات (إذ يسهل التعرّف إليهم). جلس بالقرب منّا، ولكننا لم نعره أي انتباه هو الآخر، وقد غادر المقهى قبلنا.

وحين خرجنا، أوقفنا الرجل عينه ومعه رجال شرطة بالزيّ الرسمي. وهنا، لا بد أن أشير إلى أننا طوال هذا الحادث كنا نعامَل بطريقة حسنة، حتى أن أحد العناصر أحضر كرسياً لتجلّس عليه واحدة من السيدتين لأنها كانت حامل.

طلبوا منّا هوياتنا وبدؤوا يستجوبوننا في الشارع. سألوني أين أنزل في القاهرة وعن السبب الذي دفعني إلى تغيير الفندق، وعن اليوم الذي وصلت فيه إلى مصر.

السوريّون... وعواصف التحول والانزياح

عبدالمعين زريق *

لا يمكن لكل نظريات التحليل الاجتماعي ولباحثي علم الاجتماع أن يجدوا الذرائع والمفسرات المنطقية الدقيقة التي أودت بحياة السوريين إلى هذا الدرك غير المسبوق في انخفاض المتطلبات الإنسانية. لا يمكن تغطية الآثار الكارثية التي انتهكت السوريين في حيواتهم وأرزاقهم وبُناهم التحتية بتلك الشعارات الكبيرة الواسعة، مثل تحقيق الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية ومحاربة الاستبداد والديكتاتورية، وأغلبها شعارات تخضع لمفهوم الحقّ الذي ساقه الباطل إلى حيث يريد.

فإذا ما اعتبرنا أن متطلبات السوريين [مثل كل البشر] كانت تنحصر وفق ما يعرف بهرم ماسلو في الاحتياجات الاجتماعية في ثلاث طبقات متداخلة العناصر تشبه الهرم، تشكّل الطبقة الكبيرة المؤلفة لقاعدة الهرم من عموم الناس التي تطالب بالاحتياجات الفيزيولوجية للإنسان من تأمين الطعام والزواج ومستلزمات الحياة، بينما تشكل الطبقة الوسطى جموع المواطنين التي تبحث عن الانجاز والنجاح الشخصي من تأمين العمل والبروز والتميز فيه، أما اهتمامات الطبقة العليا فتشمل الأهداف الكبرى والغايات السامية والمشاريع الإنسانية التي تكون من صلب اهتمام النخبة من أفراد المجتمع.

هؤلاء يبغون العمل على تحقيق رسالة إنسانية أو أهداف نبيلة حقيقية أو واهمة من مثل تحقيق مشروع كبير (إسلامي أو مقاوم) أو إنشاء نظام وفق رؤية ما (العمل على تحقيق دولة أو خلافة أو تحرير أجزاء مغتصبة).

لا شك في أن التداخل بين هذه الطبقات وفق هذه الصيغة يشكل عنصراً منطقياً، إذ قد يكون الشخص حاضراً في الطبقات الثلاث لكنها قد تختلف بالأهمية بالنسبة له. وقد يكون المسار التاريخي والزمني للانجاز أو الهدف هو الذي يحدد الطبقة التي يؤول إليها الشخص.

فمثلاً قد يحقق الفرد المعني المتطلبات الفيزيولوجية لحياته من مسكن وطعام ومستلزمات حياة ويتمكن من بناء مشروع نجاحه الذاتي، وبعد كل ذلك يبحث عن مشروعه الإنساني الذي يدافع عنه. وقد يكون الأشخاص المنتمون لهذه الطبقات برغبات منفصلة، فيبقى معظم الناس في الطبقة الدنيا بينما قد تقتصر الطبقة العليا على أعداد أقل من المجتمع.

كان لا بد من هذه المقدمة لتفسير ذلك الانزياح الرهيب الذي أصاب المجتمع السوري بكل طبقاته السالفة الذكر، والذي يرصد تغير اهتمام المواطن السوري والهبوط والسقوط «الحر» لاهتماماته ورغباته وأهدافه الكبرى، بحيث يتحول الهرم بطبقاته الثلاث إلى أرضية شبه مسطحة باحثةٍ عن الحياة هاربةٍ من الموت.

حدث هذا التغير بمدة زمنية قياسية لا تتعدى السنوات الثلاث، بل لعلها كانت فرديةً شخصيةً أسقطت الأفرادِ من الاهتمامات بالقضايا الكبرى إلى اقتصار هذا الاهتمام على تأمين المسكن والطعام في وقت قصير جداً جاء في غفلة من الزمن، ليتحولوا إلى جموع مليونية من اللاجئين أو إلى أشخاص تعوزهم مقومات الحياة الأساسية، وينتظرون المعونات الاجتماعية والغذائية التي تزودهم بها الدولة السورية وبعض المنظمات الدولية.

إن المتفحص المتحقق في مطالب وأهداف الشعوب العربية الراغبة في التغيير يجد أن ما سُمِيت «الثورات العربية» خرجت تنادي بإسقاط الديكتاتورية ومحاربة الظلم الاجتماعي وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، بينما كانت محاربة التبعية والخضوع للإرادة الغربية تأتي في مرتبة متأخرة (ربما لطمأنة الرأي العام الدولي الذي يعتبر هو الممر الإجباري لتظهير هذه الثورات على شاشاته وصحافته). إذ

> **تحولت سورية فجأة من أكبر مضافة للاجئين العرب لأكبر دولة مصدرة لسكان الخيام**

كان من الملاحظ أن الثورات العربية كانت داخلية الأهداف وداخلية الشعارات عدا تلك التي خاطبت الغرب مطالبة بنجدة الناتو في ليبيا وبعدها في سوريا، اختفى العداء لإسرائيل (العدو الخارجي للأمة أو كما يفترض) وتحرير الأراضي المغتصبة من شعارات الثورات. وباتت حالة الالتباس والإبهام المقصود من أهم ما أصاب بعض الثورات العربية في مقتل، بخاصة مع علاقات غزل مكشوفة في مساعدة الثوار والتمهيد لهم أو مؤازرتهم أو التغطية عليهم وتأمين السند اللوجيستي لهم.

إن هذه الأدلة أصبحت أوضح من أن تغطى بأية مبررات: الدور العملياتي والتنظيري الذي قامت به كثير من أجهزة الإعلام النفطية المشبوهة الارتباط في التحريض والتلفيق والتضليل في مسارات الثورات العربية. السند القوي الذي أمنته قوات الاحتلال الصهيوني لجموع المسلحين على تخوم الجولان السوري، ومعالجة مرضاهم بمشافي الاحتلال، وما أمنه هذا الاحتلال من دعم عسكري مباشر لقطعان المسلحين بضرب بعض القواعد العسكرية السورية، وغيرها من الخافيات في الغزل والسفاح المحرم بين «الثورة» السورية وإسرائيل.

لقد انعكست الانجازات الحضارية والإنسانية للدولة السورية بتاريخها المعاصر بعد الاستقلال الوطني في 1946 على حياة السوريين، وتطورت مع ترقي الاحتياجات المجتمعية لعموم السوريين. واستطاع السوريون بما يملكونه من قدرة على العمل والتطوير ومراكمة الانجاز تحسين صعودهم على هرمية ماسلو، وباتت الطبقة الوسطى طبقة واسعة معتبرة راضية عن الانجازات الفردية بعد أن استكملت جموع السوريين معظم الاحتياجات الفيزيولوجية لقاعدة الهرم.

إن الانجازات المهمة للدولة السورية العميقة خصوصاً بعد القوانين الثورية في بدايات الستينيات من استصلاح زراعي وملكية عامة لوسائل الإنتاج وتأميم قطاعات مهمة بالإضافة لجعل خدمات التعليم والاستشفاء مجانية، كما أن الدعم الحكومي لمواد الطاقة والتغذية قد أمن لجموع السوريين احتياجاتهم الأساسية، وسهل عليهم النجاحات على المستوى الشخصي. كانت سوريا تغصّ بالكفاءات وتستطيع الدولة أن تفرز أعداداً معتبرةٍ منهم في كل عام وأصبحت عملية

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

وبعد نصف ساعة أعادوا إليّ جواز سفري وقالوا لي إن بإمكاني المغادرة ولكنني رفضت لأنه لم يُسمح للسيدتين بالمغادرة، وبعد خمس دقائق عادوا وأخذوا جواز السفر مني.

سألني أحد العناصر إن كنت قد حصلت على تصريح بالعمل من وزارة الإعلام، وحين أجبت بالنفي، حاول أن يحشرني بسؤال آخر، فقال «وإن أتيت أنا إلى فرنسا وبدأت أجري مقابلات مع الناس، ألن أحتاج إلى تصريح؟» ففوجئ حين أجبت مجدداً بالنفي.

ومع مرور ساعة، أحسست أن هذه المسألة أخذت الكثير من الوقت، فأبلغت السفارة الفرنسية ورئيس نقابة الصحافيين المصريين، وسرعان ما بدأت المساعي لإنهاء القضية. ويبدو أن رئيس الوزراء تدخل، وبالطبع وزارة الداخلية والسفارة. وبالفعل بتّ «حراً» ولكن مسألة السيدتين لم تكن قد حلّت بعد، فبقيت فاتصلت مجدداً بنقيب الصحافيين وأخيراً سمحوا لنا بالمغادرة جميعنا.

استغرقت المسألة حوالى الساعة ونصف الساعة، وبعد عودتي إلى الفندق عند حوالى السادسة مساء، تلقيت اتصالاً من وزارة الداخلية، وأبلغوني أنهم سيرسلون إليّ سيارة حتى يتم استقبالي في مقرّ الوزارة.

هناك، التقيت مساعد وزير الداخلية لحقوق الإنسان (وهو جنرال) وعدد آخر من المسؤولين، وقد قدموا لي أعذاراً قائلين إن توقيفي كان «خطأً».

يلقي هذا الحادث الضوء على ثلاث مسائل. من الواضح أن المشكلة ليست في التوقيف، ولكن في أن «مواطنة شريفة» بلغت عنّا، ما يبيّن الجوّ السائد في البلاد والذي يسهم الإعلام في تأجيجه، بما فيه الإعلام الخاص. ومؤخراً، أعلن مدراء الصحف ووسائل الإعلام أنهم سيمتنعون عن نشر أية معلومات من شأنها أن تسيء إلى الدولة، «فالحرب على الإرهاب» تقتضي ذلك.

وإذ بوسائل الإعلام تدين أي شخص يبدي أقل انتقاد، فيما تم عملياً استبعاد الصحافيين الذين لديهم آراء مغايرة عن عواميد الصحف اليومية. بات جزء من الرأي العام المصري متشبثاً بآرائه ومقتنعاً أن مصر ضحية مؤامرة أميركية ـ أوروبية ـ إسرائيلية (وهي لمفارقة إن أخذنا في عين الاعتبار العلاق القوية بين القاهرة وتل أبيب اليوم).

مصر اليوم أشبه ما تكون بالولايات المتحدة غداة اعتداءات 11 أيلول، والتي يمكن اختصارها بشعار جورج بوش الشهير «إما أن تكونوا معنا أو ضدنا». إذاً، هذا الترويج المستمر لـ«المواطنين الشرفاء» ستكون له عواقب مقلقة في المستقبل.

وتتعلق المسألة الثانية بالأثر الكبير لمواقع التواصل التي نقلت الخبر بسرعة أذهلتني. ففي غضون ساعات قليلة انتشر الخبر حول العالم وتلقيت كماً هائلاً من رسائل الدعم وأجرى مقابلاتٍ مع العديد من المحطات التلفزيونية، حتى أن مفوض الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان دان الحادث. أما المسألة الثالثة فهي مرتبطة بالثانية، إذ لا يمكن إلا أن أفكر أن ردة الفعل هذه تعزى لكوني «صحافياً أبيض» فهناك الآلاف من المعتقلين السياسيين في مصر، بعضهم مضرب عن الطعام ومهدد بالموت. إن الاعتقالات العشوائية وحالات التعذيب المؤكدة هي ما يتطلب الاستنكار والإدانة، ولا بأس إن كانت هذه الحادثة قد جذبت الانتباه إلى هذه القضية. وهنا أفكر بالدرجة الأولى في المعتقلين السياسيين المضربين عن الطعام ومنهم علاء عبد الفتاح ومحمد سلطان.

تدهور وضع حقوق الإنسان والحريات العامة في مصر يستدعي عناية الجميع، على الأخص أصدقاء هذا البلد وشعبه.

(ترجمة هنادي مزبودي)

* رئيس التحرير المساعد في «لو موند ديبلوماتيك» (فرنسا)

حركة «النهضة» خطر في الحكم وفي المعارضة

وائل بن جدو*

بعيداً من ضجيج التقولات الجوفاء حول نجاح «الانتقال الديمقراطي» في تونس بمجرد إنجاز الانتخابات التشريعية، فإن للناس معاييرهم الخاصة للنجاح والفشل. المحك الرئيسي لنجاح الثورات والانتفاضات بالنسبة لهم هو تحقيق مطالبهم في العمل والعدالة الاجتماعية والتنمية التي كانت الأسباب الرئيسية لاندلاع انتفاضة 17 ديسمبر. وللوصول إلى هذه الأهداف هناك طريقان: الأول، يتمثل في وصول أحزاب سياسية تتبنى برنامجاً اقتصادياً وطنياً مستقلاً يقطع مع التبعية للإمبريالية ومؤسساتها (صندوق النقد الدولي، البنك الدولي...). هذه الطريق أصبح مسدودة في هذه المرحلة بعد فوز اليمين الليبيرالي، ممثلاً في حركة «نداء تونس» في الانتخابات التشريعية الذي سيمكنها من تشكيل حكومة لن تختلف في توجهاتها الاقتصادية والاجتماعية عما سبقها من حكومات، حتى وإن أشرك بعض الأحزاب الديمقراطية الاشتراكية لأن تأثيرها سيكون محدوداً.

أما الطريق الثانية الإصلاحية فهي الضغط على الحكومة المقبلة لانتزاع هذه المطالب وتحسين الظروف المعاشية للطبقات الشعبية من خلال نضال برلماني وميداني. وهو التكتيك الذي تجب المراهنة عليه في هذه المرحلة لتحقيق مكاسب ملموسة للجماهير التي تبحث عن بقعة ضوء في هذا النفق المظلم، ولتقريب ساعة بناء النظام الوطني الديمقراطي على أنقاض هذا النظام.

وبالنظر إلى المشهد السياسي الجديد الذي شكلته الانتخابات التشريعية، فإن أمام هذه الطريق صعوبات عديدة: أهمها أن اليمين الديني ممثلاً في حركة «النهضة» إذا استبعد من تشكيلة الحكومة (وهو التوجه المسيطر داخل «نداء تونس» المعني بالتشكيل) ستكون القوة السياسية المعارضة الكبرى داخل قبة البرلمان والأكثر تنظيماً وتجانساً. تكمن خطورة هذه الوضعية في كون القوى السياسية الوطنية والطبقات الشعبية التي تسعى إلى تغيير النمط الاقتصادي السائد ستجد نفسها معارضة للحكومة حالها حال حركة «النهضة»، بمعنى أنها ستقف جنباً إلى جنب مع هذه الحركة. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار وزن الكتلة النيابية لحركة «النهضة» (67 مقعداً من أصل 217) وامتدادها داخل المجتمع (الذي لا يجب إنكاره) وتنسيقها مع الحركات السلفية، وما يعرف عن قواعدها من انضباط والتزام، فإنها ستكون الأقرب والأقدر على قيادة هذه المعارضة واستغلال الحركات الاحتجاجية المتوقع اندلاعها نظراً إلى الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعانيها شرائح المجتمع كافة. ستنحرف حركة «النهضة» بالمطالب الاقتصادية والاجتماعية عن وجهتها الحقيقية، وتعود لإثارة المعارك الوهمية التي يحترفها الإسلام السياسي عموماً، والمتجاوزة للصراعات الاجتماعية الحقيقية وللتناقض مع الاستعمار، ومنها قضية الهوية وصراع الأديان والحضارات. وهي في ذلك تتكامل مع ايديولوجيا وتنظيرات الرأسمال العالمي المهيمن، وتقدم له خدمة جليلة في تأبيد النظام الاجتماعي والسياسي السائد. وستسعى، أو بتعبير أدق، بدأت عبر وسائل إعلام رخيصة في إثارة النزعات التي تساهم في تخريب الوعي الطبقي للمضطهدين.

وفي ظل هذا الواقع السياسي الموسوم بسيطرة الأحزاب اليمينية على مؤسسة الحكم المباشرة (أي الحكومة من قبل «نداء تونس») والمعارضة (أي مجلس النواب من قبل حركة «النهضة») فإن ذلك يوجب على الأحزاب والمنظمات المعنية بالتغيير الثوري للمجتمع تغيير التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية الحاكمة وإيلاء النضال من خارج المؤسسات الرسمية للنظام بالغ الأهمية. ويتمّ هذا عبر بناء حركة جماهيرية

> **ستنحرف حركة «النهضة» بالمطالب الاقتصادية والاجتماعية عن وجهتها الحقيقية**

واسعة على شاكلة حركة فبراير20 في المغرب التي تتبنى برنامجاً وطنياً، ولا تُهمل التنسيق مع بعض النواب داخل مجلس الشعب وتتجاوز ميكانيزمات وآليات العمل السياسي التقليدي التي فرضها النظام سابقاً.

وذلك بهدف افتكاك زمام المبادرة من حركة «النهضة» وأن لا تتاح لها فرصة قيادة الحركات الاحتجاجية من ناحية، والضغط على حكومة «نداء تونس» من ناحية أخرى لتحصيل مكاسب ملموسة للجماهير.

يعلمنا التاريخ أن الشعب التونسي مهما بدا لامبالياً فإنّه يُحسن جيداً تخزين غضبه، وإذا انفجر مجدداً ضد سياسية الإفقار المتواصلة منذ عقود فيجب أن لا يُترك لقمة سائغة بيد الإسلام السياسي لاستغلال نضالاته وتحريفها عن وجهتها، ويجب الاستعداد لذلك منذ الآن فحركة «النهضة» خطر في الحكم وفي المعارضة.

* كاتب تونسي

حركة «النهضة» ستكون الاقرب والاقدر على قيادة المعارضة (أ ف ب)

استيعابهم في وظائف حكومية داخل البلد أمراً متعذراً، وفاضت الكوادر عن احتياجات الدولة، وصدّرت وهجّرت إلى الدول العربية ولبقية أنحاء العالم.

أثبتت العقليات السورية في الخارج تمكنها وقدرتها العالية على التميز والجدية والبروز في كافة المهن، ما يدل على الكفاءة والفعالية التي تزودها الجامعات السورية في التدريب والتأهيل المناسبين.

استطاعت الصناعة الخاصة أن تقدم فرص عمل في العشرية الأخيرة، وبدت هذه الصناعة واعدة منطلقة. وهنا تجب دراسة الدور التركي في ضرب المعامل السورية وإخراج أعداد كبيرة من العاملين، خصوصاً من ريفي حلب ودمشق وتحويلهم لعاطلين عن العمل، وضم جزء منهم في كتائب المسلحين إضافة لفائدة تركيا من سرقة المعامل وبيعها في أسواقها، ولضرب صناعة منافسة في المنطقة، يجب العلم أن ذلك كله جرى بعد دراسة دقيقة عبر الانفتاح الكبير الذي حدث في السنوات التي حاولت به أميركا احتواء الدور السوري عبر الثلاثي الفرنسي التركي القطري.

فدخل الأتراك إلى كل مفاصل الحياة السورية بكل هياكلها الصناعية والزراعية والسياحية وغيرها. الحقيقة أن الاندفاع السوري لكسب تركيا إلى حلفها المقاوم في المنطقة يفسر قدرة الأخيرة على التأثير الكبير في التخريب في البنية التحتية وإدخال عوامل تفجيرية متعددة إلى الأزمة السورية.

إن قوافل السوريين التي اتجهت بخياراتها المختلفة، الهجرة بظروفها الغامضة، واللجوء إلى المخيمات، كانت تصطدم بحياة قسرية جديدة لم تعهدها على الإطلاق. وأصبح فيها تحقيق الاحتياجات الفيزيولوجية والمتطلبات الأساسية أمراً بمنتهى الصعوبة. وبات المسكن اللائق والطعام وتزويج الأبناء وتحقيق الأجواء الإنسانية الآمنة حلماً تقتاته مخيلات السوريين في ليالي النزوح الطويلة. وصار التعليم ترفاً افتقدته جموع كبيرة من اللاجئين في الدول المجاورة، وتحولت سورية فجأة من أكبر مضافة للاجئين العرب لأكبر دولة مصدرة لسكان الخيام في العالم.

تحولت الدولة السورية من دولة باقتصادٍ واعدٍ وغيرَ مديون، وبنية تحتية جيدة وموارد أولية متنوعة ودولة بكفاءات متدربة إلى دولة تشاركت إرادات فاسدة في المنطقة والإقليم وجهل بعض أبنائها وسعيهم وراء أوهام زائفة بشعارات كبيرة مفخخة، ليضعوا بلدهم بأيديهم في قلب العاصفة ومراكز التحولات الكبرى في العالم، تنطلق منها زلازل تغيرُ العالمَ القديم وتتشعب فوالقها في الدول المحيطة والبعيدة، وتنفرز منها أقطاب جديدة للعالم.

دفعت وتدفع سورية ثمناً باهظاً لذلك، ويجب على السوريين الذين ارتضوا أن يدخلوا لعبة الأمم، أن يفهموا ولو متأخرين أنهم يخضعون لدرس مكرر في الهدم والتخريب حدث كثيراً في المنطقة.

درس يجلبه الأغبياء والحمقى والطائفيون أصحاب الأحقاد القديمة، ويدفع ثمنه سواد الشعب السوري والبنية الحضارية المدنية بمكوناتها المختلفة ومكتسباتها الثمينة التي تحققت للفقراء والطبقات الوسطى بالجهد والعرق والنضال الطويل.

* كاتب سوري

تقرير

من جديد، تجد عاصمة الشمال السوري نفسها محوراً لمقترح اتفاق بين الأطراف المتنازعة، وذلك رغم عدم توافر معطيات تُرجح تحول اقتراح دي ميستورا إلى اتفاق فعلي يضع حدّاً لمعاناة مدينة حلب. «الأخبار» تسلط الضوء على واقع المجموعات المسلحة فيها، وحقيقة ارتباطاتها الإقليمية والدولية، والتي سيكون لها الدور الأساسي في إنجاح المقترح أو إفشاله

خريطة النفوذ الإقليمي والدولي في حلب

صهيب عنجريني

الاقتراح الذي تقدم به المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا بشأن «تجميد القتال في حلب» ليس الطرح الأول في سبيل الوصول إلى اتفاق بين الأطراف المتحاربة في «عاصمة الشمال السوري». في كانون الثاني الماضي، بالتزامن مع التحضيرات لمؤتمر «جنيف 2»، دار حديثٌ مشابه بتفاصيل مختلفة. حتى إن وزير الخارجية السوري وليد المعلّم، سلّم حينها نظيره الروسي سيرغي لافروف «مشروعاً للترتيبات الأمنية في حلب»، قبل أن يتبين أن الظروف الإقليمية لم تكن ناضجة بشكل كافٍ ليبصر الاتفاق النور. اليوم، وسط حذر الشارع الحلبي من التعلق بـ«قشة دي ميستورا» خشية خيبة أمل جديدة، يبدو مفيداً تسليط الضوء على واقع المجموعات المسلحة في حلب، وارتباطاتها الإقليمية والدولية.

الحصة القطرية ـ الأميركية

«حركة حزم»، كانت أول الأمر «مشروعاً إخوانيّاً» قبل أن يتمّ تعديله وتخرجَ في لبوس «مدني»، لتصبح أول الأسماء في قائمة الدعم الأميركي («الأخبار»، العدد 2300). عديد «حزم» الفعلي يُقدّر بحوالى ألف مسلّح. حضورها قوي في الريف (وعلى وجه الخصوص في معارة الأرتيق)، وتحتفظ بمقارّ داخل المدينة، وقامت الشهر الماضي بتسليم عدد منها لـ«جيش المجاهدين».

«حركة نور الدين زنكي» واحدة من أقوى المجموعات حضوراً في الريف الحلبي، وتحتفظ نتيجة ذلك بتمركزات تتيح لها نفوذاً جيداً داخل المدينة. يُقدر عديد «الحركة» بألفي مُسلّح، وأقوى تكتلاتها هو «لواء الأنصار» الذي يضم مجموعاتٍ صغيرةً عِدة مثل «أمجاد الخلافة» و«كتائب القدس». كانت «الحركة» أول الأمر محسوبةً على الأتراك، يقودها الشيخ توفيق شهاب الدين الذي أنجزَ انتقالها إلى الحضن القطري (ومن خلاله الأميركي) في نيسان الماضي، بعد زيارة للدوحة. وفور عودته، أعلن انفصاله عن «جيش المجاهدين»، وعدّل اسم مجموعته من «كتائب نور الدين زنكي» إلى «حركة نور الدين زنكي» وتحالف مع «حركة حزم». («الأخبار»، 2312 و2300).

> «حركة حزم» كانت أول الأمر «مشروعاً إخوانيّاً» قبل أن تصبح في قائمة الدعم الأميركي

«جيش المجاهدين» تم تشكيله مطلع العام الجاري («الأخبار»، العدد 2191)، وقام بدور أساسي في المعارك ضد تنظيم «داعش» في حلب وريفها. ويحاول متزعموه طرح أنفسهم «معتدلين من دون سيطرة أميركية مباشرة». كذلك يحتفظون بعلاقات جيدة مع القطريين. يُقدر عديده بثلاثة آلاف مسلّح، وعلاوة على نفوذه في الريف، يُعتبر من أقوى المجموعات حضوراً داخل المدينة، وخاصة في صلاح الدين، والعامرية، وعلى جبهتي الراموسة والراشدين. وتؤكد مصادر ميدانية معارضة لـ«الأخبار» أنّ قادة المجموعات

مسلح من «الجبهة الإسلامية» على جبهة سيفات شمالي حلب (الأناضول)

تقرير

تعزيز حماية «شاعر»... وضغط جنوباً

مرح ماشي

لا يبدو أن تنظيم «داعش» سيتخلى بسهولة عن حقل شاعر، شمال حمص، إذ لم «تهدأ» القوات السورية المتمركزة في الحقل، منذ تحريره الأسبوع الماضي. محاولات عدة لاقتحام الحقل تكررت منذ أيام، إذ أضحت «تلة السيرياتل»، شرقي الحقل، مهبطاً لقذائف المسلحين الموزّعين عشوائياً في الصحراء. كيلومترات قليلة تفصل الجيش عن المسلحين المتمركزين شمالاً، بهدف السيطرة على التلال التي تمثل تهديداً لقواتهم القريبة. تلة جبل شاعر، التي تحكم السيطرة نارياً على الحقلين 101 وَ 105(أكبر الآبار النفطية في المنطقة).

مصدر ميداني أكد أن الجيش أحبط هجوماً لعشرات المسلحين شمال غرب «السيرياتل». محاولات المسلحين مستمرة، بحسب المصدر، مستغلين إنشاء الجيش نقاط تمركز حديثة ما زالت قليلة التحصين. ويضيف: «الصعوبات التي تواجه الجيش تتمثل في تسلل المسلحين عبر الطبيعة الجبلية الوعرة، إضافة إلى صعوبة رصد تجمعات قليلة العدد ضمن الصحراء». وأكد المصدر أن رئيس أركان الجيش العماد علي أيوب زار القوات المتمركزة في حقل شاعر للاطمئنان إلى الوضع الميداني، فيما تواصل ورش الصيانة وصل أنابيب الغاز في حقلي شاعر والمهر.

إلى ذلك، تتواصل الاشتباكات في ريف درعا الشمالي، حيث يستكمل الجيش تعزيزاته المستقدمة من العاصمة. مصدر ميداني أكد استهداف الجيش تجمعات للمسلحين في بلدتي النعيمة والشيخ مسكين، إضافة إلى استمرار القصف على خربة غزالة وعتمان، الواقعة على مدخل درعا الشرقي. ونفى سقوط «اللواء 82» الواقع على أطراف الشيخ مسكين «إذ إن الاشتباكات حول الموقع»، إضافة إلى الضغط المتواصل على «اللواء 60» أيضاً.

وثيقة

تقرير أوروبي لـ«إنهاء الصراع»: بقاء الأسد مقابل مناطق حـ

ضجّت أوساط المعنيين الغربيين بالشأن السوري أخيراً بتقرير سُرّب إلى الإعلام الأميركي يكشف بعض الخطط لتوقيع هدن متتالية في المناطق السورية بين المسلحين المعارضين والدولة السورية بهدف وقف الحرب، تمهيداً للانتقال إلى مرحلة جديدة. هدن وُقّعت في دمشق وضواحيها وأخرى «يعمل على التوصل اليها في حلب»، كما ذكرت معلومات من تقرير مسرّب الأسبوع الماضي في صحيفة «ذي واشنطن بوست». وبعد «بوست» نشرت مجلة «فورين بوليسي» منذ أيام معلومات إضافية عن التقرير نفسه وعن صنّاعه وبعض تفاصيل الخطط المذكورة فيه. الصحافي في «فورين بوليسي» جيمس تروب اطّلع على التقرير الرسمي الكامل الذي سرّبت منه المعلومات وتمكّن من نشر بعض الاقتباسات.

حسب تروب، واضعو التقرير هم مؤسسة أوروبية تدعى Center for Humanitarian Dialogue «مركز من أجل الحوار الإنساني»، مقرّها جنيف (سويسرا)، وهي ترعى منذ عام 2013 توقيع هدن في مختلف المناطق السورية. المؤسسة يرأسها ديفيد هارلاند، مسؤول سابق في منظمة «الأمم المتحدة»، وهي تعمل ميدانياً، «جنباً الى جنب مع الأمم المتحدة»، لعقد اتفاقات محليّة بين النظام والمعارضين، و«تسعى حالياً لإبرام هدنة بين المتمردين والأكراد».

لتلك المؤسسة التي تموّلها حكومات أوروبية عديدة تجارب في رعاية الاتفاقات وتقريب الأطراف، كان آخرها «بين العلمانيين والإسلاميين في تونس»، كذلك تنشط أيضاً في أفغانستان، كما شرح تروب. أما في سوريا، فتسعى لـ«التوصل إلى اتفاق برعاية الأمم المتحدة أو أطراف أخرى لخلق وحدة انتقالية تدعى «سلطة السلام وإعادة الإعمار». هذه السلطة، ستقوم بـ«تنفيذ اتفاقيات الهدنة في مختلف المدن والبلدات السورية، وستشكّل المرجع المحايد الذي سيتواصل معه مسؤولو المناطق بدل إرسال تقاريرهم الى سلطات النظام».

مقدمة التقرير بعنوان «خطوات لحلّ الصراع في سوريا»، تشرح أن لا النظام السوري ولا المعارضون يستطيعون كسب المعركة، وهذا ما سمح لتنظيمات «الدولة الاسلامية» (داعش) و«جبهة النصرة» بالنمو. لذا، يتابع واضعو التقرير، ولكي «لا تتحوّل سوريا الى صومال ثانية، هناك حاجة ماسّة إلى الحفاظ على الدولة فيها، حتى لو عنى ذلك الإبقاء على الرئيس بشار الأسد على رأس السلطة». «أن يكون هناك نظام ودولة أفضل من ألا يكون هناك دولة على الإطلاق» يقول هارلاند، رئيس المؤسسة.

كيف سيتمّ ذلك؟ يشرح التقرير أنّ المناطق التي ستوقّع اتفاقيات هدنة ستحكمها الجهة المسيطرة (إما النظام أو المعارضة)، بعدها ستحتضن بلديات تلك المناطق إدارات محليّة وسياسية، على أن يتكفّل الغرب بدفع تكاليف إعادة الإعمار. لكن، ماذا عن رئاسة البلاد؟

> محاولة إنهاء الصراع وفق خطة اتفاقات الهدنة متواضعة في ظلّ غياب العدالة

«مصير الأسد سيحدده السوريون من خلال إصلاحات دستورية وانتخابات بمراقبة دولية تجري لاحقاً بعد التوصل الى إنهاء الحرب... وحتى ذلك الحين يبقى الأسد رئيساً»، يجيب التقرير. وماذا عن «داعش» و«النصرة»؟ يرى التقرير أنّ التوصّل الى توقيع اتفاقيات بين النظام والمتمردين المعارضين سيسمح بتركيز الجهود والمواجهات ضد المتطرفين، ما سيسرّع في القضاء عليهم.

لكن هل خطط التقرير قابلة للتنفيذ أم أنها ضرب من الخيال؟

ردود فعل المطلعين على التقرير جاءت متفاوتة. مصدر في البيت الأبيض استبعد أن يوقّع المعارضون على اتفاق يبقي على الأسد رئيساً، وأضاف أن الأسد لا يشعر بأنه مهدّد إلى درجة أن يقبل بمنح المعارضين مناطق حكم ذاتي. منتقدون آخرون هاجموا أحد المشاركين الأساسيين في وضع الخطط، وهو الصحافي نير روزن، أحد أعضاء المؤسسة، واتهموه بأنّه حليف للنظام السوري وبأنّ التقرير يمنح الأسد وقتاً إضافياً لإحكام سيطرته على البلاد. من جهته، ردّ روزن على منتقديه بالتذكير بمختلف الهدن التي وقّعت بين النظام والمعارضين في دمشق حتى الآن، وأن على السوريين تقرير مصيرهم بأنفسهم، لأن «المتمردين ليسوا أفضل من النظام أو أن النظام ليس أسوأ منهم»، وأن الأهم هو التوصل الى وقف الدماء والدمار والفوضى.

الثلاث عقدوا لقاءات مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري في تركيا، قبل بدء ضربات «التحالف» ضد تنظيم «داعش». ويؤكد واحد من تلك المصادر أنّ «حركتي حزم والزنكي على وجه الخصوص تتلقيان توجيهات أميركية مباشرة، حتى في أبسط الأشياء، مثل توجيه مسلحيهما بعدم إطالة لحاهم».

الحصّة السعودية

تشكل السعودية نموذجاً فريداً لجهة المجموعات المحسوبة عليها. فهي تضمّ تحت جناحيها جماعات «جهادية» مثل «جيش المهاجرين والأنصار»، وأخرى محسوبة على المعتدلين مثل «جبهة ثوار سوريا». «جيش المهاجرين والأنصار»، وقوامه الأساسي حوالى 1000 شيشاني قرروا الانفصال عن «جبهة النصرة»، ورفضوا الالتحاق بتنظيم «الدولة الإسلامية». يقود «المهاجرين والأنصار» صلاح الدين الشيشاني، وتتولى السعودية تمويلهم وتسليحهم، وتتحكم بتحركاتهم. وتُعتبر هذه المجموعة أبرز مكونات «جبهة أنصار الدين» التي تشكلت منذ فترة غير طويلة، ويعتبر صلاح الدين الشيشاني بمثابة قائد فعلي لـ«أنصار الدين» أيضاً. أبرز نقاط فعالية «المهاجرين والأنصار» في حلب هي: جبهات الراموسة، بلليرمون والراشدين. «لواء أحرار سوريا» يقوده في الوقت الحالي محمود عفش، بعدما «تقاعد» مؤسسه أحمد عفش. يعتبر «أحرار سوريا» إحدى أبرز مجموعات اللصوصية باسم «الثورة». وقد تأسس بتمويل سعودي «غير رسمي» عبر أشخاص ومجموعات «داعمة للثورة»، ولا تزال لمموليه سلطة عليه. انحسر نفوذ «أحرار سوريا» كثيراً، وباتت أبرز مناطق نفوذه أحياء حلب القديمة. كما يحتفظ بوجود في مناطق نفوذ «جيش المهاجرين والأنصار». شارك «أحرار سوريا» في هجمات عدة استهدفت مبنى المخابرات الجوية.

«ثوار سوريا» لا وجود علنياً فاعلاً لها داخل مدينة حلب، لكن مصادر عدة تؤكد وجود «خلايا نائمة» تابعة لها، ومجموعات محلية متحالفة معها سرّاً. وقد سرت شائعة خلال اليومين الماضيين مفادُها أن «ثوار سوريا» هاجمت مقارّ لـ«النصرة» داخل المدينة، وسيطرت عليها، الأمر الذي أكدت مصادر «الأخبار» عدم صحّته.

الحصة التركية

دعم الأتراك معظم المجموعات المسلحة في الشمال السوري، لكنهم خصوا «المجموعات التركمانية» بمعاملة خاصة. يؤكد مصدر ميداني معارض أن «الأسلحة التي توافرت في أيدي هذه المجموعات منذ البداية كانت نوعية، ومتفوقة على أسلحة سواها». يُقدر عديد هذه المجموعات في حلب وريفها في الوقت الحالي بحوالى 4000 مسلح، بعدما تجاوز في أوقات سابقة حاجز الـ 7000. أبرز هذه المجموعات «لواء أحفاد الفاتحين»، و«لواء السلاجقة»، و«لواء السلطان مراد»، و«لواء السلطان عبد الحميد». وأبرز مناطق انتشارها هي: أحياء الشيخ فارس، بستان الباشا، الهلك، بعيدين، الصاخور والحيدرية.

مجموعات ذات ولاءات متداخلة

«حركة أحرار الشام الإسلامية» كانت حتى وقت قريب تُعتبر واحدة من الجماعات المحسوبة على السعودية، قبل أن تخلط عملية اغتيال قادتها الأوراق داخل «الحركة»، ويصعد جناحٌ محسوبٌ على الأتراك، في مقابل الجناح «السعودي» الذي لا يزال حاضراً ولكن بزخم أقل. لا يعتبر عديد «أحرار الشام» في مدينة حلب كبيراً، لكنها تحتفظ بتمركزات داخل معظم الأحياء، مستفيدة من صلاتها مع حلفائها في «الجبهة الإسلامية» وعلى وجه التحديد «لواء التوحيد».

«لواء التوحيد» كان على رأس المجموعات المرتبطة بعلاقات وطيدة مع الأتراك، ومع الإخوان المسلمين، قبل أن يخسر زخمه الكبير نتيجة عوامل عدة، أبرزها اغتيال قائده العسكري عبد القادر الصالح الشهير بـ«حجي مارع». في الوقت الحالي، لم يعد «التوحيد» من بين القوى الوازنة، لكنه يحتفظ بوجود مباشر داخل بعض الأحياء، وعبر «مجموعات مندمجة» في أحياء أخرى، مثل «جماعة دابق» التي تنشط في أحياء حلب القديمة.

«جبهة النصرة» أبرز المجموعات التي حاولت معظم الجهات الإقليمية «الاستثمار» فيها. الأتراك، والسعوديون، والقطريون، وحتى الأميركان. تناوبت هذه الدول على دعم «النصرة» وتوجيه تحركاته، بعضها بصورة مباشرة، وبعضها عبر وسطاء «شرعيين» حيناً، و«عسكريين جهاديين» حيناً آخر. كما يضاف إلى كل ما سبق، بل ويتقدم عليه ولاء «الجبهة» للتنظيم الأم «القاعدة». تنتشر «النصرة» في كثير من أحياء مدينة حلب، وعلى وجه الخصوص: الصاخور، الحيدرية والمدينة القديمة. كما تفرض سيطرتها على الماء، والكهرباء عبر ما يسمى «الإدارة العامة للخدمات».

مجموعات محلية

ثمة مجموعات مكوناتها محلية، متفاوتة القوة والعديد، تنتشر داخل مدينة حلب. معظمها يرتبط بمجموعات أكبر، ذات ارتباطات إقليمية. ومن المجموعات المحلية، تبرز «ألوية استقم كما أُمرت»، و«سرية أبو عمارة للمهمات الخاصة»، فيما ينفرد «لواء شهداء بدر» بالسيطرة على منطقة بني زيد الواسعة، وهو إحدى مجموعات اللصوصية باسم «الثورة». وقد دأبت معظم المصادر الميدانية على تأكيد «وجود ارتباط بين قائده خالد حياني والمخابرات السورية».

أما ما تبقى من المجموعات المحسوبة على «الجيش الحر» فهي مجموعات يكاد وجودها أن يكون رمزياً. في حين تؤكد مصادر عدة أن نفوذ «الائتلاف» المعارض يكاد يقتصر على «المجلس المحلي الحر» الذي يتولى الأمور الخدمية ومقره في حي الشعّار، وتتبع له مكاتب «النظافة»، و«ترحيل القمامة»، و«المكتب الصحي للتلقيح»، و«مكتب الدفاع المدني» لانتشال الضحايا من الأبنية المنهارة، من جرّاء استهدافها بالقذائف والبراميل.

تقرير

أسلحة حديثة تحاول قلب الموازين في حلب

محاولة جديدة لقلب موازين القوى في حلب عبر «جبهة المخابرات الجوية» مُنيت بالفشل. الهجوم الذي بدأ ليل الجمعة واستمرّ حتى صباح أول من أمس نفّذه «جيش المهاجرين والأنصار» بدعم من «لواء أحرار سوريا»، حيث استخدمت أسلحةٌ حديثة لم يسبق استعمالُها. وفي تفاصيل الهجوم، نقلاً عن مصادر ميدانية مختلفة الانتماءات، كان الهدف الأساسي إحداث خرق يُجبر الجيش السوري على سحب قواته من محور حندرات، لدعم قطاع «الجوية»، ما يؤدي بالتالي إلى تخفيف الضغط على محور الكاستيلو. حريتان، ويعيق إتمام الطوق الذي يبدو الجيش قريباً من فرضه على المجموعات المسلحة في أحياء حلب الشرقية. لم يهاجم المسلحون مبنى المخابرات الجوية هذه المرة لأن تحصينه بات أقوى من أي وقت مضى، خاصة مع دعمه بالمزيد من الرشاشات الثقيلة، ومع تدعيم صفوف حاميته بقوات من «لواء القدس» تلقت تدريباً جديداً جعلها بمثابة «قوات نخبة». اختار المهاجمون هدفاً آخر، تمثل الهدف في «مباني جمعية الاسمنت» مقابل جامع الرسول الأعظم. يتولى الدفاع عن هذه المباني قوات سورية مشتركة من الحرس الجمهوري، والدفاع الوطني، وكتيبة المهام الشرطيّة الخاصة، وفرع أمن الدولة، بحيث تتولى كل مجموعة مهمة الدفاع عن كتلة محددة من المباني.

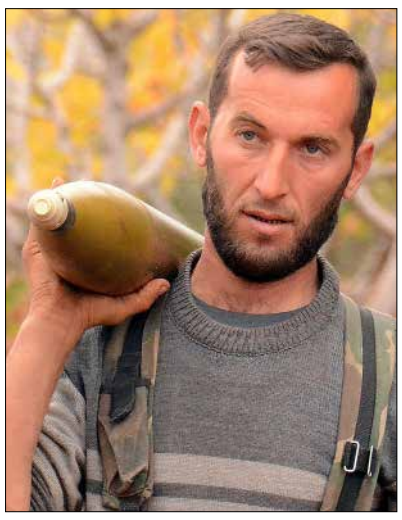

بدأ الهجوم مساء الجمعة، بتمهيد ناري على جميع القطاعات، باستخدام «مدافع جهنّم» (أسطوانات الغاز المتفجرة)، التي كان من نتائجها استشهاد مُهندسة، وصيدلاني داخل صيدليّته، وعشرات الإصابات في صفوف المدنيين المتبقين في المنطقة. في الثامنة ليلاً بدأ الهجوم الصاروخيّ المكثّف باستخدام راجمات صواريخ تطلق سلسلة من الصواريخ الصغيرة القادرة على اختراق جدران الأبنية الحجرية، قبل أن تنفجر مطلقة آلاف الشظايا الصغيرة ومسببة حرائق كبيرة. مئات الصواريخ أطلقت في زمن قياسي، واندلعت حرائق كثيرة، ما أجبر المدافعين المتمركزين في المباني على النزول إلى الملاجئ. تحت هذا الغطاء الكثيف والظلام السائد تقدم المسلحون. تريث المدافعون حتى وصول المهاجمين إلى مشارف الأبنية، قبل أن يمطروهم بنيران كثيفة من رشاشات الدوشكا. كان لسلاح الجو الدور الحاسم في إفشال الهجوم، حيث قام بغارات كثيفة مستعملاً الرشاشات لعدم تمكنه من استعمال القذائف والصواريخ بعدما تلاحمت القوى المهاجمة والمدافعة. كذلك قصف الخطوط الخلفية للمهاجمين، وهي خطوط الإمداد في منطقة بلليرمون، ما اضطرّ المهاجمين إلى الانسحاب مع مطلع الفجر، بعدما استماتوا في استرداد جثامين قتلاهم تحت جنح الظلام. أدت المعركة إلى مقتل سبعة من المدافعين، وإصابة حوالى أربعين منهم بجروح وحروق شديدة، فيما لم يتم التثبت من حصيلة إصابات المهاجمين وقتلاهم.

صهيب...

تقرير

كمين للجيش في ميدعا... وغضب في دوما

حيدر مصطفى

أرض الجحيم، قد يكون الاسم الجديد للمساحة التي تصل ما بين بلدتي عدرا في شمالي الغوطة الشرقية والعتيبة في شرقيها. هكذا تصف العناصر المسلحة أرض الكمائن الواسعة ما بين البلدتين والتي تتوسطها ميدعا. الأخيرة آخر بلدات محيط الغوطة التي لا يزال الأمل قائماً عليها لتأمين طرق إمداد أو ممرات تصل داخل الغوطة بخارجها، إلا أنّ هذا الأمل حسب الوقائع تحكمه كمائن الجيش المنتشرة على طول نحو 18 كيلومتراً بين عدرا والعتيبة. كمائن استهدفت أول من أمس عدداً من المسلحين حاولوا التسلل من ميدعا باتجاه الضمير، ما أدى إلى مقتلهم. مصدر ميداني أفاد «الأخبار» بأن وحدات الرصد تنجح في تضييق الخناق أكثر على ميدعا، وبالتالي تحصين الطوق الأمني حول الغوطة الشرقية. ففصل الغوطة عن الضمير وعن البادية السورية أمر له مفاعيله المشتركة التي تبدو واضحة من خلال الإنجازات المحققة مؤخراً من عمليات تأمين محيط مطار السين العسكري والتقدم في اتجاه تلة ام مروان الاستراتيجية شمال شرق الضمير، وإعادة فتح طريق دمشق ـ العراق.

أما في شأن الانعكاسات الداخلية، فإن تحكّم قادة الفصائل المسلحة في المواد الغذائية في دوما وغيرها من مناطق الغوطة، أمر من شأنه إثارة حراك شعبي غاضب ضد ممارسات المسلحين، إذ حسب مصادر من داخل الغوطة «فإن حراك الأهالي وضع مقاتلي الفصائل المسلحة في مواقف حرجة وأثار الخلافات بينهم، وصلت إلى حد تبادل إطلاق النار وسقوط قتلى، في وقت كان يعمل فيه الأهالي على اقتحام مستودعات المؤن التي يحتجزها مقاتلو جيش الإسلام».

مصادر مطلعة ترى أن ما يحصل في داخل دوما، وما تفرضه القوات السورية من طوق حولها، يضعان مسلحيها في حالة مشابهة لحالة المسلحين المحتجزين في جرود القلمون، حيث لا مؤن كافية ولا إمكانية للصمود الطويل الأمد. فالغضب الشعبي المتزامن مع ضغط عسكري سيربك القواعد الرئيسية من دوما إلى سقبا.

كم ذاتي

«هو اختبار، وسنرى في الأيام والأسابيع المقبلة إذا كان سينجح أو لا»، قال آخرون، مشيرين الى الجهود التي بدأ ببذلها الممثل الخاص للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا وجولة اتفاقات الهدنة التي يريد إتمامها في مختلف المناطق السورية.

من جهته، أبدى سفير واشنطن السابق في دمشق روبرت فورد تشاؤمه بمدى نجاح خطة مماثلة، «نظراً إلى عدم اكتراث الإدارة الأميركية بمصير المعارضة المسلّحة وتلقّي الأخيرة ضربات موجعة على الأرض».

الكاتب وصف محاولة المؤسسة الأوروبية بإنهاء الصراع، وفق خطة اتفاقات الهدنة، بأنها متواضعة، خصوصاً في ظلّ غياب العدالة في سوريا حالياً. وفي هذا الاطار، علّق روزن على التقرير الذي شارك في وضعه، خاتماً: «أريد فقط أن أوقف النزف في البلد ومحاولة إصلاح الأمور بطريقة ما».

(الأخبار)

العراق تبحث الولايات المتحدة الأميركية عن أسباب كافية تعيد قواتها البرية إلى العراق. فبعد رفض واشنطن سابقاً الزج بقوات برية لمحاربة تنظيم «داعش» خرج الرئيس الأميركي ووزير دفاعه بتصريحين أكدا فيهما احتمال إرسال قوات إلى العراق في حالات استثنائية. تصريحات ترافقت مع زيارة مارتن ديمبسي لبلاد الرافدين وما حمله من طلبات للحكومة العراقية

أوباما لا يستبعد إمكانية التدخل البري ضد «داعش»

طلب ديمبسي من الحكومة العراقية وضع المستشارين الأميركيين في مقدمة القوات البرية التي تخوض الحرب (أ ف ب)

بغداد ـ **مصطفى الفراتي**

بدأت الولايات المتحدة الأميركية بتغيير خطابها السابق حيال إرسال قوات برية إلى العراق لمحاربة تنظيم «داعش». استحالة إرسال قوات برية التي سيطرت على خطابات الإدارة الأميركية في الفترة السابقة حتى في ذروة طلب العشائر في الأنبار تدخلاً أميركياً لتحرير المحافظة، أصبح اليوم أمراً ممكناً شرط وجود أسباب استثنائية كسيطرة «داعش» على أسلحة نووية!

الرغبة الأميركية الجديدة تأتي في سياق نزعة واشنطن لقطف ثمار الإنجازات العسكرية التي تتحقق على الأرض مع تقدم القوات العراقية مدعومة بقوات «الحشد الشعبي» في مواجهة تنظيم «داعش» واستعادة المبادرة مع تحرير مناطق مهمة خلال فترة وجيزة والتي أثبتت قدرة العراقيين على تحرير أرضهم من دون مساعدة خارجية.

الرغبة الأميركية بدت واضحة في المباحثات التي أجراها رئيس هيئة الأركان الأميركية، الجنرال مارتن ديمبسي في بغداد وأربيل، والتي لم تكن غايتها الوقوف على تطورات الأحداث الأمنية، والاطلاع على نتائج ضربات «التحالف الدولي» الجوية، بل كانت تحمل غايات أبعد تهتم إدارة الرئيس باراك أوباما بالوصول إليها.

وكشف أوباما أن هناك احتمالاً لإرسال قوات أميركية برية إلى العراق لمقاتلة تنظيم «داعش»، موضحاً أن هناك بعض الحالات قد تستدعي نشر قوات برية لمحاربة «داعش»، ومنها إذا استولى التنظيم على أية أسلحة نووية فسنقوم بإرسال قوات لقتاله.

وأضاف إن جميع الخيارات مطروحة في ما يتعلق بمحاربة «داعش» في العراق وسوريا على حد سواء.

بدوره، أوضح وزير الدفاع، تشاك هاغل، في تصريحات صحافية، أنه قد ينظر في طلب إرسال قوات برية أميركية إلى العراق من أجل المساعدة على تحديد الأهداف الأرضية التي تعتزم طائرات «التحالف الدولي» استهدافها، وذلك في حال قيام رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة بتقديم توصية بذلك.

> العبادي يرفض عرضاً أميركياً للمساعدة في تحرير محافظة نينوى

وكان ديمبسي قد غادر العراق أمس بعد زيارة مفاجئة أراد تمويه هدفها بالقول، فور وصوله، إنها بهدف استشعار كيف تسير مساهمة بلاده في الحرب ضد تنظيم «داعش» في العراق، فيما تبيّن أنه حمل طلبين أساسيين للحكومة العراقية.

مصادر مطلعة في الحكومة العراقية كشفت لـ«الأخبار» أن ديمبسي طلب من الحكومة العراقية وضع المستشارين الأميركيين في مقدمة القوات البرية التي تخوض الحرب، ضد تنظيم «داعش»، لكنه لم يكشف موقف الحكومة العراقية من الطلب، معللاً ذلك بأهمية إبقاء نتائج الاجتماعات سرية».

المصادر كشفت أيضاً، عن طلب آخر لديمبسي، بعدم إشراك قوات «الحشد الشعبي»، في غرف العمليات، وطلب كذلك عدم حضور أي من قيادات «الحشد» لأي اجتماع يُعقد بين المستشارين الأميركيين والقيادات الأمنية العراقية. مسؤول مقرب من رئيس الحكومة، حيدر العبادي، كشف أن الأخير رفض عرضاً أميركياً قدمه ديمبسي لإشراك قوات قتالية أميركية في المعارك التي قد تنطلق في المناطق الخطرة (نينوى شمال البلاد والمناطق الحدودية مع سوريا) ضد تنظيم «داعش». ولفت المسؤول، الذي رفض الكشف عن اسمه في تصريح لوكالة «الأناضول»، إلى أن «العبادي أبلغ ديمبسي أن العراق لا يحتاج إلى وجود عسكري بري في ظل التقدم الذي حققته القوات الأمنية وعناصر الحشد الشعبي وأبناء العشائر»، مشيراً إلى أن «العبادي أبلغ ديمبسي حاجة العراق إلى الإسراع بعقود التسليح المبرمة مع الولايات المتحدة الأميركية، إضافة إلى التسريع في تجهيزه بالطائرات، مع زيادة الغطاء الجوي الغربي وتقدم القوات القتالية العراقية باتجاه المعاقل الأكثر خطورة لعناصر داعش».

من جهته، اعتبر قيادي في قوات «الحشد الشعبي»، طلبات ديمبسي

القوات العراقية تدخل مصفاة بيجي

استطاعت القوات العراقية دخول مصفاة بيجي، أكبر مصافي النفط في البلاد، بعد فك الحصار الذي فرضه تنظيم «داعش» عليها لأكثر من أربعة أشهر.

وأعلن مسؤول في وزارة الدفاع العراقية، رفض الكشف عن اسمه، في تصريح لوكالة «الأناضول»، أن القوات العراقية تمكنت، صباح السبت، من دخول مصفاة بيجي من جهتي الغرب والجنوب، وأنهت الحصار بشكل كامل.

كذلك، استعادت القوات العراقية، مدعومة بعناصر من «منظمة بدر»، السيطرة على سد العظيم، أحد أكبر سدود البلاد في محافظة ديالى بعد طرد مسلحي تنظيم «داعش» عقب عملية عسكرية استمرت ساعات.

من جهة أخرى، أفاد مصدر أمني في عمليات الأنبار بأن القوات الأمنية وقوات «الحشد الشعبي» وأبناء العشائر بدأوا عملية عسكرية لتحرير قضاء هيت ومناطق الرمادي من تنظيم «داعش».

(الأخبار)

تقرير

الجبوري إلى السعودية والعبادي ينتظر «دعوة»!

تبدو العلاقات بين الجارتين العربيتين، العراق والسعودية، في طريقها نحو الإيجابية؛ فالترحيب السّريع، للسعودية، بالحكومة العراقية الجديدة، يعتبر أول مؤشّرات بداية علاقة جديدة، بعدما شعرت السعودية بأهمية التوافق مع بلاد ما بين النهرين، وضرورة فتح صفحة جديدة.

بدأت العلاقة بين البلدين بالتشنج منذ دخول القوات العراقية إلى الكويت (في الثاني من آب 1990)، حين أغلقت السفارة السعودية مبناها في العاصمة بغداد، ولم تُفتح حتى الآن. لكن السعودية عيّنت، قبل القمة العربية التي عُقدت في بغداد خلال آذار 2012، سفيراً «غير مقيم»، ورغم قبول العراق، على مضض، بهذا التعيين، بقي متحمّساً لفتح السفارة السعودية في عاصمته.

في زمن الحكومة العراقية السابقة، التي ترأسها نوري المالكي لثماني سنوات (2006-2014)، لم تكن العلاقات إيجابيّة، بل استمرت الاتهامات للسعودية، من المالكي وائتلافه، بدعمها الإرهاب. ولكن زيارة الرئيس العراقي، فؤاد المعصوم، الأخيرة للسعودية خفّفت حدّة التوتر بصورة رسمية، وكانت نتائجها «إيجابيّة»، بحسب البيانات الرسمية للبلدين، ما دفع السعودية إلى الإعلان عن قرب فتح سفارتها في العاصمة بغداد.

مكتب رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي أكد أن الأخير راغب في زيارة جارته السعودية، «لكن أيّة دعوة رسمية لم تصله حتى الآن»، مجدداً حرص العراق على فتح آفاق تعاون إيجابي مع السعودية.

بدوره، قال المتحدث باسم العبادي، سعد الحديثي، لـ«الأخبار» إن «رئيس الحكومة حيدر العبادي حريص على الانفتاح بعلاقاته مع دول الجوار، ولم يخف هذا الحرص، وأعلن عنه في كل مرة، من خلال إبداء الاستعداد لزيارة السعودية». وعلل عدم وجود دعوة رسمية، حتى الآن، من السعودية بالقول: «السياقات والبروتوكولات تحتاج إلى وقت لإتمام هذه الزيارة»، مضيفاً أن «العراق يبحث عن تعاون واتفاق مع دول الجوار، خاصة السعودية، من أجل التنسيق المشترك معها في مجال مكافحة الإرهاب والتواصل المعلوماتي، للقضاء على المخاطر التي تهدّد المنطقة، والعودة إلى بناء علاقات تخدم مصلحة البلدين».

لم يكشف عن موعد زيارة الجبوري إلى السعودية (أ ف ب)

وكان العبادي قال في لقاء متلفز، في وقت سابق: إن «أخطاء المرحلة الماضية لا تتحملها الحكومة الحالية، ولنا نهجنا الخاص بإدارة الحكومة»، مبدياً استعداده لزيارة السعودية ولقاء المسؤولين هناك «من أجل فتح صفحة جديدة تسودها العلاقات الجدية في تحقيق مصلحة البلدين».

أما رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، فيبدو أنه سيزور السعودية قريباً، بحسب مصادر تحدثت لـ«الأخبار»، لكنها لم تكشف أكثر عن موعد الزيارة، وعن وصول الدعوة السعودية.

النائب في البرلمان العراقي، حنين القدو، رأى في حديث إلى «الأخبار» أن «الأجواء والمؤشرات تشير إلى وجود زيارة للجبوري للسعودية، لكن لم يُعلن

مصر

«ولاية سيناء» تربك القاهرة وتصوّب على عمّان

بالمهدة لـ«تحجيم» دور القوات.
القيادي، الذي رفض الكشف عن اسمه، أكد في حديث إلى «الأخبار» أن «الجيش العراقي والحشد الشعبي قادران على تطهير المناطق من «عصابات داعش الإرهابية»، والوضع لا يحتاج إلى تدخل قوات برية أميركية التي تحاول أن تعرف أساليب وخطط «الفصائل الشيعية»، التي تقاتل الجماعات الإرهابية».
مصادر كشفت لـ«الأخبار» أن قادة في «الحشد الشعبي» أبلغوا العبادي «عدم استجابتهم لأي أوامر أميركية عسكرية، وأن يكون عملهم مع القوات الأمنية العراقية فقط، وعدم إشراك القوات الأميركية بأي معركة يخوضونها».
الخبير في شؤون الجماعات المسلحة، هشام الهاشمي، كشف لـ«الأخبار» نقلاً عن مصادر أن «ديمبسي طلب من الحكومة العراقية أن تكون قوات الحشد الشعبي ضمن المؤسسة العسكرية الاتحادية، وأن تُحدد لها مهمات للقيام بها، وأن لا يبقى عملها وحدها».
وأوضح الهاشمي أن «زيارة ديمبسي، يُراد منها في نهاية المطاف أن تجعل من قوات «الحشد الشعبي» قوة خاضعة لإدارة الجنود الأميركيين الموجودين في العراق بصفة «مستشارين»، وهذا ما ترفضه قيادات «الحشد»». وكان ديمبسي قد عقد مباحثات مع العبادي ووزير الدفاع، خالد العبيدي، ورئيس الأركان المقال، بابكر زيباري، قبيل توجهه إلى أربيل.
ومن أربيل، أكد ديمبسي خلال لقائه رئيس الإقليم، مسعود البرزاني، أن قوات «التحالف الدولي» ستأخذ بشكل جدي جميع اقتراحات إقليم كردستان واحتياجات قوات البشمركة والعمل على تأمينها. وأوضح أن بلاده وقوات «التحالف الدولي» ستعتمد على استراتيجية واضحة في حربها ضد الإرهاب.
وشدد ديمبسي، خلال لقائه مجموعة من مشاة البحرية في السفارة الأميركية في بغداد، على أن زخم القتال بدأ في التحول ضد مسلحي تنظيم «داعش»، وأن المعركة ضدهم بدأت تؤتي ثمارها، لكنه توقع حملة طويلة تستمر سنوات عدة.
ووصف ديمبسي «المسلحين بأنهم «مجموعة من الأقزام». كما أبلغ القوات أن الجيش الأميركي ساعد القوات العراقية والكردية في «انتشال العراق بعيداً عن حافة الهاوية»، مشدداً على أن القوة العسكرية لن تقضي على «داعش» ما لم تنجح الحكومة العراقية في إنهاء الانقسام بين «السنة» و«الشيعة» في البلاد.

فوجئ المصريون بمشاهد مروعة لاستهداف جنود الجيش والشرطة في سيناء بثتها جماعة «أنصار بيت المقدس» التي أعلنت مبايعتها لتنظيم «داعش». وحمل الفيديو رسائل عدة تشجع المسلمين على الانضمام للجهاد. بينما وجهت اتهامات معلنة وخفية لدولة قطر بأن الفيديو رفع من داخلها وفق ما رصدته أجهزة الأمن

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين، إيمان إبراهيم**

صدمة الفيديو الذي نشرته جماعة «أنصار بيت المقدس» التي أصبح اسمها "ولاية سيناء" عبر موقع «اليوتيوب» صباح السبت، أصابت المصريين بالقلق. صحيح أن إدارة الشؤون المعنوية أمرت جميع المحطات التلفزيونية المصرية والمواقع الإلكترونية بعدم نشره أو إذاعته والاكتفاء بالتعليق عليه، بالإضافة إلى مخاطبة «يوتيوب» لحذفه، إلا أن هذا الأمر لم يمنع من زيادة انتشاره ومشاهدته.
مبرر إدارة الشؤون المعنوية في القوات المسلحة في مخاطبة الإعلاميين "لم يكن في التضييق عليهم"، على ما تفيد مصادر سيادية، ولكن في ضرورة "مراعاة مشاعر أسر الشهداء الذين سقطوا خلال تلك العمليات، وخاصة مع ظهورهم في أوضاع مأسوية قبل استشهادهم وظهور إشارات الشماتة في قتلهم وبث الرعب في قلوبهم خلال اللحظات الأخيرة وقبل إطلاق الرصاص عليهم، وما برز في أكثر من مشهد بالفيديو؛ أبرزها مشهد تصوير مجند شبه عار وتصفيته خلال حادث استهداف كمين كوم القواديس».
الأمر الذي رسخه الفيديو لدى الآلاف من المصريين، على ما تفيد المصادر نفسها، "هو صحة قرار الرئيس عبد الفتاح السيسي بإخلاء المنازل على المناطق المتاخمة للحدود مع قطاع غزة، بل وحد الفيديو القوى السياسية المعارضة للرئيس من أجل دعمه في مواجهة الإرهاب المنظم الذي تتعرض له سيناء".
في المقابل، كشف الفيديو عن كذب رواية الجيش في التدخل السريع من أجل إنقاذ جنود كمين «كوم القواديس» خلال مهاجمته، فلقطات الفيديو المصورة أظهرت استمرار أعضاء الجماعة فترة لا تقل عن ساعة من أجل تنفيذ عمليات القتل والاستيلاء على الذخائر، كما أوضح ضعف القوات وعدم جاهزيتها للتعامل مع أي اشتباك مفاجئ رغم امتلاء الخزائن بالسلاح وارتدائهم القمصان الواقية، فعدد المهاجمين كان تقريباً نفس عدد الجنود مع فارق التدريب والجرأة.
وأظهر الفيديو الذي نشر بعنوان «صولة الأنصار» مهارات فائقة للجماعة التي تنفذ عمليات عدة في سيناء على مدار الشهور الماضية، المهارات ليست في القتل والقنص واستهداف رجال الشرطة فحسب، ولكن أيضاً في التصوير واستخدام تقنيات الغرافيك ومونتاج لقطات الفيديو قبل عرضه، بالإضافة إلى ما يشبه الموسيقى التصويرية التي جاءت بأناشيد حماسية بصورة غير مسبوقة تمكنت من إيصال الرسالة، لا إلى رجال الشرطة والجيش فقط ولكن أيضاً إلى المواطنين الذين صدمتهم مشاهد القتل وحرية الحركة التي تمتع بها الإرهابيون خلال استهداف الكمين.
كذبت الفيديوات ادعاءات الجيش بالسيطرة على الأوضاع في سيناء، فأظهر الفيديو الحرية التي يتحركون بها في سيناء، بالإضافة إلى قدرتهم على تصوير عمليات استهداف سيارات الشرطة والمدرعات بسهولة، وقتل عدد كبير من الجنود.
الجماعة عرضت فيديو لمنفذ العملية الانتحارية أبو حمزة الأنصاري يتوعد فيه الرئيس المصري والجيش في سيناء، فيما استشهدت بفتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية من أجل تبرير استهداف الجنود باعتبارهم مستمرين بالخدمة في الجيش ولم يتعظوا من استهداف رؤسائهم خلال الفترة الماضية.
الفيديو لم يخل من الرسائل الدينية التي جاءت من خلال الاستشهاد بالآيات القرآنية التي يرون فيها تأكيداً لرسالتهم الدينية، فيعتبرون أن تحرير المسجد الأقصى لن يتم إلا من خلال تحرير سيناء من الجيش المصري الذين وصفوه بـ«جند السيسي عملاء اليهود»، بينما استشهدوا بفقرات من كتاب «كلمة حق» للشيخ أحمد محمد شاكر. لم يكن الفيديو رسالة للنظام المصري فقط ولكن للمملكة الأردنية أيضاً، فخلال الفيديو تم بث مقطع تفجير خط الغاز الموصل إلى المملكة، مصحوب برسالة تؤكد أن الغاز المصري لن يصل إلى عمان دون موافقة أمير المؤمنين، وهو ما عبر بوضوح عن أن الأردن على أجندة الأماكن المستهدفة من التنظيم خلال الفترة المقبلة.
ورغم أن الجدل عن مبايعة «أنصار بيت المقدس» لتنظيم «داعش» لم يبدأ إلا منذ 3 أسابيع تقريباً، إلا أن الفيديو أظهر المبايعة وهو يعبر عن وجودها منذ فترة طويلة، وخاصة أن الفيديو عرض عمليات نفذت منذ شهور، وليس خلال الأسابيع القليلة الماضية.
رد الجيش الرسمي جاء بنشر فيديو متواضع عبر مواقع التواصل لتحرك القوات في سيناء، بينما قالت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» إن الفيديو المنشور محاولة فاشلة لإرهاب المصريين في محاولة منهم لتقليل الروح المعنوية لمقاتلي الجيش المصري، مؤكدةً أن أعضاء «أنصار بيت المقدس» يسعون من خلال نشر هذه الفيديوات إلى خدمة أجندتهم الخاصة التي تتطلب توفير تمويل دولي، وهو ما لن يتوفر دون نشر مشاهد دموية وتتخذ من الإسلام ستاراً لها. وأضافت المصادر إن الجماعة تحاول إثبات وجود لها على الساحة بعد تضييق الخناق عليهم براً وبحراً وجواً، لافتة إلى أنهم يسعون إلى قياس رد الفعل العسكري والإعلامي والجماهيري عقب نشر الفيديو ومدى تأثيره على معنويات المواطنين.
مصدر أمني تحدث لـ«الأخبار» عن أن الفيديو تم بثه من موقع ما في تركيا، وتم رفعه مرة أخرى بعد حذفه من موقع آخر، ثم بثه مجدداً من إحدى الدول العربية. رفض ذكر اسمها لأسباب دبلوماسية. لافتاً إلى أن اللجان الإلكترونية لوزارة الداخلية المصرية رصدت تحميلاً آخر لهذا الفيديو من مدينة رفح الفلسطينية.
الخبير العسكري اللواء سامح سيف اليزل، كشف أن المعلومات الأولية تتحدث عن بث الفيديو من قطر، وفق ما رصدته أجهزة الأمن المصرية، مشيراً في حديث إلى «الأخبار» إلى أن هناك أجزاء لم يتم تصويرها في سيناء واستخدمت في الفيديو للتأثير على الروح المعنوية للمصريين.
وأضاف اليزل إن الجيش يواجه حالة حرب حقيقية في سيناء ويفرض سيطرته على العديد من المناطق.

ردّ الجيش على الفيديو بنشر فيديو متواضع لتحرك القوات في سيناء

الفيديو كذّب رواية الجيش في التدخل السريع لإنقاذ جنود «كوم القواديس» (آي بي ايه)

تقرير

مصائب موسكو وواشنطن عند القاهرة فوائد

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

بعدما وقّعت وزارة الدفاع المصرية اتفاقاً في أيلول الماضي، مع شركة «روسوبورن إكسبورت» لاستيراد منظومة الدفاع الجوي «إس 300» بتكلفة تبلغ نحو 5،6 مليارات جنيه مصري، ذكرت مصادر سيادية أن مصر أنهت إجراءات تسلّم المنظومة الروسية، والمعروفة أيضاً بـ«أنتاي 2500». وأضافت المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، أن قائد قوات الدفاع الجوي، الفريق عبدالمنعم التراس، سافر إلى العاصمة الروسية موسكو، نهاية شهر آب 2014، لوضع اللمسات الأخيرة على الصفقة التي دخلت حيّز التنفيذ النهائي، عقب انتهاء زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي لروسيا، وأعقبتها دورات لكوادر من المؤسسة العسكرية، ممن سيقومون بتشغيل هذه المنظومة على أرض مصر.
من جانبه، اللواء أحمد عبد النعيم، الخبير الأمني، قال إن «صفقة الصواريخ «S 300» تعدّ الصفقة الأولى لشراء مجموعة معينة من الأسلحة الجديدة للجيش المصري، بمبلغ 3 مليارات دولار؛ فالجيش المصري حالياً متسلّح بالأسلحة السوفياتية الصنع: S 2K12، 125-KUB بيتشورا، بوك وتور M1»، لافتاً إلى أن الشركة المصنعة للمنظومة الروسية أكدت أن المنظومة قادرة على اعتراض الصواريخ البالستية، وصواريخ كروز، فضلاً عن أي نوع من الطائرات على مسافة 200 كلم وعلى ارتفاع 25 ألف متر.
بالتزامن مع تسلم الأسلحة الروسية، تسلمت مصر من الولايات المتحدة الأميركية صفقة الـ10 طائرات "أباتشي" دفعة واحدة، بينها طائرتان كانتا خاضعتين لأعمال صيانة، وفق العقود المبرمة بين مصر وأميركا، بعد إتمام جلسات مشتركة بين الجانبين المصري والأميركي، ممثلين بالقوات الجوية من الطرفين، خلال الأيام القليلة الماضية. الباحث في السياسة الدولية، محمد عبدالمالك، أوضح لـ«الأخبار» أن «التزام مصر بدفع إجمالي قيمة صفقة الأباتشي، في 2008، لم يشفع لها في تسلّم الطائرات من دون إيجاد عراقيل، إلا بعدما دخلت روسيا على خط التقارب مع مصر».
وأضاف: «الإدارة الاميركية حاولت أن تظهر ذكاءها في التعامل مع مصر، وفرضت شروطاً لتسليم الصفقة، ومنها إطلاق سراح صحافيي الجزيرة، وإطلاق سراح بعض النشطاء، على رأسهم (أحمد دومة، أحمد ماهر، محمد عادل، علاء عبد الفتاح) لكن الردّ المصري جاء برحلة رئاسية قام بها الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى روسيا، في آب الماضي، لتوقيع اتفاقيات وتعاقدات على أكبر صفقة تسليح بين البلدين». وأشار، في الوقت نفسه، إلى أن الصراع بين الدولتين، روسيا وأميركا، «يأتي بخير لمصر، خاصة أن الدولتين تعلمان جيداً أهمية مصر في المنطقة»، وهو ما أظهره السيسي في عدة لقاءات، منفردة وجماعية، مع ممثلين من أميركا وروسيا، مشدداً على أن تسلّم هذه الأسلحة لا يعد سوى بداية لسلسلة من عمليات التسليح، المقرر أن تنتهي خلال الأعوام الثلاثة القادمة، والتي ستضع مصر في مصاف الدول الممتلكة لمنظومة تسليح متنوعة، وقادرة على الردع في المنطقة.

عنها». وخلال لقائه رئيس جمهورية العراق، الأسبوع الماضي، أكّد وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، لمعصوم أن «السفارة السعودية في بغداد ستفتح في أقرب وقت ممكن»، مؤكداً «أن العراق سند للعرب، والعرب داعمون لاستقراره ووحدته»، ومعرباً عن أمله بأن يتخلص العراق من العصابات الإرهابية.
وتشعر السعودية الآن، بحسب مراقبين، بأهمية تعزيز علاقتها مع العراق، بعدما تعرّضت أكثر من مرة لتهديدات من قبل تنظيم «داعش» الذي يؤكد عدد من السياسيين العراقيين أنه من صنع جارتهم العربية. لكن هل سيكون العراق مستفيداً من هذه العلاقات، مثلما تضرّر بتضرّرها؟ أم أن هناك فترة من الاقتناع السعودي، ستنتهي مع انتهاء خطر التنظيمات المسلحة التي نشطت في المنطقة.
مصطفى...

فلسطين

«حماس» على أبواب الطلاق مع «الوفاق»: قرار بتفعيل «التشريعي»

نفذت «حماس» تهديدها لـ«فتح» بإعادة عقرب المصالحة إلى الوراء، عبر دعوتها إلى جلسة للمجلس التشريعي والتصويت على شرعية حكومة «التوافق». لكنها أبقت الباب مواربًا بالقول إن «التوافق» أنهت مدتها وفق الاتفاق (ستة شهور) وصار لزامًا الانتخابات أو حكومة وحدة

تتواصل معاناة النازحين في غزة مع زيادة الأمطار (محمد الثلاثيني ـ أ ف ب)

أعلنت كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة «حماس»، يوم أمس، أنها قررت تفعيل المجلس التشريعي رغم أن النصاب اللازم غير مكتمل بسبب اعتقال عدد من النواب واحتمال رفض كتل أخرى الحضور، وخاصة التابعة لـ«فتح»، لكنها قالت إنها وفق القانون الأساسي الكتلة الكبرى وترأس المجلس، وبناءً على ذلك توجه دعوتها إلى القوائم البرلمانية المختلفة لحضور جلسة في نهاية الأسبوع الجاري (الأربعاء والخميس).

وعللت «التغيير والإصلاح» هذه الدعوة بأن «الرئيس محمود عباس لم يصدر المراسيم الرئاسية الخاصة بدعوة التشريعي للانعقاد وفقاً لما تم إقراره في اتفاقات المصالحة التي تم التوقيع عليها في القاهرة عام 2011، والدوحة عام 2012، والشاطئ عام 2014»، وأيضاً لتخلي «حكومة التوافق عن واجباتها ومسؤولياتها اتجاه قطاع غزة وتمييزها بين شطري الوطن»، وهو ما يعني أن التهديد الذي أعلنته «حماس» قبل أيام يجري تنفيذه.

ومن المحتمل في حال عقد الجلسة أن تدعو الحركة إلى ما سمته «سحب الثقة من التوافق»، وهو ما لمّح إليه رئيس كتلة «حماس» النائب محمد الغول الذي قال أمس إن «حكومة الوفاق ليس لها أي أساس دستوري، فندعو إلى شرعنة هذه الحكومة والحصول على ثقة عبر عرضها على التشريعي، وإذا لم تحصل، فعليها الرحيل وتشكيل حكومة وطنية لا تمارس أي تمييز بين الشعب الواحد».

يتزامن ذلك مع دعوة القيادي في «حماس»، إسماعيل رضوان، إلى حل حكومة التوافق وتشكيل حكومة وحدة وطنية، بعدما اتهم الأولى بـ«الفشل». لكن رضوان أكد، في تصريح صحافي، أن حركته لا تقصد إحباط المصالحة، لأن «اتفاق القاهرة ينص على أنه إذا لم تُجرَ انتخابات خلال ستة شهور، فإنه يجب حلّ الحكومة الحالية وتشكيل حكومة وحدة وطنية». وعن الخيار في حال رفض «فتح» حلّ الحكومة أو الذهاب إلى انتخابات جديدة، ردّ بالقول: «لدى حماس خيارات كثيرة، وهي قيد الدراسة مع القوى الوطنية».

استنكرت «حماس» نشر «أسماء شهداء وأسرى» في قضية التفجيرات

في غضون هذا الإعلان، لم تصدر ردود فورية من «فتح» كما يحدث في العادة خلال الأزمة بين الحركتين، وذلك في وقت استنكرت فيه «حماس» ما فعلته «فتح» بنشر «أسماء على مواقعها الإعلامية واتهامهم زوراً بالمسؤولية عن عبوات الصوت التي أصابت بعض منازل قيادات فتح في غزة»، قائلة إنه «أسلوب غير أخلاقي ويزيد حالة الاحتقان». وتقول «حماس» إن في قائمة الأسماء التي نشرتها «فتح» عدداً من «الشهداء والأسرى في سجون الاحتلال من حماس».

وكان القيادي في «حماس»، محمود الزهار، قد أعلن مجموعة مواقف في لقاء جماهيري وإعلامي نظم أول من أمس (السبت)، ومنها أن حركته «لن تسمح باستمرار حصار شعبنا في غزة، ولدينا من الوسائل والخيارات ما ترغم عدونا». وأضاف: «أبو مازن لا يريد لحكومة التوافق النجاح، وهو لا يريد القدوم إلى غزة من أجلها، بل للحديث عن الانشقاقات التي تحدث لفتح»، نافياً علاقة حركته بالتفجيرات التي استهدفت منصة إحياء ذكرى الرئيس الراحل ياسر عرفات ومنازل قيادات فتحاوية.

في شأن الحكومة، قال الزهار: «مرت نحو ستة شهور، منها اثنان في الحرب، ولم تفعل الحكومة أي شيء... لا على صعيد الانتخابات، أو الملف الأمني، ولا المعابر ولا غيرها». وعن علاقة «حماس» بالدول العربية، قال إنه «ليس لدينا ما يجيز إطلاق رصاصة على جندي عربي، وخاصة المصري، إلا إذا اعتدى علينا، ولم يسبق أن وجهنا سلاح المقاومة الشريف نحو أي عربي، على خلاف منظمة التحرير التي قاتلت في الماضي في كثير من البلدان».

أما عن الأحاديث حول تراجع مصر عن المفاوضات غير المباشرة مع الاحتلال، فأوضح القيادي في «حماس» أن «مصر لم تتراجع»، كاشفاً أن القاهرة جلست مع حماس بعد الأحداث الأخيرة، «وأخبرونا بأن أشخاصاً دخلوا من سيناء إلى غزة، وأن هناك جرحى نقلوا إلى المستشفيات، لكننا أثبتنا أن ذلك غير صحيح لهم... ندرك أن ما تمر به مصر من ظروف أمنية هي الأصعب منذ عقود».

(الأخبار)

«يهودية الدولة» على أجندة نتنياهو إلى جانب مهاجمة عباس

علي حيدر

أعلن رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، أنّه سيدعم اقتراح «قانون القومية» لإقراره، بعدما أكد أنّ «إسرائيل هي الدولة القومية الوحيدة للشعب اليهودي». وهذا القانون، الذي يهدف إلى تعزيز الطابع اليهودي في الأراضي المحتلة، يحظى بدعم كبير في أوساط الجناح اليميني في الكنيست مقابل انتقادات لدى اليسار. وقال نتنياهو في جلسة حكومته، يوم أمس، إنّه سيدعم القانون، منتقداً «الطريقة التي يعمل بها القضاة في إسرائيل»، لأنه يجب الموازنة بين «الجانب الديمقراطي، وكوننا الدولة القومية الوحيدة للشعب اليهودي».

ولا يبدو وفق قوله أنّ الصياغة المقترحة الآن هي الصياغة النهائية. فقد تتعرض لمزيد من التعديلات، لكن المعارضة الإسرائيلية عبّرت عن اعتراضها على تصريحات نتنياهو واقتراح «قانون القومية». وقالت عضو الكنيست ورئيس حزب «ميرتس» اليساري، زهافا غلئون، إنّ «نسخة القانون التي يدعمها نتنياهو متطرفة، ودلالة الموافقة تحويل مواطني إسرائيل العرب إلى مواطنين من الدرجة الثانية». وهو الموقف الذي ذهبت إليه وزيرة القضاء تسيبي ليفني، بعدما أرجأت مناقشة القانون الذي كانت ستجرى أمس في إحدى اللجان القانونية، ودعم الوزير يعقوف بيري موقفها قائلاً إن «الوضع السائد في الدولة في الوسط العربي قد أدى إلى الأحداث العنيفة، ما يعني أن مناقشة قانون القومية هي عدم مسؤولية».

وتقدر صحيفة «هآرتس» العبرية أن نتنياهو أبدى، في الأسبوعين الأخيرين، مواقف يمينية أكثر تشدداً في ظل الحديث عن إمكانية تقديم موعد الانتخابات البرلمانية، إضافة إلى أن استطلاعات الرأي تظهر تراجعاً في شعبيته. ولفتت الصحيفة إلى أن رئيس حكومة العدو يتجه أكثر إلى اليمين قبل شهرين من الانتخابات لرئاسة «الليكود» التي من المفترض أن تجري مطلع العام المقبل.

وينص مشروع القانون، الذي قدمه بصيغته الحالية رئيس الائتلاف في الكنيست زئيف إلكين، إلى تعريف إسرائيل دولة قومية «للشعب اليهودي»، ومنه تعريف اللغة العربية كلغة رسمية ولكن منحها «مكانة خاصة»، وأيضاً هناك تشجيع الاستيطان ووقف التعهد بتنفيذ أعمال بناء للعرب، وأن تشكل الشريعة اليهودية إيحاءً لسنّ القوانين وللمحاكم.

في غضون ذلك، قال وزير خارجية الاحتلال، أفيغدور ليبرمان، إن «إسرائيل ترفض وقف الاستيطان في القدس الشرقية»، مضيفاً خلال محادثاته مع وزير الخارجية الألماني فرانك. فالتر شتاينماير أنه «لا يجوز مقايضة العلاقات الإسرائيلية . الأوروبية بالعلاقات الإسرائيلية . الفلسطينية». وحذر ليبرمان من أن هذه الموازاة في العلاقات «لن تؤدي إلى تحسين العلاقات بين تل أبيب والفلسطينيين». وكانت «هآرتس» نفسها قد لمحت إلى أن الاتحاد الأوروبي ينوي فرض عقوبات على إسرائيل في حال استمرارها في بناء مستوطنات جديدة شرقي القدس.

في المقابل، قال شتاينماير إن على الطرفين «التوقف عن اتخاذ خطوات من شأنها تقويض عملية السلام»، مشيراً إلى أنه ليس هناك فرصة للوصول إلى الهدوء من دون عملية من شأنها تحقيق «سلام دائم». وأتى الوزير الألماني إلى لقاء ليبرمان بعد لقائه رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، في رام الله الجمعة الماضي.

في هذا الإطار، يواصل نتنياهو هجمته على عباس، وذلك على خلفية اتهامه بمواصلة سياسة التحريض. ويبدو وفق منطق الأول أنّ المطلوب من «أبو مازن» أن يتكيّف ويوافق على ما تمّ الاتفاق عليه في عمّان، رغم أن الأخير غُيّب عن حضور الاجتماع الثلاثي الذي لم يتضمّن أيّ ضمانات تتصل بكبح الهجمة الاستيطانية الإسرائيلية في القدس، ما يوحي بأنّ قضية المستوطنات باتت أمراً محسوماً لجهة الاحتلال. والمعادلة التي يحاول نتنياهو فرضها على الطرف الفلسطيني هي عدم الاعتراض على السياسة الاستيطانية والعدوانية، وإلا فعلى عباس أن يتحمّل مسؤولية «العنف» الذي قد تمارسه إسرائيل نفسها في مواجهة حركة الاعتراض الشعبي الفلسطيني. وأوضح نتنياهو أنه أكّد خلال لقاء عمّان، الذي ضمّ جون كيري وعبد الله الثاني، أنه «لا يمكن وقف العنف إذا لم يتمّ وقف التحريض الذي يؤدي إلى العنف»، مضيفاً أنّ أحد أسباب التوتر هو «الدعاية الإسلامية المتطرفة، والدعاية التحريضية من السلطة الفلسطينية».

ومع أن الحديث عن اتفاق يهدف إلى تهدئة الأجواء وإيقاف العنف، فإن نتنياهو هدّد بمواصلة سياسة القمع تحت شعار أن «إسرائيل ستعمل في كل الأحوال من أجل الدفاع عن مواطنيها من أعمال العنف»، مؤكّداً إمكانية استخدام «كل الوسائل التي بحوزتها عبر القانون، وأيضاً عبر تشريع جديد من أجل المحافظة على أمن مواطنيها وسكانها». كذلك يشار هنا إلى وجود أنباء غير مؤكدة عن زيارة جديدة لنتنياهو إلى عمان خلال الأيام المقبلة لمناقشة وضع القدس وإعادة سفير الأردن.

ورغم الهدوء في اليومين الماضيين منذ منح تسهيلات للمصلين من جميع الأعمار بدخول المسجد الأقصى، أعلنت مصادر إسرائيلية إصابة متدين يهودي بجروح متوسطة مساء أمس في عملية طعن بأداة حادة داخل البلدة القديمة في القدس المحتلة. وذكر موقع «والا» العبري أن المصاب البالغ من العمر (32 عاماً) أصيب بعد طعنه بـ«مفك» على يد شاب فلسطيني في شارع الأنبياء، فيما تجري «قوات معززة من الشرطة تمشيطاً في المنطقة بحثاً عن المنفّذ».

تقرير

لا تترك الدول الغربية مناسبة دولية تجمعها إلا تستغلها من أجل استهداف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سياق تصريحاتها، وكأنها بذلك تحاول التعويض عمّا لم تتمكن العقوبات على موسكو الإتيان به من نتيجة

الـ 20 تحاصر روسيا وبوتين يغادر لـ... «النوم»

خيّم التوتر الحاد بين روسيا والدول الغربية بسبب الأزمة الأوكرانية، بقوة على أجواء قمة «مجموعة العشرين» التي عقدت في مدينة بريزبن الأوسترالية، ما دفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى مغادرتها، من دون التوقيع على بيانها الختامي. ورغم أن هذا البيان تمحور حول العمل على تسريع النمو الاقتصادي وتمويل مكافحة التغيرات المناخية، إلا أن فعاليات القمة شكلت فرصة أمام رؤساء الدول الغربية لانتقاد موسكو وتحميلها مسؤولية الأزمة الأوكرانية.

فقد انتقدت، أمس، كل من الولايات المتحدة وأوستراليا واليابان، في لقاء على هامش القمة، روسيا بشدة، معتبرة أنها تقوم «بتحركات تؤدي إلى زعزعة الاستقرار» في أوكرانيا.

وقال الرئيس الأميركي باراك أوباما، ورئيس الوزراء الأوسترالي توني آبوت، ونظيره الياباني شينزو آبي، في بيان مشترك إنهم «مصممون على معارضة ضم روسيا المزعوم لشبه جزيرة القرم وتحركاتها لزعزعة استقرار شرق أوكرانيا».

واستكمالاً لذلك، حذّر الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في مؤتمر صحافي بعد القمة، من أن روسيا ستبقى معزولة إذا واصل نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، تأجيج النزاع في شرق أوكرانيا.

وبعيد اختتام القمة، صرّح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بأن دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وجهت «رسالة واضحة جداً» إلى روسيا بشأن الأزمة الأوكرانية.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد التقى، على هامش «قمة العشرين»، رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، حيث أكد الزعيمان ضرورة اتخاذ إجراءات فعالة لتسوية الأزمة الأوكرانية والامتناع عن المواجهة، وإصلاح العلاقات الروسية - الغربية.

وأكد المتحدث باسم الرئاسة الروسية أن الوضع الأوكراني كان عملياً محور الحديث الطويل نسبياً بين بوتين وكاميرون، كما تطرقا أيضاً إلى الأسباب الرئيسية الكامنة وراء الخلافات الحالية في العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة وعدة دول أوروبية».

وعلى خط موازٍ، أعلن مستشار الرئيس الروسي لشؤون السياسة الخارجية، يوري أوشاكوف، أن قادة دول «بريكس» نددوا بالعقوبات المفروضة على روسيا واعتبروها غير قانونية.

في السياق نفسه، وخلال لقاء مع نظيره الفرنسي فرانسوا هولاند، السبت، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن «فرنسا وروسيا تحتفظان منذ زمن طويل بعلاقات ليست جيدة فحسب، بل ومفيدة للجانبين، وهناك اليوم لحظات مضطربة في الشؤون العالمية، وقد لا تتوافق مواقفنا في كل المسائل»، مؤكداً أن «الأهم هو أن تكون هناك إمكانية للقاء والتحدث حول كل هذه المسائل، وبذل كلّ جهد ممكن للحد من المخاطر والآثار السلبية على العلاقات الثنائية».

ورغم أن هولاند بدوره، أكد أن «الاضطراب» في الشؤون الدولية لن يستمر طويلاً، معرباً عن استعداده للمساهمة في تسوية الأزمة الأوكرانية، إلا أنه أشار، أمس، خلال مؤتمر صحافي، الى أنه سيتخذ قراره بشأن تسليم روسيا السفينتين الحربيتين من طراز «ميسترال»، الذي كان قد أرجئ حتى انتهاء الأزمة في أوكرانيا «بعيداً عن كل ضغط».

وأيضاً في إطار هذه الأجواء الأشبه بالحرب الباردة، اتهم قادة الدول الأنغلوساكسونية موسكو، بأنها تشكّل «تهديداً للعالم» وترغب في «إعادة الأمجاد الضائعة لروسيا القيصرية والاتحاد السوفياتي».

> **أوباما: روسيا ستبقى معزولة إذا واصل بوتين تأجيج النزاع في شرق أوكرانيا**

في مقابل كل ذلك، غادر فلاديمير، أمس، بريزبين قبل نشر البيان الختامي لـ«مجموعة العشرين»، كما ظهر في لقطات بثها منظمو القمة.

ونقل موقع «شبيغل» الألماني أن بوتين لم يشارك في المأدبة الأخيرة التي نظمت على شرف قادة وزعماء دول العشرين، كما أنه لم ينتظر حتى التوقيع على البيان الختامي، بل توجه إلى مطار بريزبين، ومنه إلى موسكو بدعوى أنه بحاجة إلى النوم لمواصلة عمله اليوم. ورغم أن الكرملين لم يصدر أي تصريح رسمي بشأن أسباب مغادرة بوتين المبكرة للقمة، لكن التقارير الإعلامية المحلية تحدثت عن «عدم رضاه من سير اجتماعاتها».

وكان بوتين قد أشاد، في مؤتمر صحافي أمس، بـ«الأجواء البناءة» التي سادت القمة. وقال «بالفعل، بعض وجهات نظرنا لا تتلاقى، لكن الحوارات كانت شاملة وبناءة ومفيدة للغاية».

وقد استهجن في الوقت ذاته قرار نظيره الأوكراني، بيوتر بوروشينكو، فرض حصار اقتصادي على مناطق لوغانسك ودونيتسك شرق البلاد.

وكان بوروشينكو قد كلّف، السبت، بإخلاء كل مؤسسات الدولة الأوكرانية والمحاكم وإخراج السجناء من منطقة العمليات الخاصة في لوغانسك ودونيتسك، إضافة إلى وقف خدمة الحسابات المصرفية فيها.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

عودة سفراء الخليج إلى قطر

أعلنت كل من السعودية والإمارات والبحرين أنها قررت «عودة سفرائها إلى دولة قطر» بعد نحو ثمانية أشهر من سحبهم، وذلك بموجب اتفاق جديد تحت اسم «اتفاق الرياض التكميلي»، الذي جرى التوصل إليه في ختام قمة خليجية شاركت فيها كل من السعودية وقطر والإمارات والبحرين والكويت في الرياض، لكن سلطنة عمان غابت عنها.

وجاء في البيان المشترك بعد القمة أن الاجتماع حضره أمراء الدول المشاركة. كما قال البيان إن الاجتماع خلص إلى «التأكيد على المصير المشترك». وأكد المجتمعون أن ما جرى «إيذان بفتح صفحة جديدة ستكون مرتكزاً للانطلاق نحو كيان خليجي قوي ومتماسك». وهذا الاجتماع ثمرة وساطة قادها أمير الكويت، ويفترض لاحقاً أن يسهل الاتفاق عقد القمة الخليجية المقبلة في العاصمة القطرية الشهر المقبل.

(أ ف ب، الأناضول)

استراحة

كلمات متقاطعة 1853

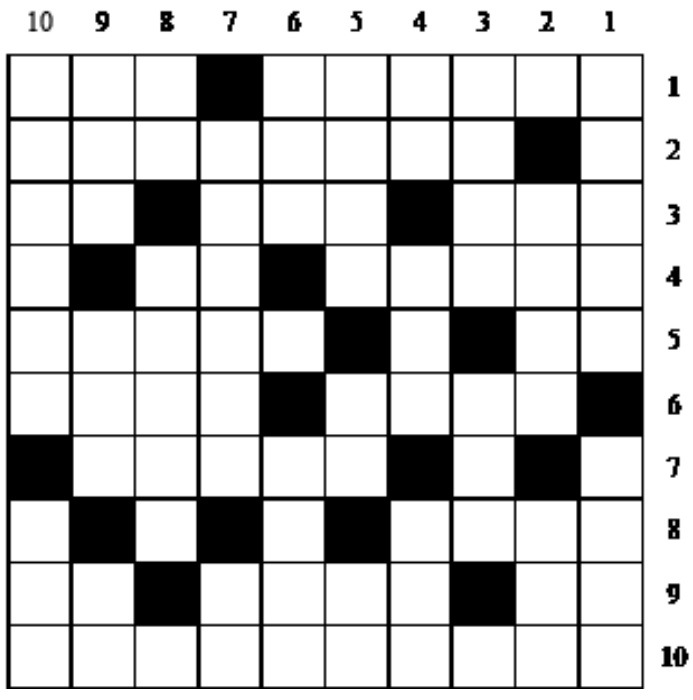

أفقيا

1- مدينة ومرفأ نفطي سعوديّ على شاطىء الخليج العربي – ما علا واستطال من سطح الأرض – 2- جمهورية في أميركا الجنوبية بين البرازيل والأرجنتين على الأطلسي – 3- رائحة طيبة – من الكواكب الأساسية – راوح الفرس في عدوه بين يديه ورجليه – 4- يخفق العَلم فوق السارية – طائر مائي شبيه بالأوز – 5- شحم – ماركة أقلام شهيرة – 6- جني الفاكهة من الشجر – جزيرة أندونيسية – 7- سوء الحال – 8- ملجأ للأطفال اليتامى تحت رعاية الدولة – 9- أمر فظيع – طائر حسن الصوت – بئر عميقة – 10- أرملة الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب كانت تلقبّ بالأباشة

عمودياً

1- مدينة في إمارة أبو ظبي قاعدة المنطقة الشرقية – آلة موسيقية – 2- ممر وشارع – من أطراف أصابعه الى كتفه – 3- صفة السيّل الذي يأخذ معه كل شيء – إناء من نحاس لغسل الأيدي – 4- سهل ونهر إيطالي – أدام النظر إليه بسكون الطرف – عاصمة الحجاز ومحجّة الإسلام ومركز ديني عالمي – 5- يشرب القهوة أو يمصّ الماء بشفتيه – نوتة موسيقية – ضمير متصل – 6- عتاب – قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – 7- البوليس السياسي السريّ زمن ألمانيا النازية – عبودية – 8- فضاء – مشترك في المعنى – 9- موسيقي ألماني شهير – حيوان أليف – مسّ بيده ليتعرف على الشيء – 10- أكبر الجزر الإيولية في البحر التيراني – خلاف بنت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الكويت – شرف – 2- حصن – لارنكا – 3- الب – ضرّ – 4- أبرو – كيد – 5- مر – الفاروق – 6- كاري – نوجا – 7- ليل – تبّ – عدل – 8- المشروع – أش – 9- أح – سكانر – 10- السنديان

عمودياً

1- أحلام – لادا – 2- لص – بركيل – 3- كنار – ألماس – 4- لوار – شحن – 5- يلب – ليتر – 6- تا – كف – بوسي – 7- رعيان – عكا – 8- شنّ – دروع – ان – 9- ركض – وجدان – 10- فاروق الشرع

1853 sudoku

1				8				
	6		4			7		
	7		5	1		3	4	
5				9				7
4		3				8		6
8				4				1
		2			1	6		
	5			3	7		8	
		1		6		5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1852

9	6	1	3	2	7	5	4	8
7	2	8	4	5	1	3	6	9
4	3	5	6	9	8	2	1	7
8	9	4	7	1	2	6	3	5
3	1	7	5	8	6	9	2	4
6	5	2	9	3	4	7	8	1
5	8	9	1	6	3	4	7	2
2	7	6	8	4	5	1	9	3
1	4	3	2	7	9	8	5	6

مشاهير 1853

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

راقصة أميركية (1894- 1991). تُعدّ من رواد الرقص الحديث حيث ابتكرت لغة جديدة للحركة استخدمتها للتعبير عن العاطفة والغضب والنشوة

4+5+3+2+6 = تشنها الطائرات الحربية ■ 1+7+9+11 = طلاء الجرح ■ 10+6+8 = لقب تركي

حل الشبكة الماضية: **محمد كمال جبر**

إعداد
نعوم مسعود

تقارير أخرى على موقعنا

◄ إعلانات رسمية ►

الأخبار
al-akhbar

شركة إعلامية في بيروت
تعلن عن حاجتها إلى محرر/محررة
إقتصادي للعمل بدوام كامل. الخبرة
المطلوبة يجب ألا تقل عن 3 سنوات،
مع إجادة للغة الإنكليزية

للراغبين، الرجاء إرسال السيرة الذاتية
مع نماذج عن العمل، على البريد الإلكتروني التالي
jobs@al-akhbar.com

في المكتبات

تعلن شركة **فيدلتي** اشورنس اند رياشورنس كومباني ش م ل. لزبائنها الكرام ان السيد محمد رياض العتر لم يعد موظفاً لديها في قسم تحصيل الاموال. وهي ترجو من جميع زبائنها الكرام عدم دفع اي اموال أو تسليم أي مستندات له بهذه الصفة وان الشركة ليست مسؤولة عن أي اموال أو مستندات يتم تسليمها لهذا الشخص اعلاه. وذلك اعتباراً من تاريخ النشر.

الأخبار

لإعلاناتكم
في
صفحة
المبوّب
والوفيات

03/662991

من أي منطقة
في لبنان،
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً

نختصر
المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل
الفاتورة

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ نهاد عتيق بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/8 بوجه دفيد جورج نول سندات تحصيلاً لمبلغ /8000/ د. أ. إضافة إلى الفوائد والرسوم والمصاريف.
ويجري التنفيذ على سيارة ب. أم. ف كشف م. 3 لون رصاصي موديل 2004، تجول 2013 رقمها 110487/ج مخمنة بمبلغ /17000/ د. أ. وهي موقوفة في مرآب كارلوس موسى في كفرياسين.
كما يجري التنفيذ على الموجودات التالية:
جهاز سيرفور Server بداخله سبعة هارديسك مخمن بمبلغ /1500/ د. أ.
جهاز ميكروتيك cloud 1016-12G، جهاز كومبيوتر لون رمادي ماركة friend، جهاز كومبيوتر لون أسود ماركة LG، أجهزة ميكروتيك 433 مع كارت wireless 5 XR عدد 11، جهاز ميكروتيك 433 مع Board عدد 5، Grid 28db/5,8 عدد 2، ميكروتيك Grid 16db. Metal Board/5,8، ميكروتيك Board router، دش محمول 60 سم، 21/5,8 patchs عدد 2، 21/2,4 patch X6 dn عدد 6.
x7d-link aceess point air plus extreme db 28/2,4 G. Grid عدد 7 والمخمنة جميعها بمبلغ /1920/ د. أ.
يجري البيع يوم السبت الواقع فيه 2004/11/29 الساعة 12,00 بالنسبة للسيارة والساعة 13,00 بالنسبة للمنقولات.
وعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد أعلاه مصحوباً بالثمن نقداً ورسم الدلالة البالغ 5% إلى مكان وجود المنقولات في حريصا أوتيل بل فو وإلى مرآب موسى في كفرياسين، ولا يجوز اتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة أعشار من قيمة التخمين. وللراغب بالشراء اتخاذ محل إقامة له ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان

دعوى رقم 2014/921
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى ضده: نجيب جرجورة وهبه الشماس من بلدة أميون قضاء الكورة أصلاً وحالياً مجهول محل الإقامة.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من المستدعي جورج كلود الشماس ممثلاً بوليه الجبري والده كلود عبدالله جرجورة الشماس بدعوى إزالة شيوع المقامة في العقار رقم 1163 منطقة أميون العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وان تتخذ مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم انطوان معوض

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت إقامة باسم Fartaya Kebede Ergeta، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/346352

خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية shelina begum، منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 70/853475

MEA
Middle East Airlines - Air Liban | www.mea.com.lb
SKYTEAM

MASCO

Job Opportunities
Engineers, Technicians & Specialists

Mideast Aircraft Services Company (MASCO), a subsidiary of MEA, is seeking to recruit young Lebanese, energetic, qualified and motivated females and males to join its team of skilled technicians, specialists and professional engineers.

REQUIREMENTS

1. Maintenance License or a Vocational Certificate or a University Degree in Aircraft Engineering disciplines with theoretical knowledge in the maintenance of modern aircraft systems / components from an accredited vocational institute / recognized university.

2. Good knowledge of the English language (speaking, reading and writing) is a pre-requisite. Must be able to comprehend and apply information contained in technical manuals. Applicants with successful score of valid TOEFL, IELTS or SAT Certificates will have an advantage.

3. Familiar with aircraft maintenance regulatory matters and quality assurance techniques relating to the maintenance and airworthy operation of aircraft according to international standards.

4. Safety awareness and good knowledge on usage of tools in the respective trade and maintenance practices.

5. Computer literate and familiar with basic software and techniques.

Applicants must achieve a satisfactory score on the aptitude and assessment tests that will determine the ability to assimilate the required knowledge and perform essential job functions.

Interested applicants are invited to apply on the following link on:
http://careers.mea.com.lb

Deadline for applications is on November 30, 2014.

◄ مبوب الأخبار ►

جمعية الشافي الخيرية الاجتماعية
علم وخبر 940
تقديم الدواء للمرضى غير المضمونين
للمساهمة الاتصال:
03/557618

شقة للبيع
منطقة الرملة البيضا، مساحتها 365 م2، الطابق الأول، تلفون : 03/818297

شقة للبيع
مزرعة يشوع قرب محل الشوكولا 200 م2 ط 4 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة موقف ـ حالة جيدة
03/636051

دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع

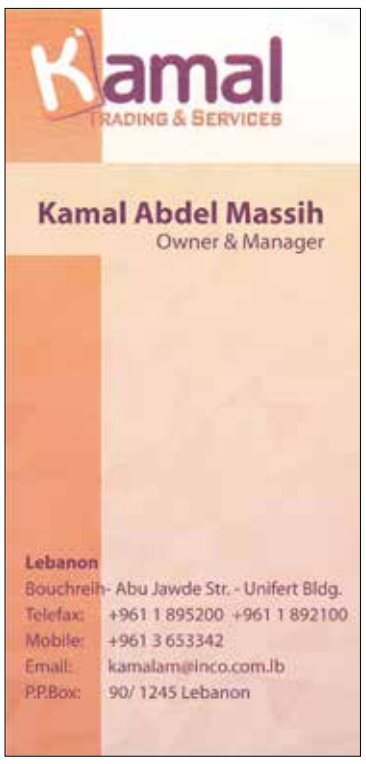

شقة للإيجار
بيروت ـ مار الياس ـ 3 نوم ـ صالون وسفرة ـ 2 حمام ـ 850$ شهرياً الدفع سنوي موقف واشتراك ـ تلفون: 03/636051

سيارة 2x4 INFINITY
2001 رصاصي فول أوبشن هادفة بداعي السفر
نهائي 10500$
03/223587

Project Coordinator in a Lighting Company
Education: Interior Design
Skills: Microsoft Office (Excel, Word, Outlook..), AutoCAD, Photoshop & 3D Max for rendering effects.
Job Description: Lighting Design
Fluent in English & Arabic.
Send us your CV at bkluce@bkluce.com

شقة مفروشة للإيجار
شارع سبيرز ـ خلف مطعم بربر ـ 2 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ ط 2 ـ 71/079680

محل للإيجار
تجاه ثانوية حارة حريك ـ جانب كهرباء دعبول ـ عرض 4.5 م ـ طول 3.5 متر مع ديكور 275$ شهري
71/580290

شقة للبيع
الطريق الجديدة ـ شارع حمد
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ سند ـ موقف ـ 150م2 ـ ديلوكس سعر مغرٍ ـ ط 6 ـ 03/820917

مطلوب سائقين لبنانيين لشركة valet parking services (VPS)
مع إجازة سوق العمر بين 20 و45
للإتصال من 9 صباحاً حتى 2 بعد الظهر
هاتف : 01 / 333 508

فكر

جورج قرم: الاستعمار مبتدع

صدرت أخيراً الترجمة العربية لكتاب «نحو مقاربة دنيوية للنزاعات في الشرق الأوسط» عن «دار الفارابي». في هذا العمل الذي صدر عام 2012 بالفرنسية، يقدم الأكاديمي والباحث ووزير المال الأسبق قراءة للنزاعات في الشرق الأوسط خارج إطار التفسيرات الدينية والمذهبية، يميط اللثام هنا عن العوامل السياسية والاقتصادية التي تكمن وراء النزاعات الطائفية الدموية في المنطقة. «الأخبار» التقت صاحب «انفجار المشرق العربي»

(مروان طحطح)

فراس أبو مصلح

■ تتحدث في كتابك «انفجار المشرق العربي» (2007) عن «مرايا مشوهة لا يرى من خلالها الشرق الغرب، والغرب الشرق، إلا بعين العداء والتشنج»، وتنتقد مفهوم ثنائية التخلف والإمبريالية بصفتها «أحادية» و«اختزالاً»، فهل تغيّر مفهومك للثنائية هذه؟

نعم، بطبيعة الحال. تدور أعمالي منذ سنين حول تفكيك المقولات الفكرية المدمرة ذات الطابع الايديولوجي الثقيل، كمقولة «الشرق» و«الغرب» التي أسميتها «الهويات العملاقة»، أي ما فوق القومية أو الإثنية أو حتى الهوية الدينية. أعتبر أنه يجب علينا كعرب أن نخرج من هذه الطروحات التي أدخلتنا في خرافة هانتينغتون، «حرب الحضارات». من الضروري أن نسحب أنفسنا فكرياً من طروحات الدوائر الاستعمارية أو الأكاديمية الغربية، وننظر إلى مجريات واقعنا الراهن كما هو داخل مجتمعاتنا العربية. خبرة العرب مع الاستعمار القديم وهيمنة الإمبراطورية الأميركية ليست فريدة، فلماذا لا ننظر إلى تجربة شعوب أخرى تعرضت لهجمات استعمارية قوية للغاية، مثل الصين وفييتنام واليابان في القرن التاسع عشر، وخرجت من هذا الوضع، فيما نحن ما زلنا نتخبط فيه؟ ما زالت الانقسامات في الجسم العربي تتزايد، بينما نشاهد الاستعمار

> **جيش إسلامي عابر للقوميات يتم توظيفه من قبل تحالف باكستان/ السعودية/ الولايات المتحدة/ أوروبا**

الأوروبي-الأميركي يجدد نفسه وأساليبه، ويستقطب العديد من حكام العرب ونخبهم إلى جانبه، ما يغذي آلية الحرب الأهلية العربية المتواصلة التي نشهد اليوم مأساتها بكل أبعادها في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا وغيرها من الأقطار العربية.

■ ما توصيفك لما يجري في هذه البلدان؟ هل ما نشهده حرب أطلسية شاملة؟

لا، بل هناك قضايا فكرية اختلف العرب حولها. منذ زمن تراجع وانحطاط السلطنة العثمانية، تفرق العرب في سبل معالجة أوضاعهم، فذهب بعضهم في الاتجاه الإسلامي الطابع، وكان إسلاماً تنويرياً أيام الأفغاني ومحمد عبده وشكيب أرسلان وغيرهم، وذهب آخرون في الاتجاه القومي على النمط الحديث، أي نمط الدولة العربية القومية الوحدوية. أخذ هذا الصدام الفكري طابعاً مأسوياً خلال الحرب الباردة، حين انخرطت أنظمة عربية عدة في معسكر الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفياتي، ووُظّف الدين في الصراع بشكل كبير. جرى تدريب عشرات الآلاف من الشبان العرب، ليس ليحاربوا في فلسطين ويحرروها من الاحتلال الصهيوني، بل ليحرروا أفغانستان من الاحتلال السوفياتي، وهي دولة ليس لنا معها أي نوع من العلاقات التاريخية أو الثقافية أو التجارية منذ قرون. مرّت هذه الظاهرة الغريبة والشاذة من دون أن يحتج أحد من العرب على توظيف الدين الإسلامي لمصلحة الدول الإمبريالية التقليدية، أي الولايات المتحدة وأوروبا، وضد الاتحاد السوفياتي الذي كان قد قدّم العديد من المعونات للعرب. جرى تصوير الحرب وفق خرافة «حرب حضارات» بين «دول مؤمنة» من جهة، وكانت أميركا تُعتبر كذلك، و«الإلحاد» ممثلاً بالاتحاد السوفياتي من جهة ثانية. أتت الثورة الإيرانية في المرحلة نفسها لتقيم نظاماً دينياً يمزج بين عناصر الديمقراطية الغربية التقليدية، من انتخاب مجلس نيابي ورئيس للجمهورية وغيرها، وبين وصاية

الهويات المذهبية

فقهاء الدين على الحكم، ما خلق مناخ انقسام جديد في العالم العربي بين طرح الخميني العقيدي لنهضة ووحدة إسلامية من جهة، وطرح الصحوة الإسلامية على طريقة السعودية من جهة أخرى، المرتكزة بدورها إلى أدبيات الإخوان المسلمين، وعلى خلفية المذهب الوهابي المتحالف مع العائلة السعودية منذ قرنين من الزمن. رأينا عندها العديد من المثقفين العرب وقد تركوا المواقع التقدمية والقومية والاشتراكية، لينتقلوا إما إلى صف العقيدة الإيرانية، أو إلى صف عقيدة «الصحوة الإسلامية» الوهابية السعودية. نسينا القضايا التي تخص الوطن العربي لأن كماشة الحرب الباردة خلقت شرخاً أكبر أيضاً بين النخب العربية وقضايا شعبها؛ كانت سياسة المحاور مدمرة، ووصل الوضع إلى مرتبة الجنون المطلق عندما قام صدام حسين، لحساب المَلكيات النفطية في دول الخليج العربي وحساب أميركا، بمهاجمة إيران التي كانت ترفع راية الدفاع عن فلسطين ومقاومة الإمبريالية الغربية، فبات الوضع العربي برمته سوريالياً! ما يحصل على الساحة العربية اليوم هو نتيجة هذه المرحلة التاريخية حيث تفرقنا وبدأنا بتدمير النفس!

■ في أي سياق تضع عملية التدمير المنهج للعراق وسوريا اليوم؟

العملية هي امتداد للحرب العراقية الإيرانية. الأخيرة أدت إلى غزو الكويت، ما أدى بدوره إلى تدخل استعماري هائل، وإقامة معسكرات أميركية عملاقة في الجزيرة العربية، الأمر الذي كان يشكل حلماً للإدارة الأميركية منذ أيام وزير خارجيتها هنري كيسنجر عام 1973 أثر ارتفاع أسعار النفط و الحرب «الإسرائيلية» العربية. بعدها أتى الغزو الأميركي للعراق وإقامة نظام طائفي فيه. كان النظام السابق ديكتاتورياً، لكنه لم يكن طائفياً. بدأت اللحمة المجتمعية العراقية تتفكك نتيجة ذلك، مع سرديات طائفية الطابع، تختصر مسألة العراق بالقول إن الطائفة الشيعية كانت مضطهدة من قبل أقلية سنية، تماثلها سردية حول سورية تقول إن أقلية علوية تضطهد الغالبية السنية. أخذت السرديات تلك تتعمم في الإعلام الدولي والعربي على نحو خاص، كما تعممت السردية المماثلة عن الحرب اللبنانية التي صورت ماهية أو جوهر الصراع في لبنان على أنه صراع بين المسلمين والمسيحيين، في حين كان الصراع مع «إسرائيل» هو السبب والإطار الحقيقي للحرب. أنا أحارب هذا النمط من التفكير في كل أعمالي، وكان هذا موضوع كتابي الأخير «نحو مقاربة دنيوية للنزاعات في الشرق الأوسط» كي نفهم الرهانات الحقيقية لقوى الهيمنة الأوروبية والأميركية وللدول الإقليمية الكبيرة، كما للأنظمة العربية، ولكي نفهم المصالح الحقيقية الكامنة وراء ستار النزاعات الطائفية وتضخيم الخصوصيات المذهبية إلى أبعد الحدود كما يفعل الاستعمار دائماً، للحؤول دون توحيد الشعوب الواقعة تحت نيره.

■ برأيك، لماذا لم تتمكن العلمانية كشرط تاريخي لا يتنافى مع الدين، من تجاوز «الهاجس» الديني في الحياة العامة؟ فهل أن السبب «ثقافي» أو «جوهراني»، أم مرتبط بالصراع وأدواته؟

السبب ليس جوهرانياً. في كتابات عدة لي منها كتابي الجديد، أذكّر أنه جرى تأسيس حرية المعتقد والاجتهاد في النصوص الدينية المقدسة في كنف الحضارة العربية الإسلامية، حيث كانت كل الفِرق الدينية تُأوِّل القرآن الكريم برؤى مختلفة. مارس العرب الفلسفة بشكل كبير في حين كانت الأخيرة ممنوعة عقائدياً في أوروبا المسيحية، فالقول إنّ شيئاً «جوهرانياً» عند العرب يجعلهم Homo-Islamicus أي «كائناً إسلامي الهوية» حصراً، تُختصر كل شخصيتهم في هويتهم الدينية، كلام فارغ. أفكك هذه السردية باستمرار، معللاً السبب بانقلاب حضاري حصل داخل العالم العربي عندما ارتفعت أسعار النفط بشكل كبير للغاية، فصار للممالك في شبه الجزيرة العربية إمكانيات مالية ضخمة، واجهت بها المد القومي العربي والاشتراكي، خصوصاً في ظل قيادة جمال عبد الناصر في الخمسينيات والستينيات وحتى السبعينيات. لم يأخذ المد ذاك الطابع الإسلامي، مع أن العرب جميعهم، بمن فيهم المسيحيون، يعترفون بأن الحدث الأهم في التاريخ العربي هو النبوة المحمدية؛ فلا يمكن أن نبني على الأمر الأخير هوية «جوهرانية» لا تتغير عبر التاريخ.

غير أن تحالف الولايات المتحدة مع الممالك العربية التي كانت تخاف القومية العربية العلمانية التوجه، جعل هذه الممالك تنفق الأموال الطائلة للقضاء أولاً على تراث النهضة العربية، من الطحطاوي إلى طه حسين، أي على 150 سنة من تحرر العقل العربي وتفاعله مع التطورات العالمية، ولو أنها تطورات غلبت عليها الطابع الأميركي الأوروبي أسوة بالصينيين والفيتناميين والهنود، وشعوب عديدة في العالم. تم خلق خصوصية إسلامية بغرض استعمالها سياسياً، ويتم اليوم تصويرها بشكل زائف في دوائر الاستشراق ولدى بعض المثقفين العرب على أنها نوع من المقاومة أو الممانعة للعولمة أو للغزو الثقافي الغربي، وهذه أيضاً سردية نمطية تخدم مصالح التحالف الاستعماري والرجعية العربية. منذ أيام شبابنا، كان يُنظر إلى حراك الإخوان المسلمين على أنه مدفوع من المصالح الإنكليزية والأميركية آنذاك، فحدث صراع حاد بين

> **مارس العرب الفلسفة عندما كانت ممنوعة عقائدياً في أوروبا المسيحية**

> الرجعية العربية الاسلاموية الطابع والقومية العربية التقدمية المنفتحة والمتفاعلة مع تطورات العالم التي كانت تحارب الاستعمار التقليدي معاً. هذا الصدام قد غيّر المشهد الثقافي والفكري العربي برمته، خصوصاً عبر هيمنة دول الخليج على وسائل الإعلام العربية والغربية والعالم الأكاديمي، بفضل امتداد شبكات الأموال النفطية عالمياً. اليوم، إزاء مشهد تنفيذ مؤامرة خارجية أميركية موثّقة بأيادٍ عربية، بإثارة حرب أهلية بين السنة والشيعة في المشرق العربي، الحل الوحيد هو العلمانية.

■ تتحدث في كتابك الجديد ««نحو مقاربة دنيوية للنزاعات في الشرق الأوسط» عن أهمية الرجوع إلى قيم النظام الجمهوري والفكر العلماني بصيغته الفرنسية التي تتعرض للإضعاف و«الغزو» من قبل مفهوم التعددية الثقافوية على النمط الأنغلوساكسوني...

المسألة هي تنظيم الهويات المختلفة. في لبنان مثلاً، ينصب الفكر حول «التمايز الكبير» بين الطوائف اللبنانية، رغم تشاركها اللغة والعادات والموسيقى وحب المطربين أنفسهم وسائر الأشياء الجامعة التي تجعل اللبنانيين يشتركون بثقافة واحدة. لم يكن التمييز الطائفي والمذهبي بين اللبنانيين عفوياً أو جوهرانياً أبداً، بل كانت الانقسامات دائماً سياسية، لا طائفية. هناك في الغرب نظريات عدة مستوحاة من مشاكل دول تختلف تمام الاختلاف عن مشاكل الدول العربية. في كندا مثلاً، تكمن المشاكل في مقاطعة الكيبك بين الأنغلوفون والفرنكوفون، فضلاً عن مشكلة الأخذ في الاعتبار حقوق سكان البلاد الأصليين، كما في دول أميركا اللاتينية، أو مشكلة تنظيم العلاقة بين البيض والسود في أميركا عامة. أخذ بعض المفكرين العرب بهذه النظريات التي لا علاقة لها بأوضاعنا، وبكتابات المنظرين أمثال شارل تايلور أو آرن ليبهارت لينظّروا «للديمقراطية التوافقية» التي طُبقت في العراق بعد الغزو الأميركي رغم مساوئها التي ظهرت بصورة جلية في لبنان! شكّل نظام الملل في السلطنة العثمانية الخلفية التاريخية التي سهلت العملية. حين كانت السلطنة في أوج قوتها وفي منأى عن التدخلات الخارجية الاستعمارية الطابع. حمى نظام الملل الأقليات المسيحية واليهودية والأرمنية واليونانية، وكذلك المسيحيين والهيود العرب. كان نظام الملل متقدماً، قياساً لوضع أوروبا في القرن الخامس عشر والسادس عشر، حيث لم يكن ثمة حماية لكل من لا ينتمي للكنيسة الكاثوليكية. غير أن ترهل نظام الملل وتحوله في لبنان إلى نظام طائفي بات يسمح بتوغل نفوذ الدول الاستعمارية عبر «حمايتها» لبعض الطوائف المنظمة بالقانون. ودائماً ما أردد في كتاباتي حول لبنان أن الأخير هو الوريث الأكبر لنظام الملل العثماني بشكله المنحط الذي تجاوزه الزمن، ما سمح للإنكليز والفرنسيين الذين تصارعوا في لبنان بجلب البلاء على الأخير، من الفتنة بين الموارنة والدروز (وأيضاً الفتنة في الشام بين بعض المسلمين والمسيحيين)، وتقسيم جبل لبنان إلى قائمقامية درزية وأخرى مارونية بين 1840 و1860 وفشله في إقامة نظام المتصرفية وبعد ذلك إعطاء زعماء الطوائف دوراً أساسياً في إدارة الحكم تحت المراقبة المزدوجة لكل من الدول الأوروبية الاستعمارية والسلطنة العثمانية. هذه المبادرات المؤسساتية المفروضة من الخارج شكّلت ظاهرة تسييس الطوائف الذي نعانيه إلى يومنا الحاضر، وهذا التسييس كارثة كبرى تتعمم الآن في مجتمعات المشرق العربي. بالمقارنة، تم أيضاً تسييس الطوائف في الهند من قبل الاستعمار البريطاني. عندما أرادت الهند نيل استقلالها عن بريطانيا، بدأت الأخيرة بخلق التناقضات بين المسلمين والهندوس، وثمة كتابات هندية تصف كيف تمكنت بريطانيا من شطر الهند وخلق دولة باكستان على أساس من

كتابه الجديد: صراع المصالح لا الأديان

ريتا فرج

ينهض «نحو مقاربة دنيوية للنزاعات في الشرق الأوسط: تحليل ظاهرة توظيف الدين في السياسة الدولية» (2012) الذي صدرت أخيراً ترجمته العربية (تعريب سلام دياب. «دار الفارابي»، 2014) على قراءة النزاعات في الشرق الأوسط خارج إطار التفسيرات الدينية والمذهبية. يتفحص جورج قرم (1940) العوامل الكامنة وراء التوظيف المكثف للدين بعد الحرب الباردة، الذي استخدم لمقارعة ما سميّ نهاية الإيديولوجيات العلمانية. تقاطع هذا التوظيف مع صوغ أفكار مثل أطروحة هانتينغتون «صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي». يقرأ قرم الصراعات الجارية في الشرق الأوسط، خصوصاً العالم العربي في سياق صراعات المصالح والهيمنة والتناقضات في الرؤى الدنيوية، وليس ضمن الصراعات الدينية والمذهبية أو بين الغالبية والأقليات.

يعالج سياق التوظيف الديني في السياسات الدولية بعد انهيار المنظومة الشيوعية على مستوى السياسة الخارجية الأميركية. تفكك الاتحاد السوفياتي نجم عنه فراغ هائل في النظام العالمي وآل إلى إضفاء البعد الديني على الصراعات، وجعل الإسلام الأصولي «العدو الوريث» بأسلوب ينم عن استنزاف حاد للدين في معترك اللعبة السياسية الأممية إثر هيمنة الولايات المتحدة المتوجسة من تصاعد قوة العملاقين الصيني والروسي. يعمل قرم على تشخيص أسباب عودة الدين وتوظيفاته ضمن مدة زمنية واسعة تتجاوز سقوط العملاق السوفياتي. التوظيف الأميركي للديانات الرئيسة سبق هذه الحقبة التاريخية المفصلية، حين انشغلت واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون بدحر العدو الشيوعي عبر الأصوليات الاسلاموية وتوطيد الهويات الانفصالية. هذه العودة الدورية في الاستغلال السياسي للديني سبقها في أواخر الستينيات إنشاء «منظمة المؤتمر الإسلامي» بوصفها أول مؤسسة دولية تجمع دولاً على أساس الانتماء الديني، تلاها قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979.

يحدد قرم خمسة أحداث رئيسة أبطلت انتصار الوجهة العلمانية للعالم: نجاح الوهابية في الإسلام، انفصال مسلمي الهند، الصهيونية وقيام دولة إسرائيل، تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي، الثورة الدينية الإيرانية.

يعتبر المؤلف أن التعددية الثقافوية تشكل مصدراً أساسياً من مصادر الصراعات. تتقدم مع تآكل مفهوم المواطنَة الحديث الذي يعني إدماج كل أفراد المجتمع في جسد سياسي واحد من دون أي إقصاء على أساس عنصري أو ديني أو جنسي أو متعلق بالانتماء العرقي أو العائلي. كان للعولمة الاقتصادية . كما يخلص قرم . تأثير بالغ في إنتاج الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية، ما سمح في ضعضعة المثالية الكامنة في نظام المواطنَة لمصلحة التلاعب بالهوية الأساسية، دينية كانت أم عرقية.

يضعنا في السياقات التاريخية لهواجس الهوية وتصاعدها، مرجعاً إياها إلى ثلاثة أسباب: الانهيار التدريجي للإيديولوجيات العالمية العلمانية منذ بدء المرحلة الأولى للحرب الباردة؛ وتجانس أنماط الحياة في أنحاء العالم تحت تأثير مجتمع الاستهلاك والعولمة الاقتصادية الذي لم يخلُ من تأجيج مختلف أشكال المقاومة الثقافية؛ واكتشاف أنموذج التعددية الثقافوية وفق النمط الأنغلوسكسوني كما نظّر لها الفيلسوف الكندي تشارلز تايلور بفعل الارتفاع الهائل لعدد المهاجرين الوافدين من قارات أخرى إلى أوروبا.

«نحو مقاربة دنيوية للنزاعات في الشرق الأوسط» يدق ناقوس الخطر حول التمادي الدولي في توظيف الدين، وما ترتب عليه من نتائج كارثية تهدد أنموذج العلمانية الذي أعطته الفلسفة الكانطية للعلاقات الدولية الهادفة إلى إرساء السلام الدائم بين الأمم أو الدول.

فكر

جورج قرم: الاستعمار مبتدع

التشدد الإسلامي الكبير. ثمة قلة إدراك لهذه المواضيع، خصوصاً أنّ باكستان انشطرت إلى دولتين منفصلتين بعدما انفصلت عنها مقاطعة البنغال بعد حرب دموية، ما يؤكد أن الهوية القومية هي أقوى بكثير من الأممية الإسلامية.

يتمثل الغزو الفكري للتشدد الديني على طريقة سيد قطب والمودودي ومحمد عبد الوهاب، وقد صار موجة مسنودة بالإعلام وبشبكات من المال، تتوسع في كل القارات تقريباً، مسببة مشاكل أينما وجدت جماعات مسلمة. في الفيليبين وتايلاند وميانمار والصين والقوقاز والشيشان، مشكلة ما سميته «سلاح الدمار الشامل»، المتمثل في الشباب العرب، والآن من جنسيات أخرى أيضاً. تم تدريبهم من أجل إرسالهم إلى أفغانستان، وذهب جزء منهم بعدها إلى البوسنة، وجزء آخر إلى الشيشان والقوقاز، فأصبح هناك نوع من الجيش الإسلامي العابر للقوميات، يتم توظيفه من قبل تحالف باكستان/ السعودية/ الولايات المتحدة/ أوروبا. الجيش نفسه يدمر سوريا والعراق، ويمارس نشاطه التدميري أيضاً في اليمن وليبيا وغيرها. المخرج الوحيد من هذا الواقع هو تحييد الدين عن الصراعات، وهي كلها صراعات على المال والموارد الطبيعية والسلطة والجاه، ولا علاقة لله بكل هذه الأمور.

■ في السياق، ذكرت طرح الإسلام كهوية ممانعة للعولمة، وذكرت الإخوان المسلمين تحديداً

هذه سردية لا أؤمن بها. مثقفون كثر، من الأوروبيين والأميركيين والعرب ركبوا موجة الأموال النفطية، فتشكلت ظاهرة خطيرة جداً. في العالم غير العربي أو الإسلامي، انقسم الرأي العام تحت النفوذ الأميركي بالذات والدوائر الاستشراقية السياسية الأميركية إلى قسمين: قسم يدافع عن الحركات التكفيرية المسماة خطأً جهادية، فيقول إنها ظاهرة «طبيعية» بعد فترة الاستعمار الطويلة وبعد الحداثة التي «فُرضت فرضاً» على المسلمين من قبل النخب العربية الحاكمة بعد نيل الاستقلال، خصوصاً في ظل الدكتاتوريات الجمهورية الطابع التي يقال عنها أنها فرضت العلمانية على مجتمعات مؤمنة ترفضها تماماً، ما يستوجب التعاطف مع الحركات الأصولية الدينية أو حتى تأييدها، وهي سردية نمطية الطابع وغير مطابقة للواقع. وهناك قسم آخر من الرأي العام الغربي يكره الإسلام بشكل عام، نظراً إلى ممارسات التكفيريين، ويأخذ من تصرفاتهم حجة لكره الديانة الإسلامية وللمسلمين إجمالاً.

■ يرى بعضهم أنّ الإخوان ظاهرة عولمية بامتياز، من ناحية نفيها للوطنية، وليس فقط القومية

بدأ نفي القومية في القرن التاسع عشر عبر إسلام تنويري، وليس وهابياً طالبانياً، على أساس أن مقاومة الهجمة الاستعمارية الأوروبية الشاملة الشرسة على كل ديار العرب والمسلمين تتطلب تكاتف المسلمين جميعاً، وكان هذا طرح الأفغاني بشكل خاص. كانت الموجة تلك تنويرية، لكنها كانت معادية للقومية العربية، على قاعدة أن العرب وحدهم لا يستطيعون التصدي للهجمة، فيجب أن يظلوا متكاتفين مع الأتراك العثمانيين. وعندما تولى السلطة ضباط «تركيا الفتاة» ونمت القومية التركية على

> **أخذ «الإخوان» التقاليد القديمة التي لا تتناقض مع النيوليبرالية، ومن هنا الإعجاب بهم في أميركا**

النمط الحديث، صار الاتجاه المذكور في الفكر العربي في غير محله، فانهار الحاجز أمام صعود القومية العربية الوحدوية، ونمت التيارات العروبية الضخمة، كالناصرية والبعثية وحركة القوميين العرب التي عمّت العالم العربي كله تقريباً، حتى في المغرب العربي. كانت ردة الفعل، أو الثورة المضادة للقومية العربية، بالعودة إلى معاداة القومية العربية والقول بهوية إسلامية عابرة لحدود القومية والإثنية والثقافية، فبتنا اليوم نرى الشيشاني واليمني والصيني والتتاري يحاربون سوياً في سوريا والعراق.

■ يرى بعضهم انسجاماً تاماً بين الظاهرة الإخوانية والعولمة النيوليبرالية نظراً للشبكة الإخوانية المالية والتجارية، وتبني الإخوان الكامل بعد وصولهم إلى السلطة في مصر للنموذج الاقتصادي الذي يفرضه صندوق النقد والبنك الدوليّن

الإسلام السياسي صار معادياً للدول القائمة لأنه، بمخيلته، يريد دولة الخلافة. الأخيرة لم تكن تاريخياً تفرض قيوداً كثيرة على الحركة الاقتصادية، فقالوا بالحرية الاقتصادية والتجارية. ويجب ألا ننسى أن التجارة كانت تلعب دوراً كبيراً في التاريخ الاقتصادي للعرب، وكذلك الريع العقاري، أو نمط الإنتاج الخراجي، فالخراج كان ضريبة يفرضها الشرع الإسلامي على الحيازات الزراعية. أخذ «الإخوان» التقاليد القديمة هذه التي لا تتناقض بتاتاً مع النيوليبرالية، ومن هنا الإعجاب بالإخوان في أميركا خاصة.

■ تحدثت عن خوض معركة عامة للعودة إلى العصور الذهبية للحضارة الإسلامية، فهل يمكن أن تحدد لنا سمات تلك العصور، وإذا ما كان الأمر ممكناً أصلاً، نظراً لاستخدام الإسلام السياسي بشكل ثقيل اليوم لتدمير كياناتنا وبُنانا الدولتية ومجتماعتنا؟

لا أقول بالعودة وهي طبعاً مستحيلة بل أعود لأتكلم بإسهاب عن أنّ انقطاع الذاكرة عند العرب والمسلمين هو انقطاع مزدوج، أي نسيان الجو العلمي والعقلاني الذي كان سائداً في العهدين الأموي والعباسي، وحتى زمن إبن خلدون، وأيضاً نسيان فترة النهضة التي أسسها الطحطاوي، وأعمال الأخير هي خارقة كما أعمال العديد من رواد النهضة العربية الحديثة. أعمال طه حسين خارقة فكرياً أيضاً. تم اتهام هؤلاء بأنّهم كانوا خاضعين للاستعمار أو الغزو الثقافي الغربي، وهم بحاجة لإعادة الاعتبار. كان الطحطاوي يقول إنه رأى مسلمين كثيرين في أوروبا، فالإسلام عنده يرمز للإبداع والعلم والعقلانية، وهو الأول الذي بدأ بإستعمال كلمة «وطّن» وكلمة «المواطن» التي دخلت اليوم القاموس العربي. نادى الطحطاوي بالمساواة الكاملة بين المسلم وغير المسلم في مصر، وطالب بتعميم التربية حتى للمرأة، وكان تاريخ حياته بحد ذاته ملحمة: شاب عمره 25 سنة متخرج من الأزهر، ليس عنده غير الأخير كتعليم تقليدي ديني، يترأس بعثة إلى فرنسا ويتعلم لغتها ويتملك فلسفة الأنوار فيها وروائع أدبها، ويعود ليوطّن أفكار التنوير الرئيسية. قال الطحطاوي إن الإسلام أيام الازدهار لم يكن بعيداً مما تفعله الممالك الأوروبية. أسس لجنة للترجمة ومكتبة وطنية في مصر، ويجب أن يكون له تمثال في كل مدينة عربية! سلسلة من الأزهريين الكبار، الطحطاوي وأحمد أمين وعلي عبد الرازق وطه حسين كانوا يتأففون من الأزهر، ومن القيود الإتباعية والسكون

نحو حرب عالمية ثالثة؟

سمير ناصيف

أهمية كتاب «نحو مقاربة دنيوية للنزاعات في الشرق الأوسط» أنّ ما ورد فيه من تحليلات ينطبق على ما يجري في العالم العربي، خصوصاً هيمنة المقاربات التي تعتبر أنّ الأديان والطوائف وتصرفات المنتمين إليها هي العوامل الرئيسة في الصراعات الدائرة، وتغض الطرف عن العوامل السياسية والاقتصادية وراء النزاعات الطائفية الدموية في المنطقة، وبالتالي تشجع استمرار الإرهاب الطائفي.

يدعو قرم في مقدمة الطبعة العربية لكتابه الى «الخروج من القوقعة النفسية المبنية على العصبيات الدينية والمذهبية والمناطقية والعشائرية التي تشجعها القوى الدولية وبعض القوى الاقليمية في صراعها للهيمنة على المنطقة». ويعتبر قرم أنّ استمرار اسرائيل في محاولة استعباد الشعب الفلسطيني، صاحب الارض، من دون أن تكون موضع عقوبات على شاكلة ما خضعت لها في الماضي افريقيا الجنوبية في زمن العنصرية، مرتبط ببيئة إعلامية وأكاديمية واقعة تحت تأثير الايديولوجيات الطائفية والاثنية في المنطقة والعالم. في كل صراع إقليمي أو دولي، يتم اختيار ضحية تكفيرية لمعاقبتها باسم «المجتمع الدولي» وفق المصالح الجيوسياسية، فيما يجري تطبيق انتقائي للقانون الدولي وتنفذ سياسات الكيل بمكيالين وتنتشر التحليلات الايديولوجية التافهة التي تعتمد أحادية أسباب النزاعات وتقسيم أطراف النزاع بين «أحرار» و«أشرار» ويتزايد معها ما يسميه «التعصب الحضاري».

ويشير إلى أنّ هذه الفوضى وهذا التشوش المنتشرين في عقول السياسيين والمحلّلين أديا الى التحدث عن حرب «باردة» وحرب «ساخنة» وصراع «وقائي» وصراع «هجومي» ولم نعد نتحدث عن أعمال مقاومة مشروعة للاحتلال، بل عن «إرهاب» يمارسه الخصوم. وهكذا وصفت أعمال حركتي المقاومة للاحتلال الاسرائيلي أي «حماس» و«حزب الله» بالمنظمات التي تمارس الأعمال «الارهابية». كما أنّ المصطلحات الواضحة والدقيقة لتعابير مثل «الامبريالية» أو «الاستعمار» لوصف السبب المادي لبعض الصراعات قد اختفت تماماً من الخطابات والتحليلات الخاصة بنشأة هذه الصراعات. يدعو قرم إلى تجدد شعلة الديمقراطية في الأنظمة الديمقراطية العالمية الكبرى لوضع حد للمغامرات العسكرية الخارجية التي تقوم بها حكوماتها باسم الديمقراطية وقيمها. كما يُندّد بتجنب بعض حكام بلدان الشرق الاوسط معالجة مشاكل بلدانهم السياسية والاقتصادية عبر ارسال محاربين من هذه البلدان سمّتهم «جهاديين» ليقاتلوا في بلدان أخرى كأفغانستان والبوسنة وكوسوفو والصومال وحالياً في العراق وسوريا ولبنان وليبيا.

ويفسر الاسباب الاقتصادية وراء صراعات الشرق الأوسط بارتباطها بوجود النفط والغاز في هذه المنطقة. كما يقول إن تزايد العداء الدولي تجاه الصين يعود الى الخوف من استيلاء هذا العملاق الديمغرافي والاقتصادي وحلفائه على الموارد الطبيعية المتوافرة في الشرق الأوسط. ويهاجم خريطة المستوطنات الاسرائيلية المتزايدة في الأراضي الفلسطينية، قائلاً بأنّ هذا التزايد يجري أمام عيون العالم، ما يجعل ولادة الدولة الفلسطينية شبه استحالة جغرافية.

ويتحدث عن عودة الى المواقف المتشددة في الأديان ومواقف لا تقبل التفكير النقدي، ويتم استثمار هذه المواقف من قبل السياسيين. وهذه الأزمة (كما يسميها) هي سياسية بامتياز وليست بالفعل عودة الى الدين بل «اللجوء الى الدين» لأهداف سياسية. وهذا أمر منتشر في العالم وليس فقط في الشرق الأوسط وفق قرم. وينتقد تدريب الولايات المتحدة للحركات الأصولية الاسلامية التابعة لمشاريع دول في المنطقة على القتال وتزويدها بالسلاح والتمويل لممارسة «الجهاد ضد الكفار» في وقت يتم إحياء المسيحية بشكلها المتشدّد المتعصب في أميركا (المسيحيون المولودون مجدداً) لمناهضة ما سُمّي «محور الشر» الذي يتشكل بمجمله من دول وشعوب إسلامية. وهكذا يتم تقسيم العالم إيديولوجياً عبر استخدام العنصر الديني كأداة لكلّ أشكال الاستبداد الحديث بحسب قرم. وأحياناً، تستخدم هذه الجهات «الامم المتحدة» أو «حلف الناتو» أو المحاكم الدولية أو تخلق تحالفات بين حكومات في العالم نصيرة لسياسة الولايات المتحدة لشن حروب جديدة في المنطقة تدعي الأخلاقية بينما هدفها هو عكس ذلك.

ويأسف قرم على ما جرى من استبدال القومية العربية بإيديولوجيات أصولية ذات صبغة راديكالية تحت إشراف بعض الدول العربية المرتبطة بالأنظمة الغربية حوّلت الصراع مع اسرائيل الى صراعات اسلامية-اسلامية. وينبّه في خاتمة كتابه إلى أنّ هذه السياسات المنتشرة حالياً في العالم قد تؤذن بنشوب حرب عالمية ثالثة. ويعتقد قرم أنّ العالم الغربي يرحب بالجهات الدينية التي اختطفت الثورات العربية المندلعة منذ 2011، وأن الولايات المتحدة وبعض حلفائها في المنطقة يدعمون إخفاق هذه الثورات، كما نجحوا سابقاً في دحر موجة القومية العربية المعادية للامبريالية ولاسرائيل من الستينيات الى الثمانينيات.

الهويات المذهبية

الحضاري الذي كان مخيماً، فأسسوا مناخاً من الحرية الكبيرة في العالم العربي. حتى عندما كان هناك خلاف في ذلك الحين بين الجهات الفكرية المتشددة إسلامياً وبين تلك المنفتحة إسلامياً، كان الحوار حضارياً، ولم تكن ثمة فتاوى تكفير. كتاب علي عبد الرازق، «الإسلام وأصول الحكم»، تم توقيفه وإحراقه، ثم عاد وصدر بطبعات عدة في مصر وغيرها من البلدان العربية. صار هؤلاء الأزهريون يُتهمون بأنهم عملاء الاستعمار. فتح محمد عبده باب الاجتهاد بشكل ثوري، واتُّهم بأنه عميل اللورد كرومر. تجب إعادة الاعتبار إلى هؤلاء الرواد، كما إلى فترة ازدهار الحضارة الإسلامية والمكون الفلسفي العظيم فيها. كانت الحضارة العربية الإسلامية الأكثر تطوراً علمياً حينها على مستوى العالم، وكانت اللغة العربية لغة كل أصحاب العلم في العالم الإسلامي؛ فلنستذكر هذه الأشياء باستمرار. تكمن المشكلة الكبيرة في أننا واقعون تحت تأثير الإشكاليات الغربية: حتى قضية فصل الديني عن الزمني استوردناها من أوروبا كما هي، من دون أن ندري أنها ناتجة من خصوصية المسار التاريخي الأوروبي، حيث الكنيسة الكاثوليكية كانت متحكمة بكل شيء. لم يكن الوضع كذلك في العالم الإسلامي. كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني يتحدث عن العديد من الطرق والمناهج لتفسير القرآن الكريم. المشكلة أساساً في حرية التعامل مع النص المقدس، وهي أم الحريات. ذكرتها مراراً وتكراراً، إذا لم تكن ثمة حرية في التعامل مع النصوص المقدسة، لا يمكن التأسيس للحريات العامة في أية دولة. تمت إعادة إقفال باب الاجتهاد بعدما فتحه محمد عبده، وكان عبد الناصر قد أكمل الدرب، فيما أدخل شيخ من الأزهر، خالد محمد خالد، اتجاهاً اشتراكياً في الاجتهاد حول القرآن.

تحت التأثير السعودي الوهابي، أعيد إقفال باب الاجتهاد، وصار أي نوع من الاجتهاد الجديد خارج المذهب الحنبلي الوهابي لمراعاة مقتضيات العصر يُعتبر بدعة خطيرة، وحدثت اغتيالات في هذا السياق: اغتيل فرج فودة في مصر، وكان فقيها مسلماً كبيراً. لم يتم في الماضي اغتيال علي عبد الرازق، رغم إدانة كتابه الشهير من الأزهر، فكانت إدانة ظرفية، وجرى تداول كتابه على نطاق واسع لاحقاً. وشُنِق محمود طه في السودان أيام (جعفر) النميري. وأُجبر نصر حامد أبو زيد على تطليق زوجته والخروج من مصر. صار الفكر التنويري ملاحقاً، وبات أي إنسان يغامر بالفكر التنويري يعرّض نفسه لفتوى تحلل دمه.

■ بالعودة إلى قيم النظام الجمهوري على أساس الفكر العلماني، مَن يبني الجمهورية، وكيف؟

لا، قلت القيم الجمهورية، قيم الحرية الإنسانية. أنا أستعمل كلمة القيم الجمهورية بمعنى الإنسانوية على أنها أساس الحرية الإنسانية، وأعتبرها أساساً في الدين المسيحي كما في الدين الإسلامي، وحتى في الدين اليهودي. لي مقالات قديمة تحاجج أن الإسلام والمسيحية ديانات علمانية الطابع. هناك توظيف سياسي مدمر لهذه الديانات، وإذا عاد شخص ما إلى كلام المسيح، الذي كان انساناً ثورياً لكن مسالماً ومعادياً للعنف، يرى كيف بُنيت جيوش باسمه، وتم غزو دول وأبيدت الشعوب في أميركا الجنوبية ثم الشمالية. أما الإسلام فقد شرّع بدقة لمنع المجازر العمياء في الحرب. أما المشهد اليوم في دولنا فهو غير إسلامي، بل معاد للإسلام، ذلك أن الحركات الإسلامية المسلحة نست أن الإسلام دين الرحمة. المسيحية دين المحبة، والإسلام دين الرحمة. المشاهد التي نراها معادية للدين الذي تُرفع رايته فوق أعمال وحشية، ما يسيء إلى صورة هذه الديانة إساءة بالغة على الصعيد العالمي.

■ هل يمكن إرساء قيم النظام الجمهوري والفكر العلماني من دون المؤسسات، أي هل يمكن إرساء قيم النظام من دون النظام نفسه ومؤسساته التربوية والناظمة؟

بالطبع لا. الأمر بحاجة إلى المؤسسات. في النظام الإيراني قيم جمهورية، لكنها تحت مراقبة الفقهاء. المؤسسات ضرورية بالتأكيد، خصوصاً التربوية. بدأ إنشاء المؤسسات حين أقام جمال عبد الناصر و«البعث» في سوريا شبكة واسعة من المدارس الرسمية، وكذلك في عهد فؤاد شهاب في لبنان، كان يُفترض أن تنشر المدرسة الرسمية قيم الحرية والجمهورية. لكن مع نمو أعداد السكان بشكل هائل، والمشاكل المالية في الدول غير النفطية، صارت الجمهوريات تتكل على مساعدات دول الخليج، فبدأ يدخل في البرامج التعليمية النظرة الدينية المقفلة للديانة الإسلامية.

■ بل وبدأت الدول تلك تدعم وتعفي المؤسسات الدينية... هل يمكن بناء هذه المنظومة التربوية من دون حركة سياسية تحمل المشروع؟

بالطبع لا. نأتي هنا إلى إشكالية الانتفاضات العربية، وهي حركة جماهيرية جديدة في تاريخ الثورات، ثورات من دون قيادات حزبية، والأمر يشكل سابقة في العالم الحديث. ما حدث هو حركة عفوية كبيرة اعتبرتها إعادة تكوين للوعي الجماعي العربي، ولكن أتت فوراً ردة الفعل الرجعية العربية التقليدية بالتحالف مع حكومات الدول الغربية لتضرب هذه الحركة. بطبيعة الحال عندما أُجريت الانتخابات، كانت الأحزاب الإسلامية أكيدة من الفوز، نظراً إلى إمكاناتها المادية وشبكات الأعمال الخيرية المتوغلة في الفئات الشعبية والمهمشة، بينما لم يكن للتيار الليبرالي والقومي والتقدمي مثل هذه الإمكانيات، فضلاً عن مشاكله الكبيرة، فالعديد من المثقفين العرب يتحدثون اليوم لغة الغرب، وهم غربيو الهوى، ينطقون باللغة العربية! تركيبة عقلهم غربية، والكلام النظري على الديمقراطية يبقى نظرياً. ذلك أن الديمقراطية تأتي وتترسخ بعد مسار طويل من التغيير في البنية الاجتماعية، وليست الديمقراطية هي التي تغيّر هذه البنى، بل يمكن لها في دول لم يتم فيها التصنيع والتقدم العلمي والتقني أن تكرس حكم البلوتوقراطية، أي حكم الأقلية الثرية، مع مظاهر الديمقراطية من دون حقيقتها. والجدير بالملاحظة في هذا الشأن أن الديمقراطية تفقد اليوم عملياً بريقها في العالم، وتفقد الممارسة الجمهورية الحقيقية، لأن دور المال المتحالف مع رجال السياسة والمسيطر على وسائل الإعلام في الحياة السياسية يهدم النظام الديمقراطي في أعرق الديمقراطيات في العالم.

■ هناك كلام للرئيس عبد الناصر يقول فيه إن إجراء انتخابات «ديمقراطية» في مصر قبل إحداث تغييرات جدية في الحقائق الاجتماعية الاقتصادية هو عملياً فتح الباب لعودة النظام القديم وتكريس حكم الأقلية المستأثرة بالثروة

هذه قضايا كُتب عنها الكثير من الكتابات القيمة، ككتابات ياسين الحافظ ومهدي عامل. هناك كتابات نقدية عربية عديدة طُمست تماماً، وانكسر نهجها، لأن الجيل الذي عاصر انهيار الاتحاد السوفياتي وإقامة الثورة

> **إشكالية الانتفاضات العربية أنّها ثورات من دون قيادات حزبية، ما يشكل سابقة في العالم الحديث**

الإيرانية انخرط بصحوة إسلامية، على الطريقة السعودية أو الإيرانية، لكسب مراكز نفوذ وجاه في مجتمعاتهم.

■ شرط الديمقراطية، إذا كنا لا نزال نعتبرها هدفاً...

الديمقراطية نتيجة تحول اجتماعي، نتيجة حداثة، مسار تاريخي، هي نتيجة وليس الأساس. هناك اليوم مساع لإقامة ديمقراطية تشاركية على جميع مستويات الحياة السياسية والاقتصادية، وكانت المناضلة التقدمية البارزة نوال السعداوي من أوائل الداعين إليها.

■ أي قوى اجتماعية تصنع هذا التحول، وكيف؟

هذه مشكلة كبيرة. في العالم العربي، يسيطر الريع على الحياة الاقتصادية. حتى إذا لم يكن لديك نفط، فكل الاقتصاد العربي مبني على الريع الذي تتحكم به نخبة قليلة تتحلق حول الحاكم، لا بنى إنتاجية في نظام بن علي أو نظام مبارك أو أنظمة الدول النفطية، بل فقط مستفيدين من فتات الريع الذي توزعه الدولة. حتى النظام السوري كان نظاماً ريعياً. ولهذا تعرّض في نهاية الأمر لهذه الهزة الأليمة التي استفادت منها العديد من القوى العربية والإقليمية والدولية للتدخل الفاضح.

■ وتفاقم هذا الاتجاه بعد عام 2000؟

نعم، تفاقم مع النيوليبرالية، لأن صندوق النقد والبنك الدوليين نجحا في فرض «التحرير» الاقتصادي بشكل عشوائي، وأدى ذالك إلى إلغاء المكاسب الاجتماعية القليلة التي كانت لدى الجماهير، والقضاء على دعم المواد الأساسية، و إجراء الخصخصة التي تذهب إلى شركات متعددة الجنسيات، بالشراكة مع الوجاهات المحلية القريبة من الحكم، وقلة إنفاق الدولة على الشؤون الاجتماعية، والانفتاح التجاري غير المدروس الذي أدى إلى تدمير القطاعات الإنتاجية... وإذا قرأت تقارير صندوق النقد الدولي لعام 2010 حول سوريا والمغرب وتونس، فكأنت كلها تشيد بـ «الإصلاحات» الاقتصادية!

■ شهدنا تدميراً نيوليبرالياً ممنهجاً في لبنان-الطائف وسوريا لا سيما بعد عام 2000؛ بدأت هذه النيوليبرالية، التي تسميها عقيدة شبه دينية أو ميتافيزيقية، مهمة التدمير قبل الحرب في سوريا، وكانت تقوم بالتدمير منذ بداية التسعينيات في لبنان، ونرى الآن أن المشاريع المطروحة لإعادة الإعمار لا تخرج عن إطار هذه العقيدة...

بطبيعة الحال، الإعمار في سوريا، إذا حصل، سيكون على طريقة لبنان ومناطق أخرى من العالم؛ وكتبت الصحافية الكندية المشهورة ناومي كلاين عن رأسمالية المأساة المستغلة للصدمات والكوارث (حروب، فيضانات). هذا المنحى جزء من التيار الجارف، لكن التيار هذا بدأ يضعف رويداً، لأن ثمة جماهير أوسع، وأيضاً عناصر أو أشخاص من النخبة الحاكمة، ينتقدونه بشدة عندما يخرجون من الحكم: ستيغليتز مثلاً أو فردريكو مايور، ومن دون نسيان تشومسكي... حتى إذا نظرنا إلى «إسرائيل» كجزء أساسي من العقيدة الغربية السياسية والعسكرية، ففيها شخص مثل شلومو ساند، له ثلاثة كتب متعاقبة، أحدها ضد أسطورة الشعب اليهودي والآخر ضد أسطورة أرض اليهود، والثالث حول «لماذا لم أعد يهودياً». تشهد هذه الكتب رواجاً، من دون أن يُدان أصحابها كما في السابق، عندما كان أحد من «الإسرائيليين» أو اليهود الأميركيين أو الأوروبيين ينتقد ممارسات دولة «إسرائيل» بشدة. نجد اليوم أن الانتقاد كبير للغاية، وليس هناك إلا حكام في أميركا وأوروبا لديهم صنم اسمه «إسرائيل»، يتمسكون به بشكل غير عقلاني!

■ على ذكر الكيان الصهيوني، يقول كُتّاب كنعوم تشومسكي وإسرائيل شاحاك وإيلان بابيه إن الكيان صنيعة الاستعمار، وظيفته كانت وما زالت الحفاظ على مصالح الغرب الرأسمالي الاستعماري عبر منع التغيير وضرب محاولاته في المحيط العربي، فكيف ترى هذه المسألة في إطار علاقات «شرق»- «غرب»؟

ليست الظاهرة الصهيونية استعمارية فقط. الجيوش الاستعمارية كانت دائماً ذات قدرة ذاتية كافية. أنا حاججت أن هناك مستويين للظاهرة الصهيونية، المستوى الاستعماري، والظاهرة البروتستانتية المتشددة، التي فيها قضايا لاهوتية، كأهمية عودة اليهود إلى فلسطين كشرط لعودة المسيح وخلاص البشرية. المستويان تشابكا، ليس فقط الاستعمار، وهو موجود بقوة، لكن ما يفسر هذا التمسك بـ «إسرائيل»، وهي عبء اليوم على الدول الغربية نفسها، هي العقيدة البروتستانتية المتشددة التي كانت وراء غزو أميركا الشمالية باعتبارها أرض ميعاد جديدة موعودة من الخالق، ما يفسر هذه الصبغة الدينية القوية في القومية الأميركية، والتي تجعل العقيدة تؤيد بقوة عودة اليهود إلى أرض الميعاد الأصلية، أي فلسطين، وإعادة غزوها واستيطانها بالعنف وإبادة السكان الأصليين، بمباركة إلهية كما هو مذكور في العهد القديم عندما نقرأه قراءة حرفية، بدلاً من القراءة الرمزية.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 17 تشرين الثاني 2014 العدد 2446

(مروان بو حيدر)

العلم في الصغر

تنتشر الاكاديميات الخاصة بكرة القدم على كامل المساحة الجغرافية للبنان. بعضها نافع والبعض الآخر تجاري. هي ظاهرة اصبحت منتشرة بقوة في الآونة الاخيرة، اذ لم يعد الامر يقتصر على المدارس التي تؤسسها الاندية اللبنانية، بغية تأليف فرق فئات عمرية تخدمها مستقبلاً، اذ اخذت الاكاديميات الخاصة شريحة واسعة من اولئك الصغار الراغبين في تعلّم الكرة. وحتى بعض هذه الاكاديميات بدأ يفرض نفسه في المعادلة الكروية كرافدٍ للاندية او منافسٍ لها، الا ان البعض الآخر له اهداف اخرى، منها تحصيل الاموال بعيداً من التفكير في امكان افادة الكرة اللبنانية، وخصوصاً ان الارباح الناتجة عن انخراط الطلاب في هذه الاكاديميات لا تبدو بسيطة ابداً.

خط أبيض

الوطنية ليست خِياراً

شربل كريّم

كثيرة هي المرات التي تشعر فيها بتقصير في الوطنية. في كل مرة ترى فيها صورة شهيد، في كل مرة تسمع فيها أحدهم يشتم بلادك ولا تستطيع الوصول إليه للردّ، وفي كل مرة تُحجم عن الردّ لسببٍ أو لآخر.

وكثيرون كانوا أمام اختبارٍ للوطنية في رياضتنا اللبنانية، بعضهم عَبَر بنجاح، والبعض الآخر أصرّ على تأكيد ارتباطه بالوطن أيّاً كانت المراتب التي بلغها في الخارج، وأيّاً كان فضل البلاد التي نشأ فيها عليه، وأيّاً كانت الإغراءات التي تشدّه باتجاهها.

هم يعشقون ذاك الشعور الذي تقشعر له الأبدان عند سماع أجمل موسيقى وأجمل كلمات تختصر النشيد الوطني اللبناني.

رضا عنتر اختُبر أكثر من مرة على هذا الصعيد. في مرحلة أولى عشية انطلاق المشوار الذي لا يُنسى لمنتخب لبنان لكرة القدم في تصفيات كأس العالم 2014، إذ حضر إلى بيروت متمسكاً بخيط أملٍ للعب ضد بنغلادش، وغاضباً بسبب ما اعتبره وقتذاك «لعبة» لعدم قيده في اللوائح بحجة عدم وصول نسخة عن جواز سفره في البريد الإلكتروني. وعنتر نفسه لبّى النداء في مرحلةٍ ثانية وعاد لقيادة منتخب الوطن، رغم الخيبة الكبيرة التي عاشها وأثّرت في نفسه بعد انتقادات طاولته وكانت أحد أسباب اعتزاله.

يوسف محمد عَبَر هذا الاختبار لاشعورياً مع طغيان الشعور بالوطنية على ما عداه، متعالياً على «النفي» الذي عاشه لسنواتٍ، فلم يتخلّف عن الالتحاق بالمنتخب.

اللائحة تطول للاعبين آخرين لم يتأخروا عن ترك بلاد الاغتراب التي عرفوا فيها خطواتهم الأولى، وحيث كانوا أمام فرصةٍ افضل ربما. وبغض النظر عن نجاحاتهم مع «رجال الأرز» من عدمها، فإنهم باختصارهم للمسافات الطويلة التي قطعوها اختصروا معنى الوطنية في الدفاع عن ألوان الوطن كلٌّ على طريقته.

كذلك، هناك لائحة لأسماء جلبت المجد إلى لبنان في رياضات أخرى، كان آخرها للبرازيلي المولد ناصيف الياس، الذي أدار ظهره للبلاد التي صقلت موهبته ومثّلها وزيّن عنقه بميدالياتٍ تحت راية علمها، لكن شعوره بالوطنية كان مغايراً عند سماعه النشيد الوطني اللبناني فشرع في تمثيل بلاد الأرز.

منذ عامين تقريباً، وُضع رجل آخر تحت الاختبار. جوليان خزوع، الذي هزّت قضيته يوماً البلاد وشغلت عدداً من السياسيين، وجد نفسه أمام سؤالٍ دائم: هل ستمثّل منتخب لبنان لكرة السلة؟ تهرّب الرجل من السؤال دائماً، تماماً كما لقي مخرجاً في لقائه الأخير مع أركان الاتحاد اللبناني، طالباً وقتاً للتفكير قبل اتخاذ قراره النهائي.

قد يكون طموح خزوع مشروعاً بسعيه إلى تمثيل منتخب أوستراليا، لكن الواقع الأوسترالي يقول كلاماً آخر، حيث لا مكان له في تشكيلة منتخب يضم أسماءً كبيرة في مركز لاعب الارتكاز. كذلك فإن واقع الشارع السلوي لا يلتقي أبداً مع توجهات خزوع، إذ إن «الحركة الوطنية» التي نشطت لتبييض سجلّه وإبعاد الإيقاف والمحاكمة عنه بعدما لعب في إسرائيل، لم يعرفها أي رياضي آخر.

خزوع مدين للبنان، ولو أن البعض يرى أن ذهابه للعب في إسرائيل بجنسيته الأوسترالية، كان مجرد نقلة رياضية احترافية فعلها من دون حسابات لما قد ترتبه عليه مستقبلاً. لكن بعد تحوّل قضيته إلى مسألة وطنية ودخول ممثلي الشعب من نواب ووزراء ينتمون إلى أحزابٍ مختلفة، في ترتيبات يبرعون بها لضمان لعبة مع فريق الحكمة، بات هو أيضاً أمام مساءلة وطنية لتقديم قدراته إلى بلادٍ احتضنته رغم ارتكابه ما يعدّ جريمة لو فعلها أي لبناني آخر.

هو يفكر اليوم في الجواب الأخير. الجواب الذي على أساسه سيحدد نجاحه من عدمه في اختبار الوطنية. لكن بماذا يفكر؟

الوطنية ليست خِياراً. الوطنية واجب مفروض، ومرفوض المساومة عليه أو حتى التفكير فيه.

يرى صغار أكاديمية أتليتيكو في نجوم الكرة كالقائد رضا عنتر مثالاً لهم

الأكاديميات الكروية

خزان مواهب لا يُستفاد منه

ارتبطت لعبة كرة القدم بالقاعدة الشعبية والمناطق الفقيرة فكانت الأزقة والحارات والملاعب المنتشرة بين المنازل هي المكان الذي يتعلّم فيه اللاعبون كرة القدم. لكن في السنوات الأخيرة ونتيجة المد العمراني و«اختفاء» الملاعب في المدن نشأت ظاهرة جديدة سُمّيت بالأكاديميات. فانتشرت بشكل كبير وتحوّلت الى خزان للاعبين الصغار لا يُستفاد منه

عبد القادر سعد

يعود مصطلح «أكاديمية» الى عهد أفلاطون حين أسس مدرسة فلسفية عام 387 ق.م في بساتين «أكاديمس» في اليونان لتدريس الفلسفة والرياضيات. ثم أطلق اسم «أكاديمية» على بعض المجامع العلمية والمعاهد الأدبية، كما تطلق على الجامعة والكلية. هذ المصطلح لم يعد حكراً على طلب العلم، بل انتقل الى كرة القدم، فأصبحت هناك الأكاديميات الكروية الموجودة على جميع الأراضي اللبنانية. معظمها تجاري لكسب الربح وهذا حقٌ مشروع، وبعضها لاكتشاف المواهب من دون إغفال الجانب الربحي.

لماذا نشأت الأكاديميات؟

تعاني الكرة اللبنانية من تراجع المواهب والنجوم، وقد يكون لهذه المشكلة أسباب عديدة منها عدم الاهتمام بالفئات العمرية، فقدمت الأكاديميات الكروية نفسها كتعويض للنقص الحاصل وبعدم اهتمام الأندية الكروية بالفئات السنّية.

دايفيد ناكيد لاعب دولي سابق من ترينيداد وتوباغو. عرفه الجمهور اللبناني حين ارتدى قميص الأنصار في فترة التسعينيات. البعض يعتبره من أفضل اللاعبين الأجانب الذين مروا على لبنان. لكن مرور ناكيد لم يكن لفترة عقده مع الأنصار أو أي فريق آخر، فهو وجد في لبنان مكاناً لتكوين عائلة... ولم لا عملاً خاصاً أيضاً. فكرة انشاء أكاديمية بدأت عام 1995 حين أقام أول معسكر كروي لمدة ثلاثة أسابيع على ملعب الجامعة العربية. لكن «أكاديمية دايفيد ناكيد» أبصرت النور بعد حرب تموز 2006. «الهدف كان رفع مستوى كرة القدم في لبنان والاهتمام بالفئات العمرية من جهة، والأهم هو جعل كرة القدم متاحة لجميع الفئات، الفقيرة منها والمتوسطة والغنية. فهناك اعتقاد أن كرة القدم هي فقط للفقراء، وهذا ممكن في بلد يضم عشرات أو مئات الملايين كالبرازيل بحيث تكون الطبقة الفقيرة قادرة على تقديم العدد المطلوب من المواهب. لكن في بلد مثل لبنان لا يتجاوز عدد سكانه الخمسة ملايين نسمة لا بد من إشراك جميع الفئات في مزاولة كرة القدم».

أسباب ناكيد تتوافق في جزء منها مع الدوافع الرئيسية التي كانت وراء تأسيس أكاديمية «أتليتيكو» في الضبية. رئيس النادي روبير باولي مع صديقيه رينيه متى وأندريه صهيوني توصلوا الى قناعة بضرورة إنشاء أكاديمية كروية «كرمال أولادنا يلعبوا فوتبول في بيئة صحيحة»، يقول باولي لـ «الأخبار». الفكرة بدأت قبل ست سنوات حين أراد باولي (الذي يسكن في منطقة الرابية) أن يمارس ابنه فيليب كرة القدم التي يعشقها، ونظراً إلى غياب الفرق عن تلك المنطقة كان التوجه نحو بيروت وتحديداً لناديي الراسينغ والحكمة الأقرب مناطقياً. «للأسف وجدنا أن الراسينغ لا يملك أكاديمية للصغار في حين أن الحكمة لا يستقبل لاعبين دون الـ 14 سنة، وهو عمر متأخر لتعلّم كرة القدم. توجهنا نحو أندية أخرى كالنجمة وغيرها لكن أيضاً وجدنا عدم وجود اهتمام بالفئات، فكان القرار بتأسيس أكاديمية بأنفسنا، ويا ليتنا لم نفعل». أكاديمية ثالثة تعتبر مرموقة في لبنان وهي «بيروت فوتبول أكاديمي» أسسها زياد سعادة قبل 11 سنة وتحديداً في شباط عام 2004 وبالتالي يعتبر أنها الأكاديمة الأقدم في لبنان. سعادة كان لاعباً في الراسينغ ووجد أن معظم النوادي لا تهتم بالفئات العمرية وبالتالي لا يمكن لهواة كرة القدم سوى ممارستها إما في المدارس أو

احد ابرز متخرجي مدرسة اياكس، دينيس بيرغكامب، محاطاً بصغار الاكاديمية الحالية

بين العلم والفلسفة والتخطيط

أشهر المطابخ الأكاديمية في العالم

الأكاديمية هي كلمة كبيرة في كرة القدم الأوروبية والعالمية. هي المستقبل بالنسبة إلى بعض الأندية، وغذاء للخزينة بالنسبة إلى أخرى. وكما الحال في بلادنا العربية، تكثر الأكاديميات حول العالم، لكنها أفضل إنتاجاً بلا شكّ

أسس دايفيد ناكيد أكاديميته عام 2006، في حين تأسست «BFA» عام 2004 (عدنان الحاج علي)

الأندية. «في الأولى لا تُمارس كرة القدم بطريقة صحيحة، إذ غالباً ما تكون القصة عبارة عن تقديم كرة للتلاميذ الذين يلعبون لوحدهم. أما في الأندية فالاهتمام غائب وبالتالي لم يكن هناك حلٌ سوى تأسيس الأكاديمية التي تضم لاعبين من عمر 6 سنوات وحتى 17 عاماً».

غياب مفهوم «مجاناً»

لا ينكر سعادة أن الأكاديمية بالنسبة له تعتبر «بيزنس»، كونها لا تنتمي الى أية جهة سياسية أو رياضية معينة وبالتالي فهي تعتاش من اشتراكات اللاعبين (حوالى الـ 600 لاعب) التي تتراوح بين الـ 85 دولاراً شهرياً للاعب مقابل حصتين تدريبيتين أسبوعياً، وبين 110 دولارات مقابل ثلاث حصص في الأسبوع. لكن هذا لا يعني أن المفهوم التجاري للفكرة يطغى على الجانب الفني الصحيح فيها. فهناك اهتمام بنوعية المدربين الذي يعلمون الأولاد ومنهم على سبيل المثال اللاعب الشهير كيفورك قره بيتيان.

الأمر ينسحب على أكاديمية دايفيد ناكيد التي تضم الى جانبه مدربين كان لهم تاريخهم في الملاعب اللبنانية كشيخ الحراس عبد الرحمن شبارو ونبيه الجردي وخليل حمودة وطبعاً ناكيد نفسه. أما بالنسبة للكلفة المادية فهي تتشابه أيضاً حيث يتقاضى ناكيد مبلغ 120 دولاراً مقابل ثلاث الى اربع حصص في الأسبوع.

في الضبية ايضاً يشرف على أكاديمية أتليتكيو، التي تضم حوالى الـ 900 لاعب، مدربون معروفون وعلى رأسهم المدير الفني ثيو بوكير اضافة الى التوأمة الحاصلة بين أتليتيكو ونادي ليون الفرنسي مع ما يعني ذلك من تبادل للخبرات. أما على الصعيد المادي فتتراوح التعرفة بين 90 دولاراً مقابل تمرينين في الأسبوع وبين 120 دولاراً مقابل 4 تمرينات أسبوعياً. لكن المدربين الثلاث يؤكدون أن هناك لاعبين كثيرين ينتمون الى الأكاديمية بشكل مجاني، إما بسبب ظروفهم المادية الصعبة أو بسبب تميّزهم ومستواهم الفني الرفيع. فناكيد يشير الى أنه تولى مصاريف سفر 22 لاعباً الى دورة برشلونة بكلفة 50 ألف دولار.

ما هي الفائدة وماذا يريدون من المسؤولين عن اللعبة؟

يعتبر ناكيد وباولي وسعادة أن كرة القدم اللبنانية استفادت من وجود الأكاديميات وقادرة على الاستفادة بشكل أكبر في حال كانت هناك نية لذلك. فالأكاديمات الثلاث تشارك في دورات خارجية وتحقق نتائج لافتة ومنها على سبيل المثال حين أحرز أكاديمية دايفيد ناكيد لقب دورة «ويلش» عام 2013 في انكلترا، وتعادل الفريق لفئة 2001 مع برشلونة 1 - 1 عام 2014 ضمن دورة المتوسط وحينها نقلت المباراة على تلفزيون نادي برشلونة وكان الجميع يتحدث عن لبنان ومدى تطوره في كرة القدم.

أما بالنسبة للمطلوب فبالنسبة لرؤساء الأكاديميات الثلاث الأهم هو اهتمام اتحاد كرة القدم بالفئات العمرية ووضع خطة واضحة لهذه الشريحة الكروية وإقامة دوري للأكاديميات. فباولي يطلق صرخة لضرورة اعادة النظر بقرر منع فرق الدرجة الرابعة من الاشتراك في بطولات الفئات العمرية. فأتليتيكو حصل على رخصة فريق درجة رابعة كي يشرك لاعبيه في بطولات الفئات العمرية، لكنه الآن أصبح يحتاج الى إشراك لاعبيه مع فرق أخرى، ولعل هذا من الأسباب التي دفعت باولي للندم على تأسيس أكاديمية فهو يشعر أنه يعمل وحيداً ولا أحد يساعده بل على العكس تتم عرقلة أي جهد لتطوير كرة القدم في لبنان.

> يتراوح البدل المادي الشهري مقابل كل لاعب بين 85 و120 دولاراً بحسب عدد الحصص التدريبية

«من يزرع يحصد». هذه العبارة متعارفٌ عليها ضمن نطاق واسع على صعيد الأندية في كرة القدم العالمية، وهي ترتبط تحديداً بالعمل في مجال الأكاديميات الكروية التي تريحها مستقبلاً من عناء البحث عن اللاعبين المميزين لتعزيز صفوفها. استثمار عددٍ من الأندية في الصغار كان سرّ نجاحها التاريخي، إن كان على الصعيد المحلي أو القاري أو العالمي، والأمثلة كثيرة على هذه المقولة. وطبعاً هذا الأمر يعود إلى نظام علمي وضعته هذه الأندية، يبدأ من اكتشاف أصحاب الموهبة الحقيقية، ويمرّ بتخصيص المدربين المثاليين لهم، وينتهي باختيار الوقت المناسب لوضعهم تحت ضغط الأضواء.

اليوم، كوكبة من نجوم العالم تخرجوا من أكاديميات شهيرة، على رأسهم الأرجنتيني ليونيل ميسي، والبرتغالي كريستيانو رونالدو، والإنكليزي واين روني، الذين لا جدال في قدراتهم الخارقة.

ببساطة، هناك أندية متخصصة في اكتشاف المواهب وصقلها، وهي ليست بالضرورة أكاديميات تابعة لأندية، لكنها سارت في النهج الاحترافي منذ تأسيسها، مثل أكاديمية «Right to Dream» الذائعة الصيت، التي تعدّ منجماً لاستخراج المواهب الغانية التي تتوزع حول العالم كل سنة.

لكن تبقى «لا ماسيا» الأكاديمية الأشهر في العصر الحديث للعبة. كيف لا وهي التي خرّجت ميسي وشافي هرنانديز وأندريس إينييستا وكارليس بويول وغيرهم من الجيل الذهبي لفريق برشلونة الإسباني الذي حكَم العالم لفترة طويلة. وهذه الأكاديمية التي لا تستقبل أكثر من 300 لاعب، هي بمثابة المنزل والمدرسة والملعب بالنسبة إلى طلابها الذين يتلقون كل تعاليمهم هناك، والأهم الأصول الكروية. هم يعيشون معاً أيضاً حتى إذا ما وصلوا إلى الفريق الأول تكون اللُحمة بينهم قد نضجت منذ زمنٍ طويل.

ويمكن اعتبار أن فكرة «لا ماسيا» استنسخت من أكاديمية تاريخية تعدّ بمثابة النبع الذي لا ينضب على صعيد تقديم المواهب. وهنا المقصود أن الهولندي يوهان كرويف الذي كان قد أوعز بإنشاء أكاديمية في «البرسا»، عرف منذ السبعينيات بأن قوة ناديه أياكس أمستردام كانت من خلال تفريخ النجوم، في تقليدٍ لا يزال سارياً حتى يومنا هذا.

ويروي أحد الأفلام الوثائقية عن أكاديمية أياكس كيف يتقاطر الأهالي إلى النادي لتسجيل أطفالهم في الأكاديمية فور ولادتهم، حيث يطلب منهم المسؤول وضع كرة تحت أقدام الطفل المستلقي في سريره الصغير، وذلك حتى يكون أول شيء يألفه نظره هو تلك المستديرة، فيخلق معها علاقة وطيدة حتى قبل أن يتمكن من لمسها أو ركلها.

وليس بعيداً من هولندا، فإن بايرن ميونيخ الألماني الذي يحمل فلسفة خاصة لأكاديمية أكثر من ناجحة. هناك في ملاعبه يخصّص 3 ملايين يورو سنوياً لكي يعتني 40 مدرباً بـ 180 ناشئاً، حيث التركيز على تقويتهم ذهنياً وبدنياً قبل حملهم إلى الفريق الأول. وهدف الإدارة بالفوز بدوري الأبطال في ظل وجود أكبر عددٍ من متخرجي الأكاديمية ضمن الفريق تحقق قبل موسمين عندما حمل فيليب لام وطوني كروس ودافيد ألابا وتوماس مولر وباستيان شفاينشتايغر ورفاقهم الكأس صاحبة الأذنين الطويلتين.

أكاديمية أخرى عريقة كانت قد سبقت بايرن إلى هذا الإنجاز، وهي تخصّ مانشستر يونايتد الإنكليزي، الذي قدّم جيلاً ذهبياً في التسعينيات بفضل مجموعة الكشافين الذين وظّفهم «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون ليخطف الصغار من كل حدب وصوب ويحوّلهم إلى نجوم تاريخيين، أمثال راين غيغز وديفيد بيكام وغاري وفيل نيفيل ونيكي بات وبول سكولز.

وبعيداً من إنكلترا حيث يبرع ساوثمبتون حالياً في هذا المجال، أصابت أكاديميات أخرى نجاحاً واسعاً في هذا المجال، لعل أشهرها سانتوس التي خرّجت الملك بيليه، وسبورتينغ لشبونة التي خلقت رونالدو، وأرسنال الشهيرة بسرقة المواهب الاستثنائية.

ش. ك.

نسخ مزيّفة للنجوم يخلق

أن تكون شبيهاً من حيث الخلقة بنجم كرة القدم. فهذا كفيل بأن يحولك إلى شخص مشهور وتحت الأضواء، وبأن يجمع حولك الكثير من المعجبين ويدر عليك الأموال. في عالم الكرة، أشخاص «نسخة طبق الأصل» خلقياً عن النجوم. وإليكم قصص بعضهم التي لا تخلو من بعض المواقف الطريفة

ابي اتيشي الشبيه الشهير للاسطورة الارجنتيني دييغو ارماندو مارادونا

حسن زين الدين

تكثر الظواهر في عالم الساحرة المستديرة. إحداها، والتي تلقى رواجاً كبيراً في الآونة الأخيرة، هي ظاهرة الأشخاص الشبيهين بنجوم الكرة. في كل فترة يخرج الى الواجهة شخص جديد شبيه بهذا النجم أو ذاك فيثير اهتمام وسائل الاعلام ويخطف الأضواء، أما بعض هذه الوسائل الإعلامية فتبحث من تلقاء ذاتها عن هذا «الصيد الثمين». المسألة هنا لا تتعلق بمعجبين بهذا النجم أو ذاك يحاولون التشبه بمحبوبهم في كافة التفاصيل، من الملبس الى تسريحة الشعر، بل بأشخاص هم في الواقع «نسخة طبق الأصل» لهؤلاء النجوم، حتى يكاد المرء يقع في الالتباس ويصعب عليه التفريق بين «الأصلي» و«التقليدي» أو بين «الحقيقي» والشبيه، ولنا هنا أن نتخيل كم من المواقف الطريفة التي يمكن أن تحصل مع هؤلاء، وبعضهم لم يكتف بتسليط الأضواء عليه، بل استثمر شبهه بالنجم ليدر من خلاله الأرباح.

القصة تبدأ من النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي بات لديه شبيه «رسمي» في تركيا هو غوكمين أغدوغان الذي حرص خلال وجود «الدون» في إسطنبول لخوض مباراة مع ريال مدريد الاسباني أمام غلطة سراي التركي في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا في 2013 على أن يلتقي النجم البرتغالي، وكان له ما أراد، حيث تناقلت البرامج والمواقع الرياضية لقطات للقاء بين رونالدو «الحقيقي» و«المزيّف» الذي راح يذرف الدموع، في حين ملأت الضحكات ثغر «سي آر 7» الذي بدا للحظات غير مصدق لوجود شخص يشبهه الى هذا الحد. ويروي الشاب التركي أنه قطع المسافة من أضنة الى إسطنبول خلال مدة 15 ساعة ليحظى بهذه «الفرصة التاريخية»، وكان التوفيق حليفه حيث سمح له الحراس بالتواجد أمام الحافلة التي تقل لاعبي النادي الملكي، وتمكن بذلك من مقابلة رونالدو. لكن رونالدو لا يحظى بشبيه واحد فقط؛ ففي مصر شغل الطالب في جامعة الإسكندرية، سليمان محمد عبد اللطيف، مواقع التواصل الاجتماعي لشبهه الكبير بأفضل لاعب في العالم، وهذا ما أكسبه شعبية كبيرة حيث يلقب في بلاده بـ«كريستيانو سولي». أما في إسبانيا، فثمة شاب شبيه برونالدو حرص على لقائه والتقاط الصور معه خارج مركز التدريبات «فالديبياس» في مدريد.

النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي له شبيهه أيضاً، لكنه ليس أي شبيه، إذ هو الشبيه «الرسمي» لـ«ليو»، حيث إن الاسباني ميغيل مارتينيز لا يكتفي فقط بالتقاط الصور مع المارة في الشارع أو في الأماكن العامة، بل بات بسبب ميسي وجهاً إعلانياً يعتمده النجم الأرجنتيني لتصوير بعض الإعلانات. ويقول مارتينيز: «ميسي لا يحب الكاميرات. هو عادة يقوم بتصوير وجهه ويذهب الى منزله، وهنا يأتي دوري أنا».

الشبه بين المشاهير

يبرز في عالم كرة القدم العديد من النجوم الذين يشبهون خلقياً مشاهير في مجالات أخرى. فالنجم الالماني السابق ميكايل بالاك يُشبَّه بالممثل الأميركي مات دايمون، أما البلغاري ديميتار برباتوف، فيشبَّه بالممثل الأميركي الآخر أندي غارسيا، فيما يبدو اللاعب الأرجنتيني دييغو ميليتو شديد الشبه بنجم «هوليوود» سيلفستر ستالون، بينما يجد المصريون شبهاً كبيراً بين مدرب منتخب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي والممثل حسن حسني.

ميسي لم يصب بالدهشة فقط عند رؤيته شبيهه، بل في مونديال البرازيل حصلت الدهشة الثانية لـ«ليو» خلال حصة تدريبية لمنتخب الأرجنتين في بيلو هوريزونتي عندما وجد «البرغوث» أمامه في الملعب النجم البرازيلي المخضرم رونالدينيو. ميسي احتاج لبعض الوقت حتى يستوعب أن هذا الشخص الذي اقتحم الملعب هو شبيه رونالدينيو وليس النجم البرازيلي، وهذا ما كان كفيلاً . ومن المرات النادرة . بأن يغرق «ليو» في نوبة من الضحك.

هذه الدهشة أصابت مشجعي برشلونة حين رأوا الشاب نيكولو باموس الشبيه للنجم البرازيلي نيمار عندما ظهر عليهم للمرة الاولى خارج ملعب «كامب نو» خلال تقديم نيمار «الأصلي» داخله عند تعاقده مع الفريق. منذ ذلك الحين أخذ باموس شهرة في كافة

كرة القدم في الفن السابع: المستديرة جزء من ح

أعمال سينمائية كثيرة روت ووثّقت جوانب عدة من لعبة كرة القدم. ثقافتها ونجومها، وحياة الجماهير التي تعكس صور بلدانهم. لاعبون جدد وقدامى دخلوا هذا الميدان واكدوا ان الكرة جزء من حياتنا حتى خارج الملعب

اشهر الافلام الكروية السينمائية «مارادونا يد الله» للمخرج ماركو ريسي

هادي احمد

يختلف نقاد السينما العالميون بشأن أهمية قدرة الفيلم على تجسيد الواقع أو إعادة إنتاجه كما هو، فضلا عن رفض البعض ربطه بالواقع أساساً، لكن بشكلٍ أو بآخر تنقل السينما حكايات المجتمع وثقافته. كرة القدم إحدى هذه الثقافات التي نجحت في جذب السينما نحوها لتكشف أو تنقل بعضاً من أحداثها.

أفلام حكت عن حياة ومسيرة اللاعبين، عن شعوب وعن علاقتهم باللعبة، ومنها مثُل فيها بعض النجوم، وأخرى شخصيات جسدتهم. السينما وكرة القدم تقاربتا منذ سنة 1911 عندما صدر أول فيلم تحت عنوان «Harry The Footballer»، من إنتاج بريطاني تحكي قصته عن نجم كبير تعرّض للاختطاف على يد أطراف تابعين للفريق المنافس، لكن صديقته تمكنت من إنقاذه في اللحظة المناسبة، وبالتالي تمكن من المشاركة في المباراة وتسجيل هدف الفوز لفريقه.

بعدها بسنوات، بدأ المنتجون يرون أن هذه الصناعة ستدرّ أموالاً لقدرتها على جذب عقول تعشق كرة القدم داخل الملعب وخارجه. أكثر من 70 فيلماً عالمياً أُنتجت، وحاز بعضها جوائز قيّمة في أهم المهرجانات العالمية.

ولعل أشهر هذه الافلام ما يتعلق بأشهر لاعب كرة «الأسطورة» الأجنتيني دييغو أرماندو مارادونا. «Maradona La mano de Dio» او «مارادونا يد الله» للمخرج الإيطالي ماركو ريسي. يروي الفيلم قصة حياة مارادونا منذ نشأته حتى وصوله للعالمية، ثم تدهور حالته. أُخذ اسم الفيلم نسبة الى الهدف الشهير الذي سجله «الولد الذهبي» بيده في مرمى إنكلترا في مونديال 1986.

وثائقيات لحقت بسرب الأفلام الروائية، وعن مارادونا أيضاً، كان الفيلم الوثائقي «مارادونا»

من الشبه أربعين... وامرأة

أرجاء مدينة برشلونة، المولود فيها، وصل صداها حتى الى أوروبا، حيث استفادت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الايطالية من شبه الشاب بنيمار لتنشر صورة له وهو يدخن السيجار، ما أوقع القراء بالالتباس. ما أصاب جماهير برشلونة أصاب أيضاً جماهير بايرن ميونيخ الألماني، حيث فوجئوا بوجود مدرب الفريق الاسباني جوسيب غواردیولا في مركز تدريبات الفريق عقب الاعلان عن التعاقد معه، رغم أن الموعد لقدومه لم يكن قد حان بعد. هكذا، احتشد أنصار البافاري حول الرجل وراحوا يلتقطون الصور التذكارية، ليكتشفوا بعدها أنهم أمام شخص يدعى غوييرمو، وهو من إسبانيا أيضاً، وقد كان في زيارة سياحية لميونيخ حيث التقط له أحد الأشخاص صورة في القطار، وقد قامت محطة «تي زد» على إثر ذلك بتنظيم زيارة له لمقر بايرن.

أما النجم الألماني مسعود اوزيل فيبقى استثناءً بين النجوم، ذلك أن شبيهيه لا يزالان فتيين؛ الأول احتلت صورته مواقع التواصل الاجتماعي قبل فترة وجيزة، من دون أن تُعرف هويته، وقد وصف بـ«الابن الضال» لاوزيل لشبهه الكبير به. أما الثاني فيدعى غونزالو غالفان، وهو فتى أرجنتيني من إحدى القرى النائية، وقد توافدت وسائل الاعلام لإجراء مقابلات معه بعد «اكتشافه».

نيمار (الى اليسار) وشبيهه

المراة الإنكليزية الشبيهة بفينغر

الكاتب البلغاري هريستوف شبيه إبراهيموفيتش

في فرنسا، أولت وسائل الاعلام هناك اهتماماً كبيراً بشبيه النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي يستحوذ على جزء وافر من محبة الفرنسيين. الشبيه يدعى غريغوري فريديريك الذي لا يخفي أنه يحلم بمقابلة «إيبرا» وأن يصبح شبيهه «الرسمي». هذا الطلب ليس عن عبث، إذ إن كاتباً بلغارياً يدعى هريستو هريستوف قد ظهر في أحد البرامج التلفزيونية في بلاده وأثار الدهشة لشبهه بإبراهيموفيتش واحتلت صوره الصحف الفرنسية.

غير أن الأمور لا تتوقف هنا عند الدهشة فقط، بل إن المواقف الطريفة تفرض نفسها في بعض الأحيان.

هذا ما حصل بالضبط في مونديال البرازيل الصيف الماضي عندما تجمع المراسلون حول فلاديمير بالومو ظناً منهم أنه لويز فيليبي سكولاري، مدرب الـ«سيليساو». الرجل راح يستفيض، بكل ثقة، في الحديث عن منتخب بلاده ونيمار والمنتخبات المرشحة للقب، قبل أن يكتشف الصحافيون أنهم وقعوا في فخ «سكولاري المزيف».

وإذا كان بالومو قد نصب الفخ من تلقاء ذاته، فإن فخ أبي أتيشي الذي وقع فيه المغني الشهير روبي ويليامس كان غير مقصود من شبيه الأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا. فخلال ترجّله من سيارته للدخول الى القاعة حيث كان يحيي حفلاً، تصادف ويليامس مع أتيشي الألماني الشبيه بمارادونا، وبمجرد أن شاهده توجّه اليه واحتضنه قائلاً له: «أنا أعشقك»، فردّ أتيشي: «وأنا أحبك أيضاً»، ليعلمه بعدها أنه شبيه الأسطورة الأرجنتيني، وهذا ما وجد ويليامس صعوبة في تصديقه.

لكن ما حصل في إنكلترا قبل أيام قليلة فاق صعوبة التصديق إلى استحالتها عند الإنكليز، حيث صادف أحد الأشخاص في القطار امرأة تشبه الفرنسي أرسين فينغر، مدرب أرسنال، فقام بالتقاط صورة لها سرعان ما تصدرت العناوين في الصحف الإنكليزية، وكانت كفيلة بتبديل المقولة الشهيرة، لتصبح في عالم الكرة: «يخلق من الشبه أربعين... وامرأة»!

> بعضهم لم يكتف بتسليط الأضواء عليه، بل استثمر شبهه بالنجم ليدر من خلاله الأرباح

ياتنا

للمخرج الصربي إمير كوستوريكا. ومن أبرز الوثائقيات أيضاً، كان البريطاني «One Night in Turin»، الذي يوثّق مشوار منتخب إنكلترا في كأس العالم 1990، البطولة التي نال فيها الانكليز المركز الثالث بقيادة المدرب بوبي روبسون، حيث بيَّن المخرج جيمس إيرسكين عطف الجماهير الإنكليزية، وحجم تأثيرها على بريطانيا العظمى.

فيلم درامي إنكليزي وثّق مشهدية أخرى عن كرة القدم هناك، مبيناً قدرة تأثير اللعبة إيجاباً على الأفراد، السجناء وغيرهم.

«Mean Machine» للمخرج باري سكولنيك، روى قصة قائد المنتخب الإنكليزي الذي يُسجن، ليؤلف فريقاً من زملائه السجناء ويتولى تدريبهم ويدخل في تحدٍّ مع حراس السجن.

في إيران، عرض المخرج الايراني جعفر بناهي في فيلمه الكوميدي «Offside» (تسلل) فكرة منع النساء الايرانيات من حضور المباريات في الملاعب. ويروي مغامرة مجموعة من الشابات يتنكرن بزي رجال لمتابعة مباراة منتخب بلادهم المؤهلة لكأس العالم 2006. قال بناهي في مقابلة سابقة: «اخترت عنوان الفيلم لأن الشابات في فيلمي يحاولن التسلل الى الملعب بطريقة غير قانونية». وقبل أن تبدأ المباراة مباشرة يُلقى القبض عليهن ويُحتجزن في زنزانة مع مجموعة من الفتيات الأخريات اللواتي حاولن فعل الشيء نفسه.

فيلم آخر للنساء: «Glory days». يحكي عن فتاة تشجع توتنهام هوتسبر الإنكليزي عند انطلاق اللعبة في بداية القرن العشرين. والفيلم يؤرخ بداية اللعبة ومراحل تطورها حتى أصبحت الأشهر في العالم.

لشغف الكرة فيلمها، «Damned united». الفيلم الإنكليزي أيضاً، صوَّر كرة القدم هناك خلال الستينيات والسبعينيات، مقدّماً قصة حياة براين كلوف أحد أفضل وأهم مدربي الكرة في تاريخ العالم، الذي حقق إنجازاً بابعاد فريقه دربي كاونتي من الهبوط للفوز بالدوري.

وللجوهرة البرازيلي بيليه افلام ايضاً، وهو الذي مثّل في احدها عند احترافه في الولايات المتحدة مطلع الثمانينيات. وتجري أحداث الفيلم خلال الحرب العالمية الثانية، ويحكي عن سجناء حرب ينظمون مباراة كرة قدم مع حراسهم من القوات النازية للتغطية على عملية هروبهم من السجن.

«Goal Trilogy»، الفيلم المؤلف من ثلاثة أجزاء، الذي نُفذ بالتعاون مع «الفيفا»، يروي قصة شبيهة بالنجم الفرنسي زين الدين زيدان، أو بالقصة الشهيرة «سندريلا». يخط الولد الفقير جداً سانتياغو مونيز، الأميركي من أصل مكسيكي، صعوده من أحزمة البؤس التي كان يعشيه فيها وصولاً نحو الاحتراف في نيوكاسل يونايتد الإنكليزي، ثم في ريال مدريد الإسباني حتى اعتزاله، مروراً بالحديث عن حياة لاعبي الكرة والضغوط التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية.

لم تقتصر الأفلام على قصص درامية عن اللاعبين واللعبة بحد ذاتها، بل تعدتها الى الأندية والمنتخبات أيضاً. الأسبوع الماضي قدّم الاتحاد الألماني الفيلم الوثائقي «منتخب الماكينات» الذي يعرض صوراً لمنتخبه ويحكي قصة العلاقات الشخصية للاعبين خلال المونديال كاشفاً عن تفاصيل لم تنشر من قبل عن مشوار بطل العالم خلال مونديال البرازيل.

نجوم كثر دخلوا ميدان التمثيل في السينما، الى جانب بيليه هناك مارادونا ومواطنه أوسفالدو أرديليس، مروراً بالفرنسي إيريك كانتونا الذي لمع في التسعينيات، وصولاً إلى البرازيلي رونالدو والفرنسي زين الدين زيدان. بعضهم ابدع تماماً كما لعب كرة القدم، وبعضهم الآخر كانت مشاركته عابرة.

> أكثر من 70 فيلماً عالمياً أُنتجت وحاز بعضها جوائز عالمية

الفيلم الإيراني «Offside»

رونالدو وروني قائد من ذهب وآخر من ورق

كان رونالدو على موعد في الجولة الرابعة من تصفيات كأس اوروبا 2016 مع رقم قياسي جديد، حيث أصبح أفضل مسجل في تاريخ تصفيات ونهائيات البطولة، اما روني، فوصل إلى مباراته الـ 100 مع إنكلترا، لكن شتان ما بين رونالدو وروني في مسيرتيهما الدوليتين، برغم أن الأول لم يتّح له ما أتيح للثاني

اصبح رونالدو افضل هداف في تاريخ تصفيات ونهائيات كاس اوروبا (باتريسيا دي ميلو موريرا

حسن زين الدين

كانت الجولة الرابعة من تصفيات كأس أوروبا 2016 على موعد مع رقمين لافتين. الأول حققه النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في المباراة أمام أرمينيا، الذي أصبح بفضل الهدف الوحيد في المباراة، الذي قاد به «برازيل أوروبا» إلى الفوز، أفضل هداف في تاريخ تصفيات ونهائيات الـ «يورو» بـ 23 هدفاً، متخطياً الدنماركي يون دال توماسون والتركي هاكان سوكور. أما الثاني فحققه النجم الإنكليزي واين روني، الذي دخل في المباراة أمام سلوفينيا التي سجل فيها هدفاً من ركلة جزاء نادي المئة بقميص «الأسود الثلاثة».

هي مصادفة لا شك، أن تشهد هذه الجولة تحقيق هذين النجمين لهذين الرقمين معاً، علماً ان رونالدو سبق روني الى نادي المئة مع بلاده، ذلك أن انطلاقتهما نحو النجومية كانت متزامنة عند انتقالهما إلى مانشستر يونايتد تحت قيادة المدرب التاريخي «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، وكذلك فإن انطلاقتهما الدولية في بطولة كبرى كانت متزامنة وتحديداً في كأس الأمم الأوروبية عام 2004 في البرتغال، والأهم من ذلك كله أن علاقتهما شهدت توتراً كبيراً بعد واقعة طرد روني في المباراة أمام البرتغال في ربع نهائي كأس العالم 2006 في ألمانيا، إثر خطئه على ريكاردو كارفاليو، الذي اتهم فيه «الغولدن بوي» زميله وقتها في «الشياطين الحمر» بالتسبب بنيله البطاقة الحمراء لدى الحكم، وحينها قال عبارته الشهيرة: «من الآن لم نعد زميلين».

بالعودة إلى صيف البرتغال في «يورو 2004»، فقد لفت وقتها النجمان اللذان - للمصادفة أيضاً - كانا في التاسعة عشرة من عمرهما، الأنظار حيث سجل روني 4 أهداف ورونالدو هدفين وصنع آخرين وجرى اختيارهما في التشكيلة المثالية للبطولة، لكن مذاك سار كل منهما في طريق مختلف على المستوى الدولي، بخلاف تألقهما المستمر على صعيد الأندية.

فمن جهة «الدون»، فإنه قاد البرتغال إلى نصف نهائي مونديال 2006 حيث اصطدم بفرنسا زين الدين زيدان، ومن ثم وصل إلى ربع نهائي «يورو 2008» قبل الخروج أمام ألمانيا، تلاه الوصول الى الدور الثاني لمونديال 2010 حيث اصطدم بإسبانيا وجيلها الذهبي، وبعده التألق اللافت في «يورو 2012» حيث أوقعه حظه العاثر مجدداً في مواجهة الاسبان في نصف النهائي وزاد عليه سوء الحظ بالخروج بركلات الترجيح، وأخيراً كانت السقطة الوحيدة في دور المجموعات لكأس العالم 2014، علماً ان مجموعة البرتغال كانت صعبة، فضلاً عن ان رونالدو دخل البطولة منهكاً بعد مجهوده الكبير في دوري أبطال أوروبا مع ريال مدريد الاسباني.

> لو كان رونالدو لاعباً لإنكلترا لكان قد حصل على الألقاب

أما من جهة روني، فإن تهوّره بطرده أمام البرتغال في ربع نهائي مونديال 2006 تسبب في خروج «الأسود الثلاثة» من البطولة، وبعدها كانت الضربة الكبرى بفشله في ايصال انكلترا الى «يورو 2008»، اما في مونديال 2010 فلم يقدم روني شيئاً يذكر وخرجت انكلترا من الدور الثاني أمام ألمانيا، ثم حصل تهوره الثاني في المباراة الأخيرة لتصفيات «يورو 2012» بطرده أمام مونتينغرو وحرمانه اول مباراتين في النهائيات، قبل أن يخرج في ربع النهائي أمام ايطاليا، حيث انتقدته الصحف الانكليزية بقسوة، ووصفه مدربه حينها، الإيطالي فابيو كابيللو، بأنه «يلعب جيداً فقط مع مانشستر»، وأخيراً كانت الخيبة الكبرى في مونديال 2014 والخروج من الدور الاول حيث نال روني مجدداً نصيباً وافراً من الانتقادات.

في المحصلة، وبلغة الأرقام أيضاً، وبالنظر إلى أن النجمين انطلقا معاً على المستوى الدولي وهما القائدان الآن لمنتخبي بلديهما، تبدو كفة رونالدو وإنجازاته أرجح بكثير على روني، برغم عدم تحقيق أي منهما الألقاب. وما يزيد من تفوّق «سي آر 7» المقارنة بين التشكيلات التي لعب فيها كل من النجمين مع بلديهما، فصحيح أن رونالدو زامل روي كوستا ولويس فيغو لكن في «آخر أنفاسهما» في الملاعب، وبعدها لم يتح له الاستناد الى مجموعة قوية، بل كان، ولا يزال، الوحيد المطالب في البرتغال بفعل كل شيء، أما روني، فضلاً عن تهوراته التي كلّفت انكلترا غالياً، فقد لعب الى جانب جيل ذهبي ضم لاعبين كفرانك لامبارد وستيفن جيرارد وآشلي كول وجون تيري وغيرهم، وظل عاجزاً عن إفادة إنكلترا التي توسّمت فيه خيراً منذ 2004، كموهبة كبيرة، لفك النحس الذي يلازمها.

يكفينا هنا أن نتخيّل مثلاً لو كان رونالدو بقميص إنكلترا بدلاً من روني، بالتأكيد لكان في جعبة «الدون» حتى الآن، على الأقل لقب كبير، إن لم يكن أكثر.

خلاصة القول: رونالدو يليق بالقيادة وهي تليق به، أما روني فلا.

رقم قياسي في الرميات الثلاثية لكليفلاند أمام أتلانتا

جيمس مسددا نحو سلة اتلانتا (جايسون ميلر ـ أ ف ب)

اختتم سان انطونيو سبرز زيارة من سبعة أيام خاض فيها اربع مباريات في ولاية كاليفورنيا بالخسارة امام ساكرامنتو كينغز 91-94، هي الاولى له امام خصمه منذ 2007، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وهذه اول خسارة لسبرز في ساكرامنتو بعد 11 فوزاً على التوالي، اذ عجز لاعبوه عن مواجهة تألق ديماركوس كوزنز صاحب 25 نقطة و10 متابعات في 27 دقيقة فقط.

وتألق الى جانب كوزنز صانع الالعاب دارين كوليزون مع 19 نقطة، واضاف رودي غاي 18 نقطة. ولدى الخاسر، سجل النجم الفرنسي طوني باركر 11 نقطة و6 تمريرات حاسمة بينها 5 نقاط في آخر 3 دقائق بينها ثلاثية سمحت للبطل بتقليص الفارق الى 84-85. واضاف لسبرز الارجنتيني البديل مانو جينوبيلي 21 نقطة والثنائي كاوهي ليونارد داني غرين 16 نقطة والعملاق تيم دانكن 15 نقطة و8 متابعات. وحقق كليفلاند كافالييرز بقيادة ليبرون جيمس، الذي سجل 32 نقطة، فوزه الرابع على التوالي وجاء على حساب اتلانتا هوكس 127-94. ويقدم جيمس مستوى رائعاً في الفترة الحالية، اذ بلغ معدل تسجيله في آخر اربع مباريات 31،8 نقطة و8،5 تمريرات حاسمة و7 متابعات.

وأكرم كليفلاند وفادة ضيفه بـ 11 رمية ثلاثية متتالية من المحاولة الاولى، وهذا امر يحصل للمرة الاولى في تاريخ الدوري. وانهى كليفلاند اللقاء مع 19 رمية ثلاثية من 31 محاولة وهو رقم قياسي للفريق.

وتابع ممفيس غريزليس ريادته للدوري وحقق فوزه التاسع في عشر مباريات وجاء على حساب ضيفه ديترويت بيستونز 95-88.

وقطع زاك راندولف الهواء عن خصومه فخطف 22 متابعة بينها 13 هجومية واضاف 17 نقطة، بينما تألق الاسباني مارك غاسول مع 23 نقطة و8 متابعات واضاف صانع الالعاب مايكل كونلي 18 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز واشنطن ويزاردز على اورلاندو ماجيك 98-93، وتورونتو رابتورز على يوتا جاز 111-93، وانديانا بايسرز على شيكاغو بولز 99-90، ودالاس مافريكس على مينيسوتا تمبروولفز 131-117، وبورتلاند ترايل بلايزرز على بروكلين نتس 97-87، وغولدن ستايت ووريرز على تشارلوت هورنتس 112-87، ولوس انجلس كليبرز على فينيكس صنز 120-107.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس - دنفر ناغتس، ميامي هيت - ميلووكي باكس، أوكلاهوما سيتي ثاندر - هيوستن روكتس، لوس انجلس لايكرز - غولدن ستايت ووريرز.

أثرت الأمطار على المستوى الفني للقاء الصفاء وشباب الساحل (عدنان الحاج علي)

لم يسلم الأسبوع السابع من الدوري اللبناني لكرة القدم من أمطار وعواصف عطلة نهاية الأسبوع، فتأجلت مباراة الراسينغ والنجمة، فيما فاز الصفاء على شباب الساحل، في مباراة أدت الأمطار فيها دوراً لمصلحة الصفاويين، في وقت كان فيه العهد والأنصار يعودان من زغرتا وصور بفوزين عريضين، بينما عاد الإخاء بنقطة من النبي شيت

انتصارات لفرق المقدمة والأمطار تؤجل النجمة والراسينغ

عبد القادر سعد

فرضت فرق المقدمة نفسها على الأسبوع السابع من الدوري اللبناني لكرة القدم محققة انتصارات كبيرة، وخصوصاً العهد، الذي فاز على السلام زغرتا 4 - 0 في المرداشية، والأنصار الذي هز شباك التضامن صور ثلاث مرات، فيما خطف الصفاء فوزاً غالياً من الساحليين بعدما كان متأخرا بهدف وحيد.

في اللقاء الأول، حافظ العهد على وتيرته التصاعدية في لقاء كان من المفترض أن يكون صعباً في زغرتا، لكن أصحاب الأرض نزلوا الى المباراة منقوصين مع غياب الأرجنتيني لوكاس غالان والتشيكي بتر تراب وعمر عويضة بداعي الإصابة. غيابات أثرت على نحو كبير على أداء الفريق الشمالي، فيما كانت الصفوف العهداوية شبه مكتملة، مع غياب حسن ضاهر بداعي الإصابة، وأحمد زريق أيضاً. ونجح العهد في افتتاح التسجيل مبكراً عبر عباس عطوي في الدقيقة 15 بعد تمريرة من حسين الزين، وأضاف ريمي اديكو الهدف الثاني من كرة مهدي فحص (50)، ثم سجّل حسين عواضة مستثمراً عرضية حسين دقيق (86)، قبل أن يختمها حسين زين بعد كرة من فحص (90).

في الوقت عينه كان الأنصار يعمّق جراح التضامن صور ويفوز عليه على أرضه 3 - 0.

ولا تعكس نتيجة المباراة واقعها الفني، إذ لم يستحق الصوريون الخسارة لكونهم كانوا الطرف الأفضل في الشوط الأول، الذي كان من الممكن أن يكون تضامنياً لولا تألق الحارس حسن مغنية في التصدي لكرات نصار وكوني تيزان، لكن الشوط انتهى لمصلحة الأنصار بهدف البرازيلي باولو فيتور في الدقيقة 41 بعد كرة من أبيدي برنس.

وفي الشوط الثاني، تحسنت حال الأنصاريين فعززوا النتيجة عبر حمزة عبود من كرة حرة في الدقيقة 51، قبل أن ينهي البديل محمود الزغبي آمال الصوريين بتسجيله الهدف الثالث في الدقيقة 82 بعد كرة من ربيع عطايا.

وعلى ملعب بيروت البلدي، نجح فريق الصفاء في التغلّب على ظروفه الصعبة وخرج فائزاً على شباب الساحل 2 - 1 في مباراة برمائية، استفاد منها الصفاويون، حين قلبوا تأخرهم بهدف لعلي غليوم بعد كرة ملعوبة من المتألّق حسن كوراني في الدقيقة 28. وعادل الصفاء بهدف عبد الرحمن عكاري من كرة حرة أخطأ الحارس عيسى الدحويش في التعامل معها في الدقيقة 52. وكاد الساحل أن يتقدم مجدداً حين سجّل حسن كوراني هدفاً لم يحتسبه الحكم رضوان غندور بداعي وجود خطأ من كوراني على الحارس محمد الدرة. وأثبتت الاعادة التلفزيونية، وفق الزميل حسين حجازي في تلفزيون المنار، صحة قرار الحكم نظراً لوجود خطأ ولعب متهور من كوراني.

ونجح الصفاء في خطف الفوز بعد هدف سجله زهير عبد الله خطأ في مرمى فريقه (88)، علماً أن الساحل لعب منقوصاً بعد طرد المدافع شادي عطية إثر عرقلته عبد الرحمن عكاري المنفرد في الدقيقة 72. كما غاب عن الساحل حارسه عباس شيت، بداعي الإصابة، لكن غيابات الساحل لا تقارن بغيابات الصفاء، الذي افتقد المدافع الكونغولي بابي باسوفيلا الموقوف اتحادياً، وأحمد جلول المصاب هو وبشار المقداد وحسن خاتون وزكريا شرارة.

وأمس، عاد الإخاء الأهلي عاليه بنقطة ثمينة من ملعب النبي شيت، حين تعادل مع صاحب الأرض 1 - 1. وافتتح السنغالي الشيخ ديوك التسجيل لاصحاب الارض في الدقيقة 35 اثر كرة عرضية من علي بزي. وعادل للضيوف ابراهيم خير الدين في الدقيقة 53 بكرة عرضية أفلتت من بين يدي الحارس وحيد فتال، وعاد ليلتقطها، غير أن الحكم المساعد أشار الى أن الكرة تجاوزت خط المرمى.

ولم يكتب للأسبوع السابع أن يختتم بطريقة طبيعية، إذ تأجلت مباراة الراسينغ والنجمة، التي كان من المفترض أن تقام على ملعب صيدا، لكن عدم صلاحية أرض الملعب بسبب الأمطار الغزيرة، ووجود برك مائية، دفعا الحكم علي رضا الى عدم إقامة اللقاء الذي سيقام يوم الثلاثاء.

تقارير أخرى على موقعنا

الترتيب العام للأسبوع السابع

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ العهد	7	5	1	1	16
2 ـ الصفاء	7	4	2	1	14
3 ـ النجمة	6	4	1	1	13
4 ـ طرابلس	7	4	1	2	13
5 ـ الانصار	7	4	1	2	13
6 ـ الراسينغ	6	3	1	2	10
7 ـ النبي شيت	7	3	-	4	9
8 ـ السلام زغرتا	7	2	2	3	8
9 ـ الغازية	7	2	1	4	7
10 ـ الإخاء عاليه	7	1	2	4	5
11 ـ الساحل	7	1	1	5	4
12 - التضامن	7	-	2	5	2

أوجييه يختتم الموسم بفوز في رالي بريطانيا

أبى الفرنسي سيباستيان اوجييه (فولسفاغن بولو)، المتوَّج بطلاً للعالم للعام الثاني على التوالي، إلا ان ينهي الموسم على منصة التتويج باحتلاله المركز الاول في رالي بريطانيا، المرحلة الثالثة عشرة الاخيرة من بطولة العالم للراليات.

وانهى اوجييه المراحل الـ 23 في السباق بزمن 3،03،08،2 ساعات، وتقدم على الفنلندي ميكو هيرفونن (فورد فييستا) بفارق 37،1 ثانية، واكمل النروجي مادز اوستبرغ (ستروين) والبلجيكي تييري نوفيل (هيونداي) والبريطاني الفين ايفانز (فورد) المراكز الخمسة الاولى.

وتراجع البريطاني كريس ميك (سيتروين) من المركز الثالث في اليوم الثاني الى السادس في نهاية السباق.

والفوز هو الرابع والعشرون في مسيرة اوجييه، الذي حسم الصراع على اللقب في المرحلة السابقة في جائزة كاتالونيا الكبرى، والثامن هذا الموسم، وساهم في تسجيل فريق فولسفاغن، الذي توج بطلاً للصانعين منذ المرحلة العاشرة في جائزة اوستراليا الكبرى، رقماً قياسياً من خلال تحقيق 12 فوزاً في موسم واحد، اي ان الفوز افلت من الفريق في مرحلة واحدة فقط.

واحرز اوجييه المركز الاول في 4 مراحل خاصة، جميعها في اليوم الاول (1 و2 و4 و6) وزميله في الفريق الفنلندي ياري ماتي لاتفالا في 9 مراحل (3 و5 و7 و8 و17 و20 و21 و22 و23)، والنروجي اندرياس ميكلسن في 5 مراحل (9 و10 و11 و12 و16)، ومادز اوستبرغ في اثنتين (18 و19) وفي مرحلة واحدة كل من النروجي هينيغ سولبرغ (13) وميك (14) وهيرفونن (15).

- ترتيب الخمسة الاوائل:

1- الفرنسي سيباستيان اوجييه (فولسفاغن) 3،03،08،2 ساعات
2- الفنلندي ميكو هيرفونن (فورد) بفارق 37،6 ثانية
3- النروجي مادز اوستبرغ (سيتروين) بفارق 1،03،6 دقيقة
4- البلجيكي تييري نوفيل (هيونداي) بفارق 1،14،9 د
5- البريطاني الفين ايفانز (فورد) بفارق 1،24،3 د.

- الترتيب النهائي للسائقين في بطولة العالم:

1- اوجييه 267 نقطة
2- لاتفالا 218
3- ميكلسن 150
4- هيرفونن 126
5- اوستبرغ 108

- ترتيب بطولة العالم للصانعين:

1- فولسفاغن 416 نقطة
2- سيتروين 187
3- فورد 180
4- هيونداي 175.

(أ ف ب)

الضربة القاضية

رجل لا يُتقن إلا الضربات القاضية. هذا هو حال الملاكم الأوكراني فلاديمير كليتشكو (إلى اليمين)، بطل العالم في الوزن الثقيل. 63 انتصاراً في 66 نزالاً، بينها 54 بالضربة القاضية، تلك هي محصلته حتى الآن. العمر لا يقف حائلاً امام كليتشكو لمواصلة «هوايته» التي سيطر من خلالها على جوائز وزنه، بل على العكس، إذ إنه كلما تقدم هذا الملاكم في السن، ازداد شراسة وتفنناً في اللكمات التي يتهاوى أمامها الخصوم، مقرّين له بقوته. هو الآن في الـ 38، وخصمه الجديد كان البلغاري كوبرات بوليف، البالغ 33 عاماً، في نزالهما على لقب الاتحاد الدولي للملاكمة، الذي يحمله كليتشكو، اما النتيجة فأربع سقطات على الأرض للبلغاري، آخرها في الجولة الخامسة بلكمة خطافية يسارية هائلة، لم يقو على أثرها بوليف حتى على رفع الراية البيضاء، متلقياً خسارته الأولى بعد 20 انتصاراً في مسيرته... إذ إنه امام «ملك» الضربات القاضية من الصعب جداً أن تبقى صامداً.

وشم ريكوبا على ذراع زميله

عادةً، يقوم معجبو النجم بوشم صورته على أجسادهم، لكن أن يرسم لاعب وشماً لزميله، فهذا ما هو غير مألوف. وما حصل في الأوروغواي مع اللاعب في فريق ناسيونال غاستون بيريرو، أنه رسم وشماً لصورة زميله النجم المخضرم ألفارو ريكوبا على ذراعه نظراً لإعجابه الكبير به. يذكر أن ريكوبا نجم إنتر ميلانو الإيطالي السابق يبلغ حالياً 38 عاماً، لكنه لم يفقد سحره، وقد سجل قبل أيام ركلة حرة على طريقته التي اشتهر بها.

جديد الملاعب: ماريو كونتي

يبدو أن النجم الإيطالي ماريو بالوتيللي ليس وحده غريب الأطوار في اسرته، حيث إن شقيقه الأصغر إينوك لا يقلّ شأناً عنه.
فقد أراد إينوك الاحتفال بعودة شقيقه إلى صفوف المنتخب الإيطالي للمرة الأولى في عهد المدرب الجديد أنطونيو كونتي، فما كان منه إلا أن نشر صورة خضعت للمونتاج تمزج بين وجه بالوتيللي ووجه كونتي، مرفقة بعبارة: ماريو كونتي.

والد في المنزل ومدرب في الملعب

كثيرون لم ينسوا بالتأكيد النجم السويدي هنريك لارسون الذي تألق في الملاعب الأوروبية. لارسون يبلغ الآن 43 عاماً، وهو يستعد لخوض غمار التدريب. لكن التجربة الأولى لن تكون عادية على الإطلاق للارسون، إذ إنه سيشرف على نجله جوردان، البالغ 17 عاماً، في فريق هيلسينغبورغ.
وقال لارسون: «لقد تحدثنا في المنزل، ولا يوجد أي مشكلة».

داريو سرنا و«الكلمنتين»

قام الكرواتي داريو سرنا بلفتة تجاه مدينة دونيتسك الأوكرانية التي يلعب لفريقها شاختار، وتحديداً لطلاب مدارسها، حيث أرسل 20 طناً من فاكهة «الكلمنتين» لنحو 23143 طالباً.
لكن لماذا الكلمنتين؟ ببساطة، لأن مسقط رأس سرنا، مدينة ميتكوفيتش، تشتهر بزراعة هذه الفاكهة.
يذكر ان سرنا قائد شاختار دونيتسك والمنتخب الكرواتي يرتدي قميص هذا الفريق منذ عام 2003.